

T. C.
İSTANBUL SABAHATTİN ZAİM ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU ANABİLİM DALI
İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU BİLİM DALI

AMERİKA BİRLEŞİK DEVLETLERİNDE VE AVRUPA
BİRLİĞİ ÜLKELERİNDE EKONOMİYİ UYGULAMA
FİKRİNİ PAZARLAMAK

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Mohamed Ahmed Sadek Saad ABDELKADER

İstanbul

Haziran, 2018

T.C.
İSTANBUL SABAHATTİN ZAİM ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU ANABİLİM DALI
İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU BİLİM DALI

AMERİKA BİRLEŞİK DEVLETLERİNDE VE AVRUPA BİRLİĞİ
ÜLKELERİNDE EKONOMİYİ UYGULAMA FİKRİNİ
PAZARLAMAK

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Mohamed Ahmed Sadek Saad ABDELKADER

Danışmanı: Prof.Dr. Mohamed HARB

İstanbul

Haziran, 2018

جامعة اسطنبول صباح الدين زعيم
معهد العلوم الاجتماعية
قسم الاقتصاد الإسلامي

"تسويق فكرة تطبيق الاقتصاد الإسلامي في أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي"

من خلال التركيز على

"المفهوم الإسلامي للنقود كمدخل للنظام الاقتصادي"

قدمت هذه الرسالة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي

إعداد الطالب

محمد أحمد صادق سعد عبد القادر

الرقم الجامعي: 501416003

إشراف

البروفيسور / محمد حرب

أ.د/ حسن أبو غدة -مناقشاً

أ.د/ أكرم كولشن -مناقشاً

1439هـ -2018م

Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürlüğüne,

Bu çalışma, jürimiz tarafından İslam İktisadı ve Hukuku Anabilim Dalı, İslam İktisadı ve Hukuku Bilim Dalında YÜKSEK LİSANS TEZİ olarak kabul edilmiştir.


Başkan Prof. Dr. Muhammed HARB (Danışman)



Üye Prof. Dr. Hasan Abou GHADA

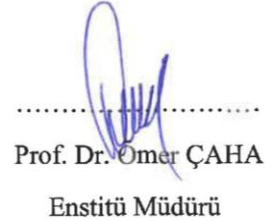


Üye Dr. Öğr. Üyesi Ekrem GÜLŞEN



Onay

Yukarıdaki imzaların, adı geçen öğretim üyelerine ait olduğunu onaylarım.



Prof. Dr. Ömer ÇAHA
Enstitü Müdürü

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَسَحَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

صدق الله العظيم

[الجاثية آية رقم (13)]



الإهداء

إلى فلذتني كبدي، ونوري حياتي، وثمرتي فؤادي، بنتي العزيزتين.

مريم روديّنا



شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وأتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

أشكر الله سبحانه وتعالى أن أعانني على إنجاز هذا البحث، وأسأله النجاح والتوفيق، ومن باب رد الفضل لأهله، فإنني أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي ومشرفي الدكتور الفاضل/ محمد حرب، والذي كان خير مرشد لي في كل مرحلة من مراحل إعدادها، ولم يبخل على بوقته وعلمه وخبرته، وكان لتوجيهاته والسديدة الأثر الكبير في إنجاز هذه الدراسة.

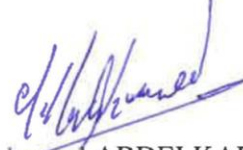
ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخالص إلى الدكتور / حسن أبوغدة، على مجهوده الخاص الذي بذله في مراجعة الرسالة كي تخرج على أفضل وجه.

كما أبرق بجزيل شكري وامتناني إلى الدكتور / أكرم كولشن، على ملاحظاته الصائبة التي أفادتني كثيراً. وختاماً نسأل الله التقدير أن تكون هذه الرسالة بمثابة الشعلة التي تقود الباحثين إلى العلا والنور، اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

الطالب / محمد أحمد صادق سعد عبد القادر

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek lisans tezi olarak hazırladığım “Amerika Birleşik Devletlerinde ve Avrupa Birliği Ülkelerinde Ekonomiye Uygulama Fikrini Pazarlamak” adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlandığı aşamaya kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığımı, bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.



Mohamed ABDELKADER

لقد التزمت خلال الفترة من مرحلة اقتراح رسالتي تحت عنوان " تسويق فكرة تطبيق الاقتصاد الإسلامي في امريكا ودول الاتحاد الأوروبي" وحتى نهاية إعدادى لهذه الرسالة بالقواعد الاخلاقية العلمية. وأقر بأننى قد قمت بإعداد جميع المعلومات فى الرسالة وفقا لقواعد كتابة الرسالة التى حصلت عليها فى إطار الاخلاقيات العلمية والتقاليد ، وأن جميع الاقتباسات التى استخدمتها فى رسالتي بشكل مباشر أو غير مباشر هى كما أثبتتها فى قائمة المراجع.



السيرة الذاتية

محمد عبد القادر

مجمع هوم افيز السكنى

، رقم A59 بلوك

باجلر، إسطنبول

E-mail: msadek84@gmail.com

هاتف: 00905342777200

أ) المستوى العلمى

- الماجستير : جامعة صباح الدين زعيم ، معهد العلوم الاجتماعية قسم الاقتصاد الاسلامى ، 2018 ، إسطنبول.
- الليسانس : جامعة الاسكندرية ، قسم المحاسبة ، 2005 ، مصر.

ب) الاهتمامات

- القراءة والاطلاع فى مجال الإدارة والتسويق ، والعمل التجارى.

مقدمة

من منطلق فهمنا لفكره تطبيق الاقتصاد الإسلامي ، وكيف أنه إذا تم تطبيقه بطريقة صحيحة، سيعود على الإنسانية جمعاء بالخير، وسيعمل على توظيف عناصر الانتاج وتحريك عجله التنمية بشكل أفضل وأكبر لأى دولة تنتهج وتسلك هذا المسلك ، وإيماننا منا بأن دول الاتحاد الأوروبي وامريكا من المجتمعات التي تهتم وترکز على النفع كركن أساسي لنهضتها، فمن هذا المنطلق نقوم هنا في هذه الدراسة بتسويق هذه الفكرة من منظور نفعي بحث، وإيماناً منا بأنه اذا تم نجاح التسويق الفعال لهذه الفكرة وأصبح الاقتصاد الأوروبي والأمريكي يعتمد على ركيزة أساسية في دفع عجله التنمية، سينتج فتح كبير على عالمنا الإسلامي والعربي في كافة النواحي، وسنسوق أيضاً نجاح هذه الفكرة بعد اعتمادها في كثير من دول العالم.

مشكلة البحث:

عدم وجود تسويق حقيقي لفكرة تطبيق الاقتصاد الإسلامي داخل دول الاتحاد الأوروبي وأمريكا وعدم التركيز على النجاحات التي قد حققت، مما يؤدي إلى فقدان شرائح كثيرة لم تسمع عن أسلوب تطبيق الاقتصاد الإسلامي في دوره لتنمية عجلة الاقتصاد ورفع مستوى معيشة الأفراد بشكل أفضل.

أهمية البحث:

الفائدة من هذا البحث: هو توصيل وانتشار فكرة تطبيق الاقتصاد الإسلامي للدول الغربية مع مراعاة التركيز على الجانب النفعي في أسلوب مخاطبتهم.

أسباب اختيار موضوع البحث:

من منطلق فهمنا لمفهوم وتطبيق أساليب الاقتصاد الإسلامي وبقيننا وإيماننا العميق في أنه من خلال هذا التطبيق سيعكس آثاره على تحسين الادخار والاستغلال الأمثل للإنفاق مما يؤدي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية التي تعمل على ثراء المجتمعات والاختفاء التدريجي لظاهرتي الفقر والبطالة وحدوث نمو شامل لعناصر الإنتاج لأي دولة.

حدود البحث (مكانية وزمنية)

سيكون البحث مركزاً على دول الاتحاد الأوروبي وأمريكا (الدول الغربية) مع عرض كافة الوسائل المناسبة للتسويق الفعال المناسب لهذه الدول لتوصيل الفكرة مبسطة ومجرده ومركزه بأفضل الوسائل التي تناسب العصر الحديث (القرن الحادي والعشرين).

منهج البحث:

اعتماد المنهج الوصفي الى جانب المنهج الإحصائي والمنهج التحليلي والاستقرائي إذا دعت الحاجة العلمية في البحث وسيقوم على عدة خطوات:

- الشعور بأنه لا يتم التسويق الجيد لفكره الاقتصاد الإسلامي في الدول الغربية، وجمع بيانات تساعد على تحديدها، والتأكد من وجودها الحقيقي.

- تحديد ملامح وخصائص ظاهره عدم الترويج بشكل كبير لتطبيق فكره الاقتصاد الإسلامي والتعرف على الجوانب غير الواضحة منها لدراستها.
- وضع التساؤلات أو الفرضيات الخاصة بها. لماذا؟ وكيف؟ وماذا؟ لو ... الخ
- تحديد نوع وطبيعة المعلومات المطلوبة.
- تحديد مجتمع الدراسة (الدول الغربية) واختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة وأسلوب اختيارها.
- القيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة ومميزة بشكل دقيق وأكثر عمليه.
- وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة.



ملخص الدراسة

- لقد وضع فقهاء وعلماء الاقتصاد الإسلامي خطة وبرنامج للتطبيق يقوم على ثلاثة محاور رئيسية هي: المجتمع الإسلامي، والحكومة، والإنسان العامل على التطبيق.
- يهدف هذا البحث لحل بعض من معوقات عديدة وتحديات قوية في سبيل التطبيق المعاصر للاقتصاد الإسلامي من أهمها: الاختلاف في فتاوى الاقتصاد الإسلامي، والأمية الاقتصادية الإسلامية، والهيمنة العالمية للعولمة والجات، وكيفية التعامل مع العالم الخارجي، وهذه المعوقات يمكن تذليلها.
- يشير البحث إلى أن هناك نماذج معاصرة من تطبيقات الاقتصاد الإسلامي من أبرزها: المصارف الإسلامية، وصناديق الاستثمار وشركات وهيئات التأمين والتكافل الاجتماعي الإسلامي، وشركات الصرافة، وشركات التأجير التمويلي الإسلامي، والكيانات الاقتصادية الإسلامية، ونحو ذلك تتضمن العديد من الإيجابيات والمؤشرات المبشرة، كما تضمن بعض السلبيات التي يمكن علاجها.
- تؤكد الإحصائيات بأن هناك نمواً مضطرباً في تطبيق الاقتصاد الإسلامي، ولقد أشار العديد من علماء الاقتصاد الوضعي بأن المستقبل للاقتصاد الإسلامي.
- يسلط البحث الضوء على ضرورة وجود تسويق حقيقي، وتوعية لفكرة تطبيق الاقتصاد الإسلامي على مستوى الدول الغربية
- يسعى البحث لمحاولة الفهم الجيد للقناعات الغربية، ومن ثمّ عمل خطة واقعية للتوعية على أساس المنفعة والمصالح، ثم التدرج للتوعية بأن هذا هو الإسلام.

ÖZET

- İslam alimleri ve iktisatçıları üç ana eksene dayalı uygulama için bir yol haritası ve program geliştirdiler: İslam toplumu, hükümet ve uygulama üzerinde çalışan insan .
- Bu araştırma, İslam ekonomisinin çağdaş uygulaması için en önemli engelleri ve zorlukları çözmeyi amaçlamaktadır. Bunlardan en önemlisi İslam ekonomisinin fetvalarındaki fark, İslami ekonomik okuryazarlık, küreselleşmenin küresel hegemonyası ve GATT, ve dış dünyayla nasıl başa çıkılacağı.
- Araştırma, İslami ekonomi uygulamalarının çağdaş modelleri olduğunu göstermektedir, bunların en önemlileri şunlardır: İslami bankalar, yatırım fonları, sigorta şirketleri, İslami sosyal dayanışma, değişim şirketleri, İslami finans kiralama şirketleri ve İslami ekonomik varlıklar. Bazı dezavantajlar yeniden düzenlenebilir.
- İstatistikler, İslam ekonomisinin uygulanmasında istikrarlı bir büyüme olduğunu teyit ediyor ve pek çok ılımlı ekonomist İslam ekonomisinin geleceğine işaret ediyor.
- Araştırma, İslam ekonomisini Batı ülkeleri düzeyinde uygulama fikrinin gerçek pazarlama ve farkındalık ihtiyacına ışık tutmaktadır.
- Araştırma, Batı inançlarını iyi bir şekilde anlamaya çalışmak ve daha sonra, fayda ve ilgi temelinde farkındalık yaratmak için gerçekçi bir plan yapmak ve yavaş yavaş İslam'ın bunun farkında olduğunun bilincinde olmayı amaçlamaktadır.

ABSTRACT

- Islamic jurists and economists have developed a plan and program for the application based on three main axes: the Islamic community, the government, and the man working on the application.
- This research aims to solve some of the many obstacles and strong challenges for the contemporary application of the Islamic economy, the most important of which are: the difference in the fatwas of the Islamic economy, the Islamic economic illiteracy, the global hegemony of globalization and the GATT, and how to deal with the outside world and these obstacles can be overcome.
- The research indicates that there are contemporary models of the applications of the Islamic economy, the most prominent of which are: Islamic banks, investment funds, insurance companies, Islamic social solidarity, exchange companies, Islamic finance leasing companies, Islamic economic entities, and many other positive features and indicators. Some drawbacks can be cured.
- Statistics confirm that there is steady growth in the application of the Islamic economy, and many positive economists have pointed out that the future of the Islamic economy.
- Research sheds light on the need for real marketing and awareness of the idea of applying the Islamic economy at the level of Western countries
- The research seeks to try to understand the good Western beliefs, and then the work of a realistic plan for awareness on the basis of benefit and interests, and then gradually to raise awareness that this is Islam.

المحتويات

ii	الإهداء.....
iii	شكر وتقدير.....
iv	BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ.....
v	السيرة الذاتية.....
vi	مقدمة.....
viii	ملخص الدراسة.....
ix	ÖZET.....
x	ABSTRACT.....
xi	المحتويات.....
1	الباب الأول.....
1	تبني الافكار وتغيير القناعات عند المجتمع الغربي.....
2	الفصل الأول.....
2	المقصود بتسويق الأفكار وارتباطه بمختلف مناحي الحياة.....
2	1. 1 المقصود بتسويق الأفكار:.....
2	2. 1 المقصود بالتسويق بصفة عامة:.....
2	1. 2. 1 إشباع الحاجات:.....
2	2. 2. 1 الرغبات:.....
3	1. 2. 3 التبادل:.....
3	1. 3. 1 تسويق الأفكار:.....
4	1. 3. 1 مرادفات لتسويق الأفكار:.....
6	1. 3. 2 أبعاد الحديث عن تسويق الأفكار:.....
7	1. 3. 3 علاقة تسويق الأفكار بالعلوم الأخرى:.....
8	1. 3. 4 ارتباط تسويق الأفكار بمختلف مناحي الحياة:.....

8.....	1. 3. 5 ارتباط تسويق الأفكار بتصرفات الفرد المختلفة:
9.....	1. 4 الخلاصة:
10.....	الفصل الثاني
10.....	تبني الأفكار والمبتكرات
10.....	1. 2. 1 محددات قبول وانتشار الأفكار:
10.....	1. 2. 1 1 الميزة النسبية:
10.....	1. 2. 2 2 درجة التعقيد:
10.....	1. 2. 3 3 الملاءمة:
11.....	1. 2. 4 4 القابلية للتجريب:
11.....	1. 2. 5 5 قبول النتيجة:
12.....	2. 2. 1 2. 1 مراحل تبني الأفكار والأساليب المستحدثة:
12.....	2. 2. 2 1 2. 2 مرحلة الوعي بالفكرة:
12.....	2. 2. 2 2 2. 2 مرحلة الاهتمام:
12.....	2. 2. 2 3 2. 2 مرحلة التقييم:
12.....	2. 2. 2 4 2. 2 مرحلة التجريب:
12.....	2. 2. 2 5 2. 2 مرحلة التبني:
13.....	الفصل الثالث
13.....	نموذج لتغيير القناعات عند المجتمع الغربي في القرن الحادي والعشرين
13.....	1. 3. 1 1. 3 تغيير قناعات بعض المجتمعات الغربية في النظام الاقتصادي:
14.....	1. 3. 1 1 1. 3 الأمريكيان يبحثون عن الخلاص:
14.....	1. 3. 2 2 1. 3 اليابان تتعرف على الصيرفة الإسلامية:
14.....	1. 3. 3 3 1. 3 اليونان تبحث عن شراكة إسلامية:
15.....	1. 3. 4 4 1. 3 تركيا العلمانية تتجه إلى الصيرفة الإسلامية:
15.....	1. 3. 5 5 1. 3 اهتمام بريطاني بالمصارف الإسلامية:
16.....	1. 3. 6 6 1. 3 شهادة إيطالية للاقتصاد الإسلامي:
16.....	1. 3. 7 7 1. 3 شهادة فرنسية متقدمة:

16.....	3. 2. الشريعة الإسلامية هي الأكفأ لحل الأزمات:
17.....	الباب الثاني،.....
18.....	الفصل الاول.....
18.....	المفهوم الإسلامي للنقود كمدخل للاقتصاد الإسلامي للدول الغربية
18.....	1. 1. مفهوم النقود عند الاقتصاديين الغربيين وغيرهم:
20.....	1. 2. تعريف النقود عند المسلمين او بمفهوم الاقتصاد الإسلامي:
20.....	1. 2. 1. النقد في اللغة:
20.....	1. 2. 2. النقد في إصلاح الفقهاء:
23.....	الفصل الثاني.....
23.....	أهم المحاور النفعية القائم عليها فكرة الاقتصاد الإسلامي للتحدث مع المجتمع الغربي
24.....	2. 1. المبحث الاول: تحقيق العدالة الاجتماعية.....
24.....	2. 1. 1. عناصر العدالة الاجتماعيّة.....
24.....	2. 1. 2. المعوّقات التي تعترض العدالة الاجتماعية.....
25.....	2. 1. 3. طرق تعزيز العدالة الاجتماعيّة:
26.....	2. 1. 4. سبل تحقيق العدالة الاجتماعية في الاقتصاد الإسلامي.....
30.....	2. 2. المبحث الثاني: دفع عجله التنمية وزيادة دخول الأفراد في الدول الغربية.....
30.....	2. 1. 1. نظرية آدم سميث الاقتصادية.....
31.....	2. 1. 2. نظرية ميل:
32.....	2. 1. 3. النظرية الكلاسيكية.....
33.....	2. 1. 4. نظرية شوم بيتر:
34.....	2. 1. 5. نظرية كنيز.....
35.....	2. 1. 6. نظرية روستو.....
35.....	2. 1. 7. نظرية لينشتين:
36.....	2. 1. 8. نظرية نيلسون:
36.....	2. 1. 9. نظرية الدفعة القوية:
37.....	2. 1. 10. نظرية النمو المتوازن.....

37	2. 1. 11 نظرية النمو غير المتوازن:
37	2. 1. 12 النمو المتوازن عكس النمو غير المتوازن:
37	2. 1. 13 نظرية ميردال:
38	2. 3. مفهوم التنمية الاقتصادية في الإسلام
38	2. 3. 1 مبادئ التنمية الاقتصادية في الإسلام
47	2. 4. محاربه الفقر والبطالة وعدالة التوزيع:
47	2. 4. 1 دور الاقتصاد الاسلامي في محاربة الفقر
49	2. 4. 2 دور الاقتصاد الاسلامي في محاربة البطالة:
53	2. 3. المبحث الثالث: تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية
55	2. 3. 1 الخطط والبرامج الحكومية التي اتبعتها الحكومة الماليزية في مكافحه الفقر والبطالة:
56	2. 3. 2 خصائص التجربة الماليزية في مكافحه الفقر:
58	الفصل الثالث
58	صياغة الحملات التسويقية الملائمة للمجتمع الغربي لنشر فكرة الاقتصاد الإسلامي وإعداد الخطة لها من خلال الفهم الجيد لفلسفتها
58	3. 1. مقدمة: فلسفة المؤسسة المالية الإسلامية
61	3. 3. المبحث الاول: الترويج ونشر الفكرة
61	3. 3. 1 استراتيجية الرفاهية The Luxury Strategy
62	3. 3. 2 قانون الـ 24 للترويج
67	3. 4. المبحث الثاني: الاعلان عن الفكرة
69	الباب الثالث
69	النتائج المرجوة التي تعود على المجتمع الغربي من تطبيق فكره الاقتصاد الإسلامي
70	مقدمة
71	فرص وأضاف:
71	وتابع العور:
72	تغيرات
72	الالتزام بالابتكار

74.....	الفصل الاول.....
74.....	النتائج الاقتصادية ودورها في دفع عجله التنمية العالمية
75.....	1. 1 الاقتصاد الاسلامي ينشط في بلدان غير اسلامية
76.....	1. 2 آمال واسعة بمواجهة التحديات الاقتصادية
78.....	1. 3 اندونيسيا تراهن على المصارف الاسلامية
79.....	1. 4 المغرب سيمنح موافقات للبنوك الإسلامية
81.....	الفصل الثاني.....
81.....	النتائج الاجتماعية التي تعود على الفرد والمجتمع وعدالة التوزيع
83.....	الفصل الثالث.....
83.....	النتائج العائدة على المجتمع الإسلامي العالمي
85.....	الخاتمة
85.....	النتائج والتوصيات
86.....	المراجع

الباب الأول

تبني الأفكار وتغيير القناعات عند المجتمع الغربي

- الفصل الأول: المقصود بتسويق الأفكار وارتباطه بمختلف مناحي الحياة.
- الفصل الثاني: تبني الأفكار والمبتكرات.
- الفصل الثالث: امثلة لتغيير القناعات عند المجتمع الغربي في القرن الحادي والعشرين.



الفصل الأول

المقصود بتسويق الأفكار وارتباطه بمختلف مناحي الحياة

1.1 المقصود بتسويق الأفكار:

- التسويق لغة: نقل البضائع من المنتج إلى المستهلك؛ نشاط متعلق بالبضائع أو الخدمات أو الأفكار.¹
- اصطلاحاً: للتسويق بصفة عامة عدة تعريفات، كل تعريف منها يُركّز على جوانب منه، والحقيقة: أنه يصعب تعريف هذا النشاط المعقد بسهولة، فكيف إذا كنا نريد تعريف تسويق الأفكار؟! لقد درج المختصون في التسويق على التأكيد على أن تسويق الخدمات أعقد من تسويق المنتجات المادية، وعندما يكون المسوّق فكراً؛ فلا شك أن ذلك يجعل الأمور أصعب وأعقد. وسأحاول في السطور الآتية تسليط الضوء على تعاريف لهذا النشاط، ليس بهدف تعريفها أكاديمياً، وإنما من أجل توضيح أعمق لهذه المفاهيم، وحتى تتضح الأمور بشكل أكبر؛ أعرفّ التسويق بصفة عامة، ثم تسويق الأفكار بصفة خاصة.

2.1 المقصود بالتسويق بصفة عامة:

- هو نشاط إنساني موجه إلى إشباع الحاجات والرغبات من خلال عمليات التبادل.² ونستطيع أن نوضح ذلك من خلال النقاط التالية:

1.2.1 إشباع الحاجات:

فالناس يأخذون منتجاً معيناً إذا شعروا أنه الطريق الجيد لإشباع حاجاتهم ورغباتهم متصاعدة الأهمية. وطبقاً لهرم ما سلو للحاجات: فبعض المنتجات حالياً تُشبع الجوع والعطش، وبعضها تشعرنا بالأمن، وهناك منتجات تزيد في الانتماء، وتشعر الإنسان بالحب، وهناك أفكار تشعر الإنسان باحترامه لنفسه، وأخيراً منتجات تحقق ذاتك ومبادئك. وكلما ارتفعت حاجات الإنسان في الهرم كلما كان الإنسان أرقى في طلباته وتطلعاته، وإن كان الإنسان لا يطلب إشباع حاجة إلا إذا أشبع الحاجات التي تقوم عليها وتسبقها.

2.2.1 الرغبات:

هي حاجة الإنسان بعد تشكيلها بثقافته ومبادئه، فعندما يريد إنسان أن يشبع (حاجة تحقيق الذات) لنفسه؛ فقد يرغب في أن يتفانى في الدعوة إلى الله، وقد يرغب في أن يتلذذ ويستمتع باحتقاره للناس، والتعالي عليهم، والله -

¹ معجم المعاني كلمة سوق . كوكبة من العلماء ،رابط المعجم <https://www.almaany.com/advertise.php?language=arabic&p=1>

² عبدالله بن سالم باهمام، كتاب سوق فكرك ، الفصل الاول، ص 5، ط 2012، الناشر دار نشر خاصة بالمؤلف.

سبحانه وتعالى-يقول: {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [الفصص:83].

والذي يحدّد هذا أو ذاك هو تديّنُ الشخص وتقواه وخوفه وورعه من خالقه -جل في علاه-، وكذلك ثقافته ومبادئه ومعدنه وخلقه وتكوينه النفسي والفكري والعاطفي.¹

1. 2. 3 التبادل:

التبادل في الأصل: من التبدّل، وهو تغيير الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال: جعل شيء مكان شيء آخر. ويتحقق التسويق عندما يقرر فرد -أو مجموعة- إشباع حاجتهم ورغباتهم من خلال التبادل الذي هو الحصول على المرغوب في مقابل تقديم مرغوب آخر يرى أنه أقل احتياجًا له. والتبادل جوهر عملية التسويق، سواءً كان ذلك تبادل منافع مادية، أو تبادلًا رمزيًا لأموال نفسية واجتماعية، أو كان خليطًا منهما.²

1. 3 تسويق الأفكار:

بما أن عملية التسويق هي: عملية تبادل منافع بأسلوب علمي لتحقيق الرغبات، وإشباع الحاجات؛ فعندما (تُسوّق فكرة معينة بنشاط موجه لإشباع حاجة من الحاجات الإنسانية ورغباتها، ويوافق المقابل على أخذ الفكرة شريطة أن يقدم التفاعل مع الفكرة بأي صورة من صور التفاعل)، نكون قد سوّقنا أفكارنا. وبعبارة أخرى نستطيع تعريف تسويق الأفكار بأنه: استثمار حاجات الناس لإقناعهم بتبني فكرة لها آثار عملية يبذلون من أجل نشرها أو تنفيذها، كما يمكن -أيضًا- أن نقول: إنه الاستخدام الأمثل للفكر التسويقي في بيع ونقل الأفكار، أو نقل الأفكار والقناعات بأسلوب علمي، فنحن إذا نتحدث عن فكر تسويقي بأسلوب علمي، لا عن عبثية -أو ارتجالية- في البرامج التي نقدمها من أجل تسويق أفكارنا. وتسويق الأفكار يتضمن -أيضًا-: الإحاطة بجميع العوامل المؤثرة في نقل الأفكار وتكوينها، وهذا يساعد على معرفة كيف تقاد العقول، أو حتى كيف يُتلاعب بها.³ وهنا لا نستطيع أن نلاحظ الجانب العملي الذي نقوم به بقدر ما نلاحظ الجانب العملي الذي يقوم به غيرنا لقيادة العقول وإدارتها وبرمجتها، بل وأحيانًا خادعها، والتلاعب بها، والضحك عليها.

¹ أنس عبد الباسط – التسويق المعاصر ص 18 بتصرف

² محمد الناجي الجعفري، ود. مني الأهلية، (1998)، كتاب التسويق، ص 14، ط 2، دار الأهلية الجامعية.

³ فراس العبود، 17-2-2015، تسويق الافكار منهج علمي لتوجيه عقول الشباب، سانا، دمشق

1.3.1 مرادفات لتسويق الأفكار:

هناك كلمات كثيرة في علوم مختلفة إذا نظرنا إليها من منظور تسويق الأفكار؛ فسنجد أنها متقاربة أو متشابهة، إلا أنها كلها تركز على جانب من جوانب المعالجة، فمن تلك الكلمات الآتي:

1.3.1.1 الاتصال:

يستخدم هذه الكلمة كثير من العلماء في مجالات متنوعة، فيستخدمها -مثلاً- علماء النفس والاجتماع، كما يستخدمها أهل الإعلام، وأهل السياسة، بالإضافة لأهل اللغة والفلسفة... وغيرهم كثير، وإن كان كل منهم يركز على جانب معين، وتأخذ الكلمة معناها ومجراها في السياق الذي تُذكر فيه، فأحياناً تُذكر للدلالة على عمليات تبادل المعلومات والحقائق والأفكار بين طرفين -أو مجموعتين- بقصد تحقيق الفهم المشترك بينهما، وهي بهذا المعنى تعني مباشرة تسويق الأفكار.

وأحياناً تُذكر بمعنى الوسائل التي تحمل مفهوم الاتصال، وبهذا فهي تعني وسائل تسويق الأفكار.¹

1.3.1.2 الإقناع:

هو عملية تغيير أو تعزيز المواقف، أو المعتقدات، أو السلوك، ويمكن النظر إلى الإقناع على أنه تسويق للأفكار يُركز على وسائل التأثير في المتلقي لتغيير أو تعزيز أي فكرة، أو موقف، أو معتقد، أو سلوك.

وهكذا يتضح لنا جلياً: أن الإقناع لصيق بمفهوم تسويق الأفكار، من حيث أن التغييرات التي تتم في السلوك أساسها -أو جزء منها- التغيير الفكري الذي أنتج التغيير السلوكي، إذن؛ فيمكن اعتبار أن الإقناع مرادف لمفهوم تسويق الأفكار.²

1.3.1.3 غسيل الدماغ:

وهو استخدام أي طريقة من شأنها التحكم في الفكر الإنساني ضد رغبته، أو إرادته، أو علمه، وهو أسلوب يتسم بالعدوانية السافرة الموجهة من شخص أو جماعة ضد شخص آخر أو جماعة أخرى، أو حتى ضد المجتمع ككل، من أجل أن يقبل الفرد، ويؤمن بحقيقة ما كان في السابق يعتبر أنها غير ذلك، أو أن يرى كذب ما كان يعتقد أنه حقيقي، وهلمَّ جراً، وهو أسلوب قديم استخدمه المصريون القدماء، وتم تطويره عبر التاريخ، وأشهر من استخدمه الصينيون الشيوعيون لإجبار الشخص على الإقرار الواضح بأنه ارتكب جرائم خطيرة ضد الشعب، ومن ثم إعادة تشكيل أفكاره حتى يُصبح مدافعاً عن الشيوعية.³

¹ محمود فتوح محمد سعادات (2016م)، مهارات الاتصال الفعال (الطبعة الأولى)، مكتبة الألوكة، صفحة 7-9، جزء 1. يتصرف.

² إبراهيم أبو عرقوب -الاتصال الاجتماعي ودوره في التفاعل الاجتماعي ص 189.

³ د. فخري الدباغ، غسيل الدماغ، (ص: 11 و12)، بيروت 1970م.

1.3.1.4 التأثير:

هو إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً¹، وهو قريب من معنى الإقناع الذي سبق الحديث عنه، إلا أنه أكثر تركيزاً على الأثر الذي ربما لا يكون فكرياً، فالإقناع مرتبط بالفكر مباشرة، أما التأثير؛ فهو عام، سواءً في الفكرة، أو في الشعور، أو غيره.

ولذا فننون التأثير نتحدث عن إبقاء أثر في المقابل بإقناعه، أو بإحداث أثر في شعوره ووجدانه.

ومما لا شك فيه: أن إحداث أي أثر في جانب من جوانب النفس البشرية يؤثر في الجوانب الأخرى، مما يجعل الموضوع قريب جداً من موضوع الإقناع، وبالتالي قريب جداً من موضوع تسويق الأفكار.

1.3.1.5 الدعاية:

هي مخطط لنشر مبدأ أو عادة، ويُعتمد فيها بالدرجة الأولى على الإيحاء الذي هو إيقاع المعنى في النفس بخفاء وسرعة.²

وغلب استخدام الدعاية -خاصة في غير الأمور التجارية- بمعنى الكذب والخداع الذي ينطلي على الجمهور بعد تعقيب عقله من خلال الإثارة العاطفية، والمعلومات المضللة؛ لدفعه نحو رؤية خاصة، أو موقف من جماعة معينه.

وقد تكون الدعاية صريحة وواضحة الأهداف، وقد تكون خفية، وعموماً؛ فالدعاية بتقسيماتها المختلفة وطرقها ووسائلها نوعٌ من أنواع تسويق الأفكار بطرق خاصة.

1.3.1.6 برمجة العقول:

نتحدث عن البرمجة بهذا اللفظ فنونٌ كثيرة، من أشهرها: علم أو فن ما يُسمى بـ (البرمجة اللغوية العصبية)، ويُراد بالبرمجة: مجموعة أفكارنا وأحاسيسنا وتصرفاتنا الناتجة عن عاداتنا وخبراتنا التي تؤثر على اتصالاتنا بذاتنا وبالأخرين، وعليها يسير نمط حياتنا، وتتم برمجة العقول بآليات وأساليب تبرمج العقل الواعي، أو العقل الباطن باستخدام اللغة، سواءً كانت منطوقة، أو صامتة، من أجل تشكيل الخريطة الذهنية التي يستجيب لها صاحبها، بغض النظر عن الحقيقة الواقعية.³

وعند التأمل في ذلك: نجد أننا ما زلنا في دائرة تسويق الأفكار، بغض النظر عن الخلاف اللفظي لتوصيف وتعريف آليات ووسائل وتقنيات تلك البرمجة العقلية.

¹ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، 2003، دار صادر

² عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعريف، (1990)، ج1، ص105، ط1، الناشر عالم الكتب.

³ إبراهيم الفقيهي، البرمجة اللغوية العصبية، (2008)، ص14، الناشر دار إبداع.

7.1.3.1 التربية:

وهي إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام¹، مما يعني: أن التربية سياق من عمليات لها غاية وهدف تسمو إليه، ألا وهو الارتقاء بالفرد وقدراته وملكاته وتصوراتة؛ فهي إذن: تعديل وتطوير مندرج في المربي.

فتسويق الأفكار وجه ووسيلة من وسائل التربية، فإذا لاحظنا التقاطع بين الأفكار والمشاعر والسلوك باعتبارها أمور لا يمكن الفصل بينها؛ إذ إنه لا يمكن الفصل بين الأفكار والسلوك والمشاعر إلا في ميدان البحث.

أما في الميدان الواقعي؛ فإن أي تغيير يحدث في أي جانب من مكونات الإنسان يؤثر ولا شك في باقي الجوانب، ويمكن فهم تسويق الأفكار على أنه تربية خاصة إذا تم بطريقة متدرجة في مدة زمنية أطول، وعند ذلك يصبح تسويق الأفكار -إذا تم بآليات متدرجة ومدرسة- هو التربية، وتصبح التربية نوع من أنواع تسويق الأفكار.

1.3.2 أبعاد الحديث عن تسويق الأفكار:

هناك طريقتان مهمتان في عرض مفهوم تسويق الأفكار، ومن هنا ينبغي التنبيه على سؤالين مهمين جداً، وهما:

- الأول: هل الحديث عن تسويق الأفكار وضع للقواعد النظرية، أم بيان للممارسات العملية؟
- الثاني: هل الحديث عن تسويق الأفكار الفردي، أم أن الحديث عن تسويق الأفكار الجماعي؟

وللإجابة عن السؤال الأول أقول:

إنه يمكن لأي كاتب في موضوع تسويق الأفكار أن يتحدث عن أساليب عملية، بحيث يُعَلِّم القارئ كيفية تسويق الأفكار والآليات المرتبطة بذلك، كما يمكن له أن يتحدث عن الممارسات التي تتم في الواقع لتسويق أفكاره، وتوضيح وتجليه ذلك، ولكل بُعد من هذه الأبعاد فوائده الكبيرة، إلا أننا ارتأينا في هذا الكتاب أن أتجه للطريقة الأصعب، وهي أن أخلط بين المفهومين؛ وذلك لميزتين:

- الأولى: أنه أعمق وأسهل في توضيح كل واحدٍ منهما، ففهم أحدهما يؤثر في فهم الآخر تأثيراً مباشراً.
- الثانية: كونه أكثر إمتاعاً للقارئ، وأذهب للملل والسآمة عنه.

أما عن إجابة السؤال الثاني؛ فيمكن الحديث عن تسويق الأفكار بعيد فردي، وهنا أتحدث -بمشيئة الله- عن تسويق الأفكار، وألحظ التغيرات النفسية على الأفراد، وأثر تسويق الأفكار عليهم كأفراد.

كما أنني يمكن أن أتحدث عن تسويق الأفكار على المجموعات وآلياتهم، وألحظ التغيرات الاجتماعية، وأثر تسويق الأفكار على المجتمعات، وكل منهما له مجاله وخصوصياته، وكل منهما يحتاجه كل فرد منا، ويحتاج إلى تعلمه وممارسته وإتقانه؛ فتسويق الأفكار الفردي أقرب إلى مصطلحات؛ مثل: الإقناع والاتصال الشخصي، وتسويق الأفكار الجماعي أقرب إلى مصطلحات مثل: التنشئة الاجتماعية، والتغيير الاجتماعي، وما شابه ذلك.

¹ عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعريف، مرجع سابق ج1، ص61.

خاصة وأنَّ كلاً منهما يؤثر في الآخر؛ فالتغييرات الفردية تساعد على تشكيل التغييرات الاجتماعية، وتغييرات المجتمع تضغط لتتم تغييرات الأفراد، وشرحهما بشكل متكامل يعضد الفهم المتكامل العميق لكل منهما.

1.3.3.1 علاقة تسويق الأفكار بالعلوم الأخرى:

يرتبط تسويق الأفكار بمختلف العلوم الإنسانية والشرعية بل حتى والطبيعية، فهذه العلوم تتكامل فيما بينها لتواكب حركة الفكر الإنساني، ولا تتعارض مع بعضها؛ إذ إن مادتها واحدة ألا وهي الإنسان، لكن الخلاف فقط في الزاوية التي يُنظر للإنسان منها، وهكذا يجب أن تكون نظرتنا لمفهوم تسويق الأفكار.

1.3.3.1 علوم الشريعة:

تُركز على حكم العمل من حيث المضمون المسوّق وآثاره ومالاته، وكذا طريقة تسويقه، من خلال قواعد شرعية عامة منضبطة، وليس بتفصيلات في الأساليب وطرقها.

1.3.3.1 علم التسويق:

يركز على آليات تسويق الأفكار العملية، ودراسة البيئة التسويقية، وسلوكيات الناس المرتبطة بذلك، والصراعات المحتملة.

1.3.3.1 علم الإعلام:

يركز على الوسائل الإعلامية وآلياتها وآثارها، وطريقة الاتصال الجماهيري، والمؤثرات، وما شابه ذلك.¹

1.3.3.1 علم الاجتماع:

يركز على التنشئة الاجتماعية للمجتمع، ودراسة التغييرات الاجتماعية، وطرق التغيير في العقل الجماعي، وأثر التغييرات الاجتماعية على مناحي الحياة.²

1.3.3.1 علم النفس:

دراسة نفسية المتلقي للفكرة، وطبيعة تعامل الأفراد مع الأفكار، وطبيعة الاتصال من وجهة نظر نفسية.³

1.3.3.1 علم الإدارة:

دراسة سريان الأفكار في المنظمات المختلفة، وكيف يمكن صناعة ثقافة مناسبة لمنظمة، وتأثير صراعات الأفكار على الأعمال الإدارية المختلفة.⁴

¹ "media", Oxford Dictionaries, Retrieved 8-3-2017. Edited"

² دكتور محمود عودة، أسس علم الاجتماع، صفحة: 15-19. بتصرّف، ويطلق عليه ابن خلدون علم العمران في مقدمته الشهيرة.

³ د طلعت منصور، د. أنور الشرقاوي، د. عزت أبو عوف، وآخرون، أسس علم النفس العام، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، صفحة 20-21. بتصرّف.

⁴ حنان شكري شاكّر شبيب-واقع إدارة الوقت لدى العاملين في القنوات الفضائية العاملة في قطاع غزة ص 10 -رسالة ماجستير عام 2010.

1.3.3.7 علم السياسة:

باعتبار أن التحكم في الأفكار هو أحد الوسائل الهامة في الممارسة السياسية التي يستهدف بها الكيان الذاتي -أو الخارجي- عدوًا كان أم صديقًا، في السلم أو في الحرب.¹

1.3.3.8 علم التربية:

تسويق الأفكار يمثل جزء من لبّ وجوهر العملية التربوية، فالسلوك هو مرآة الفكر.²

1.3.3.9 علم القانون:

يوضح الأنظمة التي تحكم تسويق الأفكار، فهناك أنظمة عديدة في هذا المجال، منها على سبيل المثال لا الحصر: قوانين حقوق الإنتاج الفكري، وأيضًا اللوائح المنظمة لحرية الحصول على المعلومات ومنع احتكارها، وكذلك التكييف القانوني لما يسمى حرية الفكر والجهر به... وغير ذلك.³

1.3.3.10 علم الاقتصاد:

اقتصاديات تسويق الأفكار، وتكلفة ذلك على مستوى الأمم والأفراد، ومتى يعد تسويق الفكرة مُجديًا من المنظور الاقتصادي... وما شابه ذلك.⁴

1.3.4 ارتباط تسويق الأفكار بمختلف مناحي الحياة:

وهكذا يبدو لنا جليًا وواضحًا ارتباط تسويق الأفكار بمختلف العلوم والفنون؛ حيث إن كل نشاط يقوم به الإنسان يتقاطع مع سلوكه وفكره وشعوره، وهذه الأمور الثلاثة، وأعني بها: السلوك، والتفكير، والشعور، هي بوابات النفس الإنسانية؛ لذا فكل مناحي الحياة ترتبط بشكل أو بآخر بتسويق الأفكار، ولو بدا للناظر لأول وهلة غير ذلك، فتسويق الأفكار يغير في سلوك الناس وشعورهم وتفكيرهم، وبالتالي تتغير آراؤهم، وتوجهاتهم، واقتصادهم، وسياساتهم. وغير ذلك من الدوائر الإنسانية.

1.3.5 ارتباط تسويق الأفكار بتصرفات الفرد المختلفة:

بتغيير مناحي الحياة تتغير تصرفات الناس واستجاباتهم للقضايا، فاستجابة الإنسان وتصرفاته تابعة لأرائه وقناعاته -التي يؤثر فيها تسويق الأفكار- ولييئته -التي يشكلها تسويق الأفكار-.

¹ أ/ هادي الشيب و د. رضوان يحيي -مقدمة في علم السياسة والعلاقات الدولية ص14 بتصرف. Bertrand de (Jouvenel; Du Pouvoir "Histoire naturelle de sa croissance" (Paris, Hachette, 1972

² Monoranjan Bhowmik, Bharati Banerjee , Jayasri Banerjee (1-2013), "Role of Pedagogy in Effective Teaching", Basic Research Journal of Education Research and Review, Page 1. Edited

³ انظر: د محمد محمود عيد الله، المدخل إلى العلوم القانونية، جامعة دمشق ص ١٤ ، ١٩٨٣/١٩٨٢.

⁴ "economics", Business Dictionary, Retrieved 15-4-2017. Edited"

4.1 الخلاصة:

نستنتج مما سبق أن تسويق الأفكار يصوغ آراء الناس وقناعاتهم، وبالتالي حياتهم وتصرفاتهم وبرامجهم. ومن أراد فهمًا أعمق لتصرفات الناس وسلوكهم؛ فعليه بدراسة فكرهم، وما يجول في خواطرهم؛ فلكل سلوكٍ مقصده، ولكل سلوكٍ هدفه، ولكل سلوكٍ دوافعه، ولا يتصرف الناس أي تصرف، ولا يستجيبون أي استجابة إلا كان لها رصيد في فكرهم وقناعاتهم التي تُشكّل من بيئتهم وبرامج التسويق التي مورست عليهم، سواءً كان ذلك بعلم منهم، أو بدون علم. (1)



1- عبدالله بن سالم باهمام، كتاب سوق فكرك ، الفصل الاول، ص 15، مرجع سابق .

الفصل الثاني

تبني الأفكار والمبتكرات

تختلف دوافع المجتمعات لتبني الأفكار طبقاً لمحددات قبول وانتشار الأفكار ومراحل تبني الأفكار والأساليب المستحدثة كما أوضحها نموذج روجرز وشوميكير لانتشار الأفكار¹، وصف روجرز وزميله عناصر عملية تدفق المعلومات الخاصة بانتشار الأفكار بالاعتباس من نموذج ديفيد بيرل وأوضح فيها هذه المحددات ومراحل تبني الأفكار والأساليب المستحدثة كالتالي:

2.1.1. محدّدات قبول وانتشار الأفكار:

طبعاً ليست كل الأفكار والمبتكرات على قدر واحد من الذبوع والانتشار لأنها لا تتشابه في الخصائص والصفات ما يجعل بعضها أكثر رواجاً وأكثر تقبلاً من البعض الآخر، وقد خص روجرز وشوميكير المحددات والخصائص التي تحدد مدى ذبوع وانتشار الأفكار فيما يلي:

2.1.1.1. الميزة النسبية:

المتحدث أو المبتكر قد يكون شيء مشابه لشيء آخر موجود مسبقاً، لكن المهم هو مدى إدراك الفرد للمزايا النسبية للفكرة الجديدة سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية ويقصد بالميزة النسبية عادة مدى الفائدة الاقتصادية التي تعود على الشخص الذي يتبنى الفكرة أو الأسلوب الجديد.²

2.1.1.2. درجة التعقيد:

أي مدى إدراك الفرد للمبتكر أو المتحدث على أنه سهل الفهم والاستخدام وتختلف المستخدمات في مدى سهولة فهمها والتعامل معها فكلما كانت الفكرة الجديدة سهلة التعامل والفهم زادت سرعة انتشارها.³

2.1.1.3. الملاءمة:

أي كلما أدرك الفرد أن هذه المبتكرات تتفق مع قيمه واجتماعاته وخبراته السابقة زادت سرعة انتشارها.⁴

¹ كارل روجرز عالم نفس أمريكي هام، ولد في يناير 1902، وتوفي 4 فبراير 1987)، قام (مع أبراهام ماسلو) بتأسيس التوجه الإنساني في علم النفس السريري.

² ويليام لي "بيل" شوميكير (William Lee "Bill" Shoemaker) (وُلِدَ في 19 أغسطس عام 1931 تُوفِيَ في 12 أكتوبر عام 2003)

³ سلطان محمد ناصر القاسمي -مستوي استخدام القائم بالاتصال في العلاقات العامة للإعلام الجديد (دراسة مسحية على المؤسسات الحكومية في سلطنة عمان)، ص 12 -رسالة ماجستير -جامعة الشرق الأوسط - كانون 2016.

⁴ نفس المصدر السابق ، ص13.

2.1.4 القابلية للتجريب:

وتعني مدى قدرة الفرد على تجربة المستخدم على نطاق محدد وقبل أن يتخذ القرار النهائي بشأنه، لهذا فكلما كان الفرد على تجربة المستخدم زادت فرصة تنبيهه له بحيث يمكن أن يتعرف على المزايا النسبية للمستخدم / المبتكر من خلال هذه المعاينة.¹

2.1.5 قبول النتيجة:

أي مدى وضوح استخدام أو تبني المستخدم بسهولة ملاحظة الفرد والجماعة لنتائج تبني المستخدم تزيد من إمكانية انتشاره وتتيح هذه الخاصية للفرد أن يتحدث عن المستخدم مع الآخرين مما قد يزيد من قناعاتهم الخاصة بفوائده.²

رغم أهمية هذه الخصائص غير أنها لا تمثل كل الخصائص التي يمكن للمبتكرات أن تتسم بها وان هذه الخصائص ليست على قدر واحد من الأهمية بالنسبة لانتشاره، فهناك عدد آخر من المحددات أو الخصائص التي تؤثر على عملية انتشار المبتكرات منها:

- طبيعة ونوعية المجتمع والنمط الإيديولوجي المسيطر عليه (النمط التفكيرية)
- نوع الفكرة والابتكار.
- التكلفة المادية للمستخدم.
- المستوى الاجتماعي والتعليمي الغالب على أفراد المجتمع.
- نوع المجتمع (فالمجتمع المتمدن المتحضر يعرف إقبالا كبيرا على كل ما هو جديد).
- العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

¹ سلطان محمد ناصر القاسمي -مستوي استخدام القائم بالاتصال في العلاقات العامة للإعلام الجديد (دراسة مسحية على المؤسسات الحكومية في سلطنة عمان)، ص 13 -رسالة ماجستير -جامعة الشرق الأوسط - كانون 2016.

² المرجع السابق ، ص 13 .

2.2. مراحل تبني الأفكار والأساليب المستحدثة:

عرف روجرز¹، عملية تبني الأفكار الجديدة والمستحدثة بوجه عام أنها "العملية العقلية التي يمر خلالها الفرد من وقت سماعه أو علمه بالفكرة أو الابتكار حتى ينتهي به الأمر إلى أن يتبناها " وتتم هذه العملية بخمس مراحل هي:

2.2.1 مرحلة الوعي بالفكرة:

وفي هذه المرحلة يسمع الفرد أو يعلم بالفكرة الجديدة لأول مرة ولا يمكن الجزم أن كان هذا الوعي عفويا أو مقصودا، وينفق العلماء على أن الهمجة هذه المرحلة تتركز في كونها مفتاح الطريق إلى سلسلة المراحل التالية في عملية التبني.

2.2.2 مرحلة الاهتمام:

تتولد في هذه المرحلة رغبة لدى الفرد في التعرف على واقع الفكرة وجمع المزيد من المعلومات عنها ليصبح الفرد أكثر ارتباطا من الناحية النفسية بالفكرة والابتكار لهذا يصبح سلوكه هادفا بشكل كبير.

2.2.3 مرحلة التقييم:

في هذه المرحلة يجري الفرد عملية موازنة ومطابقة بين ما جمعه من معلومات عن الفكرة المبتكرة في ضوء موقفه وسلوكه والأحوال السائدة في الحاضر وما يتوقعه مستقبلا لينتهي به الأمر إلى اتخاذ قرار يرفض الفكرة أو إخضاعها للتجريب العملي.

2.2.4 مرحلة التجريب:

وفيما يستخدم الفرد المستحدثة على نطاق ضيق على سبيل التجربة كي يحدد فائدتها وفق ظروف خاصة، فإذا اقتنع بفائدتها فإنه يقرر تبنيها وتطبيقها على نطاق أوسع أو العكس في حالة عدم جدواها.

2.2.5 مرحلة التبني:

تتميز هذه المرحلة بالثبات النسبي، فالفرد قد انتهى إلى قرار تبني الفكرة المستحدثة بعد إقناعه بجدواها، غير أنه يجب تذكر أنه في بعض الحالات قد يتملص الفرد من التنفيذ تاركا الفكرة المستحدثة لأسباب عديدة ومتنوعة².

¹ ويليام لي "بيل" شوميكر (William Lee "Bill" Shoemaker) (وُلِدَ في 19 أغسطس عام 1931 – تُوفي في 12 أكتوبر عام 2003)

² بوران برهان نور الدين مريدن -تخطيط عمليات التسويق الاجتماعي على حملات الصحة العامة في مصر- رسالة دكتوراه (غير منشورة)، ص 60- جامعة القاهرة 2001-كلية الإعلام - قسم العلاقات العامة والإعلام- سلطان محمد ناصر القاسمي -مستوي استخدام القائم بالاتصال في العلاقات العامة للإعلام الجديد (دراسة مسحية على المؤسسات الحكومية في سلطنة عمان)، ص 14، 13- رسالة ماجستير -جامعة الشرق الأوسط - كانون 2016.

الفصل الثالث

نموذج لتغيير القناعات عند المجتمع الغربي في القرن الحادي والعشرين.

وفي هذا السياق نستعرض بعض القناعات التي أحدثت تغييراً حقيقياً علي أرض الواقع، نتيجة للتسويق الجاد لها، وكيف كان تأثير التسويق لها ايجابياً في تغيير قناعات هذه الدول حتى أقرت الان وأصبحت مادة في القانون تحظى بحماية قانونية، قد تكون بعض هذه القناعات غير مستوعبة لعقولنا نحن، ولكن نحن نذكرها هنا لنقول أننا بإمكاننا تغيير قناعات المجتمع الغربي إذا استخدمنا الوسائل التي تلائمهم والتي لها سابقة نجاح معهم.

ونستعرض هنا مثال لنموذج في تغيير القناعات عند المجتمع الغربي ...

3.1. تغيير قناعات بعض المجتمعات الغربية في النظام الاقتصادي:

الأزمة المالية العالمية رشّحت الاقتصاد الإسلامي بمبادئه وآليات الصيرفة الإسلامية، لإنقاذ الاقتصاد العالمي ، الأمر لم يقتصر على مجرد اهتمام الصحافة الغربية بنقاش جوانب الاقتصاد والصيرفة الإسلامية؛ بل تعدى ذلك إلى اتجاه العديد من المؤسسات المصرفية الغربية جدياً إلى توفيق أوضاعها وتعاملاتها على أساس الشريعة الإسلامية التي تحرّم الربا.

كما شهدت المراكز المالية في الدول الكبرى إقبالاً على دراسة مبادئ الاقتصاد الإسلامي، وبحث كيفية الاستفادة منها في تعديل أوضاعها المالية، وانتقل الأمر إلى البرلمانات والمجالس التشريعية؛ لتقنين مناخ يسمح بالاستفادة من معطيات الاقتصاد الإسلامي، فضلاً عن تيسير توفيق أوضاع المؤسسات القائمة؛ لتتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، من حيث المحاولة بالوصول إلى القيمة الصفرية للفائدة، ومنع بيع الغرر، وبيع ما لا يملك الإنسان، وسائر ما دعت إليه الشريعة السمحة؛ حفاظاً على الأموال العامة والخاصة.¹

واستشهدت صحيفة "الإيكونوميست" البريطانية، المعنية بالأخبار الاقتصادية العالمية، في أحد تقاريرها على هذا الاتجاه، بأن مصطلحات مثل: "المشاركة"، و"الصكوك"، و"التكافل" فرضت نفسها في قواميس البنوك الغربية، وليس أدل على ذلك من سعي العديد من البنوك العالمية لإنشاء أقسام إسلامية؛ لتلبية الطلب المتزايد لعملائها المسلمين على الخدمات البنكية التي تتوافق وتعاليم الشريعة الإسلامية.

وعلى مدى فترة طويلة من الزمن اتجهت العديد من البنوك وشركات التأمين الغربية إلى توفيق أوضاعها؛ للتعامل مع هذه التطورات، وأولها كان مجموعة "سي تي جروب" Citigroup المالية في عام 1996، بينما أسس البنك الألماني "Deutsche Bank"، ومجموعة البنوك البريطانية "HSBC"، والبنك الهولندي "ABN Amor"، والبنك الفرنسي - "BNP Paribas" فروعاً لها خلال الأعوام الأخيرة الماضية، تنقيداً بأحكام الشريعة الإسلامية في إدارتها للأموال، كما قام بنك "UBS" بنك الاتحاد السويسري"، إحدى كبريات مؤسسات إدارة الأموال في العالم، بتأسيس بنك "نورينا" Norbie - في عام 2002 في البحرين، بهدف خدمة الزبائن الأثرياء في الشرق.

¹ أحمد مخيمر-الاقتصاد الإسلامي يتقدم لينقذ العالم – جريدة الاقتصاد والأعمال – يوم 2010/4/12.

3. 1. 1 الأمريكيان يبحثون عن الخلاص:

لكن الأزمة الاقتصادية، وهذا الانهيار المالي العالمي -دفعاً الإدارة الأمريكية للبحث عن الخلاص، فقد نقلت جريدة "الاقتصادية"¹ عن مصادر غربية: أن المسؤولين في وزارة الخزانة الأمريكية يعكفون على دراسة أبرز ملامح نظام الصيرفة الإسلامية؛ وذلك بهدف استخدامه في الخروج من الأزمة الاقتصادية العالمية.

كما عقدت وزارة الخزانة الأمريكية مؤتمراً مصغراً، دُعي إلى حضوره مسؤولو البنوك الأمريكية، وبعض أعضاء الكونجرس؛ من أجل تنفيذ الشائعات التي تلاحق الصيرفة الإسلامية، والبحث من خلاله عن علاج يُخرج الاقتصاد العالمي من أزمته؛ وذلك لأنه يحقق ضبطاً للحرية الرأسمالية المنفلتة.

3. 1. 2 اليابان تتعرف على الصيرفة الإسلامية:

وانتقل الاهتمام بالاقتصاد الإسلامي من أقصى العالم إلى أقصاه، فقد شهدت اليابان عقد أول ندوة من نوعها عن الصيرفة الإسلامية، برعاية بنك اليابان للتعاون الدولي ومجلس الخدمات للصيرفة الإسلامية، تناولت الخدمات المالية التي تقوم على الشريعة الإسلامية، جاذبة لاهتمام كبرى الشركات اليابانية، التي تسعى من خلال فتح الباب أمام الصيرفة الإسلامية إلى استقرار الوضع الاقتصادي في اليابان²

وقد شاركت - وفقاً للجزيرة نت -العديد من الشركات المالية العربية، مثل: شركة إيوان الكويتية القابضة، شركة فوجي أطلس العالمية للتبادل، الذين أكدوا أن المؤسسات اليابانية تأخذ وقتها، لكنها في النهاية ستأخذ قراراً يخدم هذه القضية، وسيكون التغيير والتطبيق سريعاً.

3. 1. 3 اليونان تبحث عن شراكة إسلامية:

حرص المنتدى الاقتصادي العربي-اليوناني المنعقد في أواخر نوفمبر 2008م، على الاستماع إلى كلمة رئيس اتحاد المصارف العربية، متحدثاً عن دور القطاع المصرفي الإسلامي في تمويل الاستثمارات، وأن يكون شريكاً أساسياً في عملية التنمية الاقتصادية.

ودعت جلسات المنتدى إلى تسريع وتيرة التعاون بين الاقتصاد اليوناني والاقتصاديات العربية، خاصة الإسلامية، والتي تنتشر في 75 بلداً من القارات الخمس، كما أن هناك 300 مؤسسة ومصرف إسلامي في العالم، وتفعيل الإمكانيات الكبيرة التي يملكها الطرفان، ويمكن أن يحققا معاً فرصاً واسعة واستثنائية للتعاون، خاصة أن كل الظروف تخدم هذا التعاون.³

¹ جريدة الاقتصادية -الصحفي محمد الخنيفر ونشرته الصحيفة، اليوم السبت 1-11-2008.

² نفس المرجع السابق .

³ المنتدى الاقتصادي العربي اليوناني الثاني ، أثينا ، 19-20 نوفمبر 2008.

3.1.4 تركيا العلمانية تتجه إلى الصيرفة الإسلامية:

الصيرفة الإسلامية وجدت لها موطئ قدم في تركيا، برغم عثمانيتها "الأتاتوركية"، حيث بدأت بعض المؤسسات المالية، التي تسمى (Special Finance Houses)، وبالتركية (zeal Finns Kurume)، بتقديم خدمات الصيرفة الإسلامية في عام 1980.

إن مؤسسات الصيرفة الإسلامية - أو ما يطلق عليها في تركيا: "بنوك المشاركة" - قد شهدت عام 2001م - العام الذي شهد الأزمة المالية التركية - معدلات نمو غير مسبوق، حيث بات معدل النمو السنوي لأصولها 40 في المائة، وعمليات التمويل 53 في المائة، وودائعها 40 في المائة (وَقَفًا لبيانات جمعية بنوك المشاركة التركية). وجاء قانون بنوك المشاركة رقم 5411 في 1 نوفمبر 2005، متناغمًا مع قواعد الشريعة الإسلامية التي تحكم عمل هذه الصناعة، فنص على جواز فتح حسابات جارية من دون فوائد، تحت مسمى "special current accounts"، كما أباح لبنوك المشاركة استقبال الودائع وفق عقد المضاربة، تحت مسمى "profit-and-loss participation accounts"، أما بالنسبة للتمويل، فيتم عن طريق المراجعة والإجارة المنتهية بالتملك والمشاركة.

ومن المتوقع أن تتجاوز أصول بنوك المشاركة 25 مليار دولار في العقد المقبل، بحيث تشكل 10 في المائة من إجمالي الأصول البنكية التركية، الأمر الذي يدفع بإسطنبول على خارطة مراكز المالية الإسلامية العالمية، أسوة بلندن، وكوالالمبور، ودبي، والمنامة.¹

3.1.5 اهتمام بريطاني بالمصارف الإسلامية:

أظهرت دراسة بريطانية حديثة، قام بها بنك "الويز تي إس بي" البريطاني، ونشرتها صحيفة "البيان" الإماراتية -تزايدًا اهتمام المصارف البريطانية بأدوات التمويل الإسلامي، الذي ينمو بأكثر من 15% سنويًا في العالم، حيث تشهد بريطانيا نموًا في هذا التمويل يبلغ 25%، وتتنافس هذه المصارف لخدمة نحو مليوني مسلم في بريطانيا، بتطوير منتجات جديدة، تتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية.²

وأكدت الدراسة أن ثلاثة أرباع المسلمين في بريطانيا، يرغبون في التمويل الإسلامي، وتوقعت الدراسة أن يبلغ حجم التمويل الإسلامي نحو تريليون دولار بحلول 2010، مقارنة بـ500 مليار دولار حاليًا.

يذكر أن مصرف "جيت هاوس" قد حصل على موافقة هيئة الخدمات المالية البريطانية، لممارسة نشاطه كمصرف استثماري يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية؛ ليصبح بذلك أحدث مصرف إسلامي مستقل ببريطانيا.

¹ نفس المصدر السابق، جريدة العربي الجديد، عدنان عبد الرازق بتاريخ 16-3-2017 -بتصرف.

² أحمد مهدي بلوفي -التمويل الإسلامي في بريطانيا ص 41 بتصرف - معهد الاقتصاد الإسلامي-جامعة الملك عبد العزيز

3. 1. 6 شهادة إيطالية للاقتصاد الإسلامي:

لقد توالفت شهادات من عقلاء الغرب، ورجالات الاقتصاد، تُنبئ إلى خطورة الأوضاع التي يقود إليها النظام الرأسمالي الليبرالي على صعيد واسع، وضرورة البحث عن خيارات بديلة، تصب - في مجملها - في خانة البديل الإسلامي.

ففي كتاب صدر عام 2006م للباحثة الإيطالية "لورينا نابليونية"، بعنوان "اقتصاد ابن أوى"، أشارت فيه إلى أهمية التمويل الإسلامي، ودوره في إنقاذ الاقتصاد الغربي.

واعتبرت "نابليونية": أن "مسؤولية الوضع الطارئ في الاقتصاد العالمي، والذي نعيشه اليوم -ناتج عن الفساد المستشري، والمضاربات التي تتحكم بالسوق، والتي أدت إلى مضاعفة الآثار الاقتصادية"، وأضافت: "إن التمويل الإسلامي هو القطاع الأكثر ديناميكية في عالم المال الكوني."

وأوضحت أن "المصارف الإسلامية يمكن أن تصبح البديل المناسب للبنوك الغربية، فمع انهيار البورصات في هذه الأيام، وأزمة القروض في الولايات المتحدة، فإن النظام المصرفي التقليدي بدأ يظهر تصدعاً، ويحتاج إلى حلول جذرية عميقة."

3. 1. 7 شهادة فرنسية متقدمة:

ومنذ عقدين من الزمن، تطرق الاقتصادي الفرنسي "موريس آلي"، الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد، إلى الأزمة الهيكلية التي يشهدها الاقتصاد العالمي بقيادة "الليبرالية المتوحشة"، معتبراً أن الوضع على حافة بركان، مهدداً بالانهيار تحت وطأة الأزمة المضاعفة (المديونية والبطالة).

واقترح للخروج من الأزمة، وإعادة التوازن شرطين، هما: تعديل معدل الفائدة إلى حدود الصفر، ومراجعة معدل الضريبة إلى ما يقارب 2 %، وهو ما يتطابق تماماً مع إلغاء الربا، ونسبة الزكاة في النظام الإسلامي.¹

3. 2. الشريعة الإسلامية هي الأكفأ لحل الأزمات:

ما أجمل تقرير الدكتور محمد طاهر خليفة، أستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الإمارات العربية المتحدة، بأن الشريعة الإسلامية بما تحمله في جانبها الاقتصادي من عدالة في التوزيع، وتكافل اجتماعي، ومحاربة لكل أشكال الاستغلال، والاحتكار، والبيوع الفاسدة، والعمل لتحقيق مبدأ حد الكفاية، والنظام الصيرفي التمويلي القائم على مبدأ العُثم بالغرم - مبدأ المشاركة في الربح والخسارة - والتمويل الذي يركز في اختيار المشروعات الممولة على أولويات، تبدأ بالضروريات والحاجيات والتحسينات، إلى أن تصل إلى المصالح المرسله، وإمكانية التمويل لبعض المشروعات الاستهلاكية اعتماداً على قروض حسنة، وتفعيل مؤسسة زكاة تكفل تعويض الغارمين، وعلى مبدأ تقديس العمل والكسب الحلال، ونبذ الغش والكسب الحرام، فكل هذه المبادئ كفيلة فعلاً بأن تجعل الشريعة الإسلامية الغراء هي الأقدر على حل مثل هذه الأزمة، وعلى قيادة المجتمع الدولي برمته إلى شاطئ الأمان، وإلى الاستقرار والتوازن الاقتصادي والاجتماعي.²

¹ أحمد فراس العمران-الأزمة الاقتصادية المعاصرة من منظور إسلامي-ص 331 مكتبة كافة الباحثين.

² مدائن الريح - مدائن الاقتصاد ص 1. <http://mdynere7.ahlamontada.net/t960-topic>

الباب الثاني

- الفصل الاول: المفهوم الإسلامي للنقود كمدخل للاقتصاد الإسلامي للدول الغربية.
- الفصل الثاني: أهم المحاور النفعية القائمة عليها فكرة الاقتصاد الإسلامي للتحدث مع المجتمع الغربي.
 - المبحث الاول: تحقيق العدالة الاجتماعي.
 - المبحث الثاني: دفع عجلة التنمية وزيادة دخول الأفراد في الدول الغربية.
 - المبحث الثالث: دراسة حالة بماليزيا.
- الفصل الثالث: صياغة الحملات التسويقية الملائمة للمجتمع الغربي لنشر فكرة الاقتصاد الإسلامي واعداد الخطة لها من خلال الفهم الجيد لفسفتها.
 - المبحث الاول: الترويج ونشر الفكرة.
 - المبحث الثاني: الاعلان عن الفكرة.



الفصل الاول

المفهوم الإسلامي للنقود كمدخل للاقتصاد الإسلامي للدول الغربية

لعلنا هنا نقف متأملين فيما هو المدخل الحقيقي والفعال الذي نستخدمه لمخاطبة المجتمع الغربي النابع من طريقة تفكيره فلا بد من البدء بترسيخ مفهوم النقود بمعنى اخر ما هو مفهوم النقود عند المسلمين وغير المسلمين لأنه مهما كتبت في موضوع الاقتصاد الإسلامي وأنت لا تدرك طبيعة مفهوم النقود عند المجتمع الغربي وبين المفهوم الإسلامي فأنتك تدور وحدك في فضاء واسع لذلك وجدنا أن نستعرض المفهوم.

1.1 مفهوم النقود عند الاقتصاديين الغربيين وغيرهم:

النقود ليست شيئاً مادياً بقدر ما هي مفهوم اجتماعي في أشكال مختلفة من الرموز. حقاً، لقد أخذت النقود أشكالاً مادية خلال فترة طويلة من تاريخ البشر. فقد بدأت فكرة النقود في شكل سلعة واسعة الانتشار مثل الماشية أو القواقع أو حتى مجرد أشياء تتمتع بما يشبه القيمة المقدسة.

وكان كنيز-الاقتصادي الإنجليزي الشهير -قد أشار إلى ما اكتشفه أحد الرحالة الأمريكيين (فيرزن Furness) جزيرة في الباسفيك باسم Yap، حيث يتعامل الأفراد فيها بنوع من النقود في شكل كتل حجرية كبيرة يصعب نقلها، ويكفي أن تنتقل "ملكية" هذه الأحجار من شخص لآخر عن طريق الاتفاق، بل إن هناك أحجاماً ضخمة من هذه الأحجار سقطت في المحيط، ومع ذلك يتعامل بها الأفراد بمجرد الاتفاق على نقل ملكية هذه الأحجار أو جزء منها وهي في قاع المحيط.¹

وإذا كانت النقود قد بدأت في شكل سلعة فإنها لم تلبث أن استخدمت معادن تسك لهذا الغرض لكي تستقر بعد ذلك _ في معظم دول العالم _ في المعادن النفيسة خاصة الفضة والذهب. وبعد ذلك تخلصت النقود من المعادن لتصبح مجرد ورقة، "البنكنوت"، بل وتجردت بعد ذلك من كل مظهر مادي لتصبح مجرد قيد محاسبي وهي ما يطلق عليه النقود الائتمانية والتي تنقل الأخر عن طريق الشيك والبرق والانترنت.

ظهرت النقود الورقية (البنكنوت) في وقت كانت فيه النقود من المعدن النفيس (الذهب والفضة)، وكان التجار يضعون أموالهم من الذهب لدى الصيارفة - خوفاً عليها من الضياع أو السرقة - وذلك مقابل "سندات" بقيمة هذه الودائع، ولم يكن التاجر بحاجة إلى سحب ودائعه والحصول على الذهب لدفع التزاماته لدى التجار الآخرين، اكتفاء بتحويل سند الوديعة للمالك الجديد. وهكذا بدأ التعامل في الصفقات الكبيرة يتم بتداول هذه الأوراق (البنكنوت) بدلاً من تداول الذهب نفسه. وجاء إثم "البنكنوت" من لفظ مائدة Banco والتي كان يتعامل عليها المصرفي مع عملائه. وبعد ذلك اكتشفت هذه البنوك، أن مجتمع التجار بدأ يتقبل التعامل بما تصدره من بنكنوت ثقة في البنوك، وقلما يطلب التجار استيفاء هذه السندات وتحويلها إلى ذهب. وقد بدأ التعامل مع "البنكنوت"، لتسوية المعاملات الكبيرة بين التجار عبر الحدود.

¹ حازم البيلوي - عبقرية مفهوم النقود-جريدة الأهرام -الخميس 14 من شعبان 1435 هـ - 12 يونيو 2014 السنة 138 العدد 46574.

وهنا ظهرت الفكرة لدى هؤلاء الصيارفة، فطالما أن مجتمع التجار يقبل وثائقهم (البنكنوت) ويتعامل بها ولما يفكر في تحويلها إلى ذهب، فلماذا لا يقتنص هؤلاء الصيارفة هذه الفرصة ويقوضوا التجار "أوراق بنكنوت" تزيد على ما لديهم من ذهب، وبذلك يحصلون على تحقيق عائد - الفائدة - دون خسارة. وبطبيعة الأحوال، فقد راعى هؤلاء احتمال طلب تحويل أوراق البنكنوت إلى ذهب، فكانوا يحرصون على ألا تزيد أوراق البنكنوت الجديدة على نسبة معينة مما لديهم من ذهب. ونلاحظ أن ما تحققه البنوك من مكاسب نتيجة للتوسع في الائتمان يعادل ما كان يحققه الملوك عند إعادة سك النقود المعدنية بأقل من أوزانها، وهو ما كان يعرف "بحقوق الإقطاعي" ¹ Seignior age "

وقد استمرت هذه الأوراق (البنكنوت) في التداول، مما أكسبها ثقة ومصداقية لدى التجار، فأصبحت تتمتع بنوع من «القبول العام» على الأقل وسط التجار. وبذلك بدأت مرحلة جديدة هي ما يطلق عليه إثم «النقود الائتمانية». فالنقود هنا هي «ائتمان» أو مديونية البنك أو المصرفي.

وبذلك تجردت النقود من أي شكل مادي، فهي ليست سلعة ولا هي معدن نفيس بل هي مجرد «ائتمان» البنك. وبعبارة أخرى لم تعد النقود أكثر من مفهوم مجرد هو مديونية البنك، ويقبل التجار التعامل بها بهذا المفهوم المجرد، وهم على ثقة بأنه يمكن تحويلها في أي وقت إلى ذهب، وهنا تدخلت الدولة لضمان الثقة في هذه النقود الورقية بوضع الضوابط على إصدارها.

وهكذا تبلورت فكرة النقود لتصبح مجرد «رمز» يصدر من جهات موثوق في قدرتها على الوفاء - البنوك - ويمكن التعامل بها «كرمز» مع التجار الآخرين.

ومن هنا أيضاً يمكن التفرقة بين «العملة» وهي الوحدات التي تتداول في المعاملات اليومية وبين «النقود» التي تمثل مفهوماً مجرداً لقوة شرائية يقبلها البائعون، لثقتهم بأنهم قادرون بدورهم على إعادة استخدامها، وهكذا.

وهكذا لم يكن غريباً أن تظهر أنواع من النقود ليس لها أي شكل مادي. ففي القرن العشرين، وعندما رأى المجتمع الدولي في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي، الحاجة إلى إنشاء صورة جديدة من النقود ذات القبول الدولي، قام صندوق النقد الدولي بإنشاء ما أطلق عليه اسم «حقوق السحب الخاصة SDR» في شكل سلة من العملات القوية، دون أن يكون لها أي شكل مادي، ومع ذلك تصدر بها سندات أو تقوم بها أصول أجنبي. ومع الأسف، فإنه لم تنتج لهذا الشكل الجديد من العملة الدولية للتوسع نظراً لسيطرة الولايات المتحدة على الاقتصاد العالمي، حماية لدور الدولار. ²

¹ حازم الببلاوي - عبقرية مفهوم النقود-جريدة الأهرام -الخميس 14 من شعبان 1435 هـ - 12 يونيو 2014 السنة 138 العدد 46574..

² نفس المصدر السابق

1. 2. تعريف النقود عند المسلمين او بمفهوم الاقتصاد الإسلامي:

1. 2. 1 النقد في اللغة:

- النقد لغة: خلاف النسيئة.
- والنقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها. ونقيد جيد ونقود جيد. وتنوقد الورق ونقده إياها نقداً: أعطاه فانتقدها أي قبض¹

1. 2. 2 النقد في إصلاح الفقهاء:

أطلق النقد على جميع ما تتعامل به الشعوب من دنانير ذهبية ودراهم فضية². فقد عرف الفراء النقد (هو من خالص العين والورق – الذهب والفضة – وليس من مغموشة مدخل في حكمه – أي لا تعدّ نقوداً مستحقة – والمطبوع منها بالسكة السلطانية، الموثوق بسلامة طبعها، المأمون من تبديلها وتلبيسها، فكان هو الثابت في الذمم فيما يطلق من أثمان وقيم المتلفات)³، ومفهوم الذهب مأخوذ من الذهب، والفضة مأخوذة من انفض الشيء تفرق، وهذا الاشتقاق يشعر بزوالهما وعدم ثبوتهما كما هو مشاهد⁴. فإنهما معدان بأصل الخلقة لأداء وظيفة الثمنية في هذا الكون، وبهما تحدد قيم الأشياء من السلع والخدمات ويضاف لذلك أنهما أداة للتبادل وإلى هذا أشار فقهاء المسلمين. فيقول ابن قدامة⁵ (الأثمان هي الذهب والفضة، والأثمان هي قيم الأموال ورأس مال التجارات، وبهذا تحصل المضاربة والشركة، وهي مخلوقة لذلك، فكانت بأصل خلقتها كمال التجارة). ويقول الغزالي⁶: (إن الله تعالى قد خلق الدنانير والدراهم حاكمين ومتوسطين بين سائر الأموال حتى تقدر الأموال بهما).

ويشير ابن خلدون إلى أن ثمنيتهما يجعل من الشارع. فيقول: ⁷ " ثم إن الله تعالى خلق الحجرين المعدنيين من الذهب والفضة قيمة لكل متمول⁸، وهما الذخيرة⁹، والقنية¹⁰، لأهل العالم في الغالب، وان اقتنى سواهما في

¹ ابن منظور، لسان العرب، 636/11.

² نفس المصدر 636/11.

³ البحر الرائق شرح كنز الدقائق، 242/2.

⁴ ابن عابدين، رد المحتار على الدرر المختار، 3/2.

⁵ المغني، 29/2.

⁶ البحر الرائق شرح كنز الدقائق 242/2.

⁷ الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، 90/2، دار محمد علي صبيح وأولاده القاهرة .

⁸ الزمخشري. أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، 309/2.

⁹ بحر العلوم. السيد محمد السيد علي، النقود الإسلامية، الطبعة الخامسة، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف، 1387هـ-1967م، ص44.

¹⁰ الفراء. أبو يعلي محمد بن الحسين الحنبلي، الأحكام السلطانية للقاضي، صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، 1357هـ، ص165.

بعض الأحيان، فإنما هو لبعض تحصيلها¹، بما يقع في غيرهما من حوالة الأسواق²، اللتان هما عنها بمعزل. فهما أصل المكاسب والقتية والذخيرة، ويقول النيسابوري³: (وإنما كان الذهب والفضة محبوبين لأنهما جعلتا ثمن جميع الأشياء، فمالكها كالمالك لجميع الأشياء)، ومن هذا الاستعراض يشير المعنى اللغوي للذهب والفضة إلى صفة أساسية في وظيفتهما النقدية وهي سرعة الحركة والإنفاق وعدم الركود، كما يشير الفكر الاقتصادي للفقهاء إلى أن النقدين من الذهب والفضة يؤديان وظيفة الثمنية، وهي معدة بأصل الخلقة لأن تكون ثمناً في هذا الكون، أي بهما تحدد الأشياء وأنهما أداة للتبادل.

قال المقرئزي⁴: (ولا يعلم في خبر صحيح ولا سقيم عن أمة من الأمم، ولا طائفة من طوائف البشر أنهم اتخذوا أبداً في قديم الزمان، ولا حديثه نقداً غيرهما - الذهب والفضة - وأن النقود المعتمدة شرعاً وعقلاً وعادة إنما هي الذهب والفضة فقط، وما عداهما لا يصلح أن يكون نقداً، حتى قيل أن أول من ضرب الدينار والدرهم آدم (عليه السلام)، وقال: (لا تصلح المعيشة إلا بهما) فالذهب والفضة هما النقد عند المقرئزي وهما عنده مسميات مترادفة لمسمى واحد.

لقد قام النظام النقدي الإسلامي على أساس أن كل من المسكوكات الذهبية والفضية - الدنانير والدرهم - نقوداً رئيسة لها قوة ابراء غير محدودة في داخل الدولة الإسلامية وخارجها، وذلك لا يمنع أن بعض أجزاء الدولة الإسلامية كمصر كانت نقودها الرئيسية مسكوكات من معدن واحد هو الذهب وبعض الأجزاء الأخرى كالعراق نقودها الرئيسية مسكوكات من معدن واحد آخر هو الفضة. أي أن الدولة الإسلامية كانت تسير في جملتها على نظام المعدنين⁵

وذكر أن عمر بن الخطاب أراد أن يصنع النقود من الجلود، فلما استشار ذوي الخبرة، لم يقروه على رأيه فأمسك⁶

إذن فقد عين الإسلام الوحدات النقدية التي يعبر بها المجتمع عن تقدير القيم للأشياء والجهود تعييناً ثابتاً، والتي يتم مبادلتها بالسلع في جنس معين هو الذهب والفضة، لذلك تعدّ النقود من الأشياء التي جاء الإسلام بحكمها، وليست من الأشياء التي تدخل في الرأي والمشورة، فالنقود من حيث كونها وحدة نقدية، ومن حيث جنسها ثابتة بحكم شرعي ترتبط بها الأحكام الشرعية. فالذهب والفضة خصا بالذكر في تحريم كنزهما، لأنهما قانون التمول وأثمان الأشياء⁷، ووجوب الزكاة فيهما، وجعل أحكام الصرف لهما. وإقرار الرسول التعامل بهما وربط الدية

¹ الراغب الاصفهاني. أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مصدر سابق، ص181

² المغني، مصدر سابق، 621/2.

³ أبو حامد محمد بن محمد (ت: 505هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 92/2

⁴ ابن خلدون. عبد الرحمن المغربي، مقدمة ابن خلدون، الطبعة الثانية، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1961م، 465/1

⁵ أي النقود: كمقياس للقيم.

⁶ أي النقود: كأداة لاختزان القيم

⁷ أي النقود: كوسيط في التبادل

وقطع يد السارق فيهما، كان ذلك دليلاً واضحاً على أن النقد يجب أن يكون من الذهب والفضة، أو أساسه الذهب والفضة. وقد تكلم مفكرو الإسلام عن أنواع النقود وأوزانها الشرعية وسكتها¹. ومن هذا يتقرر أن الله سبحانه تعالى أقام الذهب والفضة أثماناً بأصل الخلقة، أي أنه خلقها وجعلها أثماناً للأشياء، فلا يملك الإنسان أن يبطل ثمنية ما أقامه الله ثمناً.

أما لماذا خص الذهب والفضة بالثمنية دون غيرهما؟ فالإجابة أن الشارع الحكيم هو أدرى بمصالح الناس في أحوالهم ومعاشهم ومعاملاتهم، ويكفي هذا الاقتناع المؤمن دون إطالة الجدل بشأن علل اجتهادية قد تقصر عن الوصول إلى درجة الاقتناع والإقناع.

إن الذهب والفضة بوصفهما نقدان دون سواهما أمر له سند شرعي واقتصادي وتاريخي، فمن حيث الناحية الشرعية فإن أحكام الشريعة كلها متعلقة بالنقدين — الذهب والفضة — ومن الناحية الاقتصادية فإن علماء الاقتصاد يعدون الذهب والفضة أكثر المعادن ثباتاً للقيمة.



¹ أي النقود: كأصل كامل للسيولة

الفصل الثاني

أهم المحاور النفعية القائم عليها فكرة الاقتصاد الإسلامي للتحدث مع المجتمع الغربي

قبل أن نتطرق الى المحاور النفعية لا بد أن نعرف أولاً ويترسخ في اذهاننا معنى كلمة اقتصاد بشكل عام. فكلمة الاقتصاد هي كلمة مشتقة من لفظ إغريقي معناه تدبير أمور المنزل بحيث يشترك فيها أفراده القادرون في إنتاج السلع الاقتصادية والقيام بالخدمات¹، ثم توسع هذا المفهوم حتى أطلق على الجماعة التي تحكمها دولة واحدة، ومن هنا فقد توسع مفهوم كلمة اقتصاد ولم تقتصر على الادخار أو المال، وإنما شملت تدبير شئون المال إما بكيفية الحصول عليه وإما بكيفية توزيعه.

تعريف الاقتصادي مارشال²: هو العلم الذي يعتني بدراسة تصرفات الأفراد في نطاق الأعمال الحياتية خصوصاً الجزء المتصل بكيفية الحصول على الدخل وكيفية استخدامه.

تعريف آدم سميث³: يرى آدم سميث أن الاقتصاد هو علم الثروة أو هو العلم الذي يختص بدراسة وسائل إغناء الأمم مع التركيز بصفة خاصة على الأسباب المادية للرفاهية كالإنتاج الصناعي أو الزراعي، ومن هنا ندرك أن الاقتصاد هو العلم الذي يدرس محاولة إشباع الحاجات المادية بكل وسيلة ممكنة متاحة بأقل وقت ممكن.

أما عن تعريف الاقتصاد من المنظور الإسلامي، فإنه منذ ظهور الدين الإسلامي لم يظهر تعريف صريح أو حتى لم تذكر كلمة اقتصاد، ولكن اتجه علماء الاقتصاد الإسلامي في العصر الحديث إلى وضع تعاريف له، فمنهم من عرفه بأنه مجموعة الأصول والمبادئ الاقتصادية التي جاء بها الإسلام في نصوص القرآن والسنة والأساليب أو الخطط العلمية والحلول الاقتصادية التي تتبناها السلطة الحاكمة، كما عرفه آخرون بأنه علم يعتني بقواعد النشاط الإنساني في الحصول على حاجاته المتعدد الضرورية والكمالية وعناصر الإنتاج والتداول والتوزيع وحقوق الأفراد الاقتصادية وحدود مصلحتهم تجاه مصلحة الجماعة ...

¹ د. سعد اللحياني (1428 هـ)، مبادئ الاقتصاد الإسلامي، صفحة 3، بتصرف.

² اقتصادي بريطاني، ولد في لندن في السادس والعشرين من تموز عام 1842، وتوفي في الثالث عشر من تموز عام 1924. تلقى تعليمه في مدرسة سايلو التجارية في نابور وفي كلية سانت جونز في كامبردج، وحصل على درجة الشرف في الرياضيات عام 1865، أثر كثيراً في الفكر الاقتصادي في عصره، حيث ظل كتابه (مبادئ الاقتصاد) يدرس في جامعات إنجلترا مدة طويلة.

³ فيلسوف وباحث اقتصادي إسكتلندي، ولد في الخامس عشر من حزيران عام 1723، وتوفي في السابع عشر من تموز سنة 1790. كان أستاذاً لمادة الفلسفة الأخلاقية بجامعة غلاسغو بإسكتلندا. وقد كرس عشرة أعوام من حياته في التحضير لكتابه الشهير (ثروة الأمم) والذي بقي مصدر إلهام لأكبر الاقتصاديين من بعده، واحداً من أسس الليبرالية الاقتصادية المعاصرة.

ومن هذا المنطلق نستنتج ما هي المحاور النفعية القائم عليها الاقتصاد الإسلامي وذلك لان المجتمع الغربي مجتمع غير مسلم ولهجة الحوار معه لا بد ان تبنى على المنفعة فقط ومن ثم تظهر له بعد اقتناعه ان هذا ما يدور في فلك الشريعة الاسلامية والدين الإسلامي الحنيف لذلك من اهم المحاور النفعية هي التركيز على الاتي:

- العدالة الاجتماعية.
- دفع عجلة التنمية وزيادة دخول الأفراد.
- محاربه الفقر والبطالة و عدالة التوزيع.

2.1.1. البحث الاول: تحقيق العدالة الاجتماعية

العدالة الاجتماعية هي أحد النظم الاجتماعية التي من خلالها يتم تحقيق المساواة بين جميع أفراد المجتمع من حيث المساواة في فرص العمل، وفرص التعليم، والرعاية الصحية وغير ذلك، وبالتالي يتمتع جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن الجنس، أو العرق، أو الديانة، أو المستوى الاقتصادي بعيش حياة كريمة بعيداً عن التحيز، وذلك بضابط أن كلاً على حسب قدراته وإمكانياته.

2.1.1.2 عناصر العدالة الاجتماعية

تقوم العدالة الاجتماعية على عدة عناصر ومقومات، من أبرزها:

1. المحبة، ويقصد بها أن يحب كل شخص لغيره ما يحب لنفسه.
2. تحقيق الكرامة الإنسانية. نشر المساواة والتضامن بين جميع أفراد المجتمع.
3. احترام وتعزيز مفهوم العدالة الاجتماعية.

2.1.2 المعوقات التي تعترض العدالة الاجتماعية

يعترض تحقيق العدالة الاجتماعية مجموعة من المعوقات من أهمها¹:

- غياب الحرية وانتشار الظلم والفساد والمحسوبية.
- عدم المساواة في توزيع الدخل بين الأفراد على المستوى المحلي أو الوطني، بحيث يختلف الدخل باختلاف العرق أو الجنس أو غير ذلك.
- عدم المساواة في توزيع الموارد والممتلكات كالأراضي والمباني بين الأفراد.
- عدم المساواة في توزيع فرص العمل بأجر.
- عدم المساواة في الحصول على فرص التعليم، وعلى الخدمات التعليمية المختلفة كالإنترنت والكتب.
- عدم المساواة في توزيع خدمات الضمان الاجتماعي والخدمات الصحية.

¹ " Social Justice in an Open World The Role of the United Nations", www.un.org, Retrieved " 7-11-2017, page 17-19, Edited

2. 1. 3 طرق تعزيز العدالة الاجتماعية:

يمكن تعزيز العدالة الاجتماعية عن طريق:¹

- نشر الوعي بأهمية العدالة الاجتماعية بين الأهل والأصدقاء وزملاء العمل وفي المجتمع، سواءً عن طريق الحوار المباشر، أو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. الاستماع للآخرين ومعرفة توجهاتهم وما يشعرون به واحترام آرائهم.
- دعم المنظمات المحلية التي تتطلب بتحقيق المساواة، من خلال حضور الندوات أو توقيع العرائض التي تدعو إلى تحقيق العدالة الاجتماعية.
- التطوع في الأعمال الخيرية المختلفة.
- تقبل التنوع من خلال التواصل مع الأفراد الذين ينتمون إلى أعراق وثقافات وديانات مختلفة بهدف بناء علاقة صداقة معهم، وفهم ثقافتهم وتقبل الاختلافات الفكرية، ومعرفة أوجه التحيز في المجتمع والقضاء عليها، ومعرفة القضايا التي تؤثر على الأفراد الذين ينتمون لثقافات مختلفة ومحاولة مساعدتهم، ويمكن أن يكون ذلك من خلال زيارة الأحياء والمجتمعات التي يعيشون فيها.

لذلك كانت العدالة الاجتماعية من أسس الاقتصاد الإسلامي كالتالي:

يعتبر الإسلام العدالة مبدأ أساسياً يجب تحقيقه في مظاهر النشاط الإنساني. قال تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النحل آية 90)

(وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَفَالِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (الأنعام 152)

إن هذه الآيات وآيات أخرى كثيرة تبين الأهمية الكبرى التي يعطيها الإسلام للعدالة الاجتماعية.

لقد وضع الله كل الموارد الطبيعية التي خلقها في خدمة الإنسانية جمعاء، لكن الله حدد لنا في الوقت نفسه بعض القواعد الهادفة إلى ضمان توزيع عادل للمداخل مبنية على تعويض عادل لعوامل الإنتاج، وإلى تشجيع خلق فرص تشغيل جديدة، وإلى إنشاء نظام حماية اجتماعية بهدف المساعدة المنتظمة للفقراء والمحتاجين والمسنين والمعوقين.

رفع الإسلام العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل إلى تصدر الأولويات في الاقتصاد الإسلامي

¹ "Eroini Coşa (20-2-2017), "10 aysa to provoke social justice everyday" www.mindfood.com, Retrieved 7-11-2017

2. 1. 4 سبل تحقيق العدالة الاجتماعية في الاقتصاد الإسلامي

2. 1. 4. 1 تحويل بعض الموارد لصالح الفئات الاجتماعية المحرومة:

هناك العديد من الإجراءات المنصوص عليها في القرآن الكريم والسنة، فيما يتعلق بضمان العدالة في التوزيع، تتجلى من خلال الفرائض مثل الزكاة والإسهامات التطوعية التي تجد كل التشجيع، ونذكر منها التالي:

(أ) الزكاة:

الزكاة هي الركن الثالث في الإسلام، وهي فريضة مالية تفرض على الأغنياء في شكل ضريبة لمصلحة المجتمع، ويوكل الي الدولة مسؤولية اقتطاعها بسبب اعتبارها ضريبة عمومية تحقق توازن توزيع المداخل داخل المجتمع.

تعتبر الزكاة من أهم أشكال تحويل المداخل الي الفقراء والمحتاجين، كما أنها تتميز بتخصيص إيراداتها نحو فئات بعينها مثل (الفقراء والمساكين والعاملين عليها وابن السبيل، الخ).

(ب) الإسهامات التطوعية:

تساعد الإسهامات التطوعية في تقليص الفروق بين طبقات المجتمع، كما انها تتميز بعدم فرضيتها على المنفق مثل الزكاة، فهي اسهام من أصحاب الأموال رغبة منهم في سد احتياجات الطبقات المحرومة.

ومن هذه الإسهامات والتدابير التي حث عليها الاقتصاد الإسلامي:

(ج) الصدقة والإنفاق:

وهي نفقات تطوعية لمساعدة المحرومين وتتميز أن لها طابع مدوح، حيث يرخص النظام الاقتصادي الإسلامي للدولة أن تفرض ضرائب على الأغنياء في حالة عدم كفاية أموال الزكاة في مواجهة الفقر والاحتياج.¹

(د) الأوقاف (الأعمال الخيرية):

وهي عبارة عن تحويل ملكية بعض ممتلكات الأغنياء برغبتهم وإرادتهم التامة كالعقارات او الأراضي الزراعية او البنائيات الربحية، نحو انتفاع جماعي ذي طابع اجتماعي. وتصرف المداخل المحصلة من هذه الأوقاف على غايات اقتصادية واجتماعية معينة، علي حسب رغبة صاحب الممتلكات.²

¹ أحمد الريسوني ، الوقف الإسلامي مجالاته وأبعاده ، ص21، ط 1 ، الناشر دار الكلمة للنشر والتوزيع – القاهرة – مصر.

² خالد سماحي ، النظريات العامة لعقود التبرعات ، دراسة مقارنة -بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القانون الخاص ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، ص 16 بتصرف ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم القانون الخاص ، 2012-2013.

هـ) المنح:

وهي نوع من انواع الاعمال الخيرية، وهي عبارة عن منح شخص محتاج حق الانتفاع في ملك منتج، من دون مقابل ولمدة زمنية معينة. وتشمل المنح كل الممتلكات المنتجة مثل الأراضي الخصبة، وأشجار الفاكهة، والسكن والممتلكات المنتجة المعروفة بما فيها وسائل النقل والمصانع.

و) فائض رؤوس الأموال:

وهو عبارة عن منح فائض الأدوات والدواب والآلات بالمجان ولمدة محددة. إن اعارة فائض المواد مثل الآلات المهنية والاجهزة ووسائل النقل المختلفة، يمثل عاملاً قوياً من عوامل التعاون والتضامن الاجتماعي.¹

2.4.1.2 اجراءات تحويل اخري:

أ) المواريث:

ينص النظام الاسلامي للمواريث على تقسيم تركة المتوفى، وحدد القرآن الكريم طريقة التقسيم بشكل معين يحقق العدالة في تحويل الأموال.

ويرتكز تقسيم التركة في النظام الإسلامي على القواعد الأساسية التالية:

- يجب تسديد الديون قبل تقسيم التركة.
- تجهيز وتكفين الميت.
- الهبة بالوصية تعطي لمستحقيها، ولا يجوز أن تتعدي في أي حال من الأحوال ثلث التركة.
- للذكر ضعف نصيب الأنثى إذا كان الأمر يتعلق بأبناء مباشرين.
- للأبناء الحق في ثلثي التركة في بعض الحالات التي يرثون فيها بالتعصيب.
- لا يحق للوارث الشرعي أن يستفيد من الهبة، ولا يجوز التفضيل بين الورثة الشرعيين.
- إذا وجد قاصر بين الورثة يجب حفظ نصيبه كاملاً وفي هذه الحالة لا تستخرج الصدقة إلا من نصيب الورثة الراشدين.

وهكذا نرى ان نظام الاقتصاد الاسلامي يهدف إلى تقادي حصر الثروة بوضعه لقواعد تقسيم دقيقة قصد الحد من الفوارق في المداخل من جيل إلى جيل.²

¹ عبد الحميد الميداني ، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص 203 بتصرف ، ط5 ، الناشر دار القلم دمشق ، 1999

² رقية مالك علاوي-حقوق المرأة في الميراث بين الشريعة الإسلامية وقانون الأحوال الشخصية العراقي (دراسة مقارنة) ص65-الجامعة العراقية -كلية الشريعة -1434هـ-2013م.

ب) تحريم الربا:

إن مبدأ تحريم نسبة الفائدة (الربا) هو جزء من كل ولا نستطيع أن ندرسه بمعزل عن المبادئ الأساسية الأخرى للنظام الاقتصادي الإسلامي، من جهة نظر أخرى، إن مفهوم الربا في النظام الإسلامي لا يقتصر على مكافأة الأموال، ولكن يشمل كذلك حرفياً كل إفراط في الأسعار أو الأرباح عن طريق المضاربة التي يتعدى مستواها بكثير القيمة الحقيقية للشيء المتاجر فيه ومستوي الربح المعقول.

ج) الربا والفائدة:

يمكن تشخيص النتائج الاقتصادية والاجتماعية للفائدة على ثلاث مستويات:

القروض المخصصة للاستهلاك بنسب فوائد تعاقد أصحاب الدخل الضعيف، لكونها تساهم في إثراء الأغنياء وتزيد في حرمان الفقراء.

القروض الموجهة للإنتاج والتجارة، لا تمنح إلا لفئة الأغنياء. هذا النظام يقصي نسبة كبيرة من العمال (الحرثيين، والمزارعين، والتجار، الخ) من مساعدة البنوك وبالتالي يقلل من الفعالية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

إن آلية نسب الفوائد وكذا الموارد المالية التي تنتجها تساهم في تدعيم قوة القطاع المالي الخاص (البنوك، شركات التأمين) وتزيد من إفقار الفقراء، سواء على المستوي الوطني أو الدولي.

أقوي مثال علي آثار نسب الفائدة الديون التي تثقل كاهل كاهل بلدان العالم الثالث منذ بداية الثمانينيات، والتي ادت الي أن اصبحت البلدان الفقيرة تصدر رؤوس الأموال على حساب سياساتها التنموية الاقتصادية المحلية.¹

د) الربح غير الشرعي:

كل إفراط في الدخل متفاوت بالنسبة إلى المجهود المالي والبدني أو الفكري المبذول محرم في الشريعة الاسلامية وبالتالي من الممنوعات في الاقتصاد الاسلامي ويضر عدالة توزيع الموارد المالية في المجتمع.

الربح غير الشرعي والنشاطات الطفيلية والاسواق الموازية السوداء، يؤدي الي إخلال التوازن الاجتماعي ويزيدان من تفاقم الفوارق والتوترات الاجتماعية والاقتصادية.

الإنسان في النظام الاقتصادي الاسلامي ملزم بالعمل في إطار المجتمع على طريق مستقيم، وأن يعمل ويكد وينفق من ارباحه وثروته في الاستهلاك الحلال أو الاستثمار المنتج، او تحقيق رفاهية المجتمع. وتستطيع الدولة ان تتدخل وتؤدي دورا تشريعا وتنظيميا هاما من أجل ضمان توزيع عادل للأرباح والثروات.

¹ - د.أشرف محمد دوابه-الاقتصاد الإسلامي مدخل ومنهج-ص 42،41-طبعة دار السلام، بتصرف

2. 1. 4. 3 دور الدولة في توزيع الثروة الطبيعية:

الدولة دور رئيسي في الحد من الفوارق في الدخل والثروة وذلك عن طريق التشريعات والاجراءات الاقتصادية والجبائي والسياسية. فمثلا ينص النظام الاقتصادي الاسلامي على الملكية العمومية لبعض الثروات الطبيعية مثل الماء والنار والكلأ، والمقصود بالماء هو الآبار والأنهار والمقصود بالكلأ هو الحقول والمراعي والمقصود بالنار اي الاشجار والأدغال التي يستخرج منها الفحم كمصدر للطاقة، فالطاقة تعتبر ملكية عمومية، والعديد من العلماء يعتبرون المعادن وما يكتشف في باطن الأرض ملكية للدولة وبالتالي يشترك في الانتفاع منها المجتمع كله. ويتلخص دور الدولة في:

- وضع سياسات اقتصادية تهتم بالتوزيع العادل للدواخل بين الطبقات المختلفة للمجتمع.
- التخطيط السليم من اجل حفظ الثروات للجيل الحالي والجيل اللاحق.
- منع بيع وترويج ما يضر المجتمع من المنتجات ويفسد الأخلاق والقيم الاجتماعية.
- منع الغش بكافة أنواعه وصوره، سواء كان في المطاعم، أم في المكابيل والموازين، أو العملات.
- منع العبث بمصالح، وأموال الناس العامة، كالاعتداء على الشوارع والطرق، ومرافق الخدمات العامة من حدائق، وخدمات متنوعة.
- منع التقصير في أداء العمل أو الامتناع عنه.
- تحديد الأجور والأسعار إذا غالي الناس فيها أو امتنعوا عنها، والمقصود هنا ان يجبر الحاكم أهل الصناعات على ما يحتاج اليه الناس من صناعتهم ويسعر لهم، فللدولة دور هام نحو التجار وأصحاب الشركات الذين يثرون ثراء فاحشا على حساب المستهلكين.
- الغاء الوسطاء، والسماسرة، أو تحديد عددهم حتى لا تتراكم الأرباح علي ثمن التكلفة وبالتالي الي غلاء السلع دون مسوغ.
- تمنع الدولة التشريعات والاجراءات التي تضر بمصلحة جماعة لأجل نفع بعض الأفراد، أو الاضرار بأفراد لأجل أفراد غيرهم.¹

¹ دور الدولة في الإقتصاد بين الضرورة والحدود ، أحمد سبع ، المجلة الجزائرية للعلومه والسياسات الإقتصادية ، العدد 7 ، 2016.

2.2. المبحث الثاني: دفع عجله التنمية وزيادة دخول الافراد في الدول الغربية

يوجد الكثير من النظريات التي تفسر التنمية الاقتصادية ومن هذه النظريات:

2.1.1 نظرية آدم سميث الاقتصادية

عارض تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ونادى بمبدأ التخصص وتقسيم العمل ويرى أن الأرباح هي الأساس في تكوين المدخرات وفي زيادة معدلات التكوين الرأسمالي.

يأتي آدم سميث في طليعة الاقتصاديين الكلاسيكيين وكان كتابه عن طبيعة وأسباب ثروة الأمم معنياً بمشكلة التنمية الاقتصادية لذلك فانه لم يقدم نظرية متكاملة في النمو الاقتصادي وإن كان الاقتصاديون اللاحقون قد شكلوا النظرية الموروثة عنه ومن سماتها:

2.1.1.1 القانون الطبيعي:

اعتقد آدم سميث إمكانية تطبيق القانون الطبيعي في الأمور الاقتصادية ومن ثم فإنه يعتبر كل فرد مسؤولاً عن سلوكه أي أنه أفضل من يحكم علي مصالحه وأن هناك يد خفية تقود كل فرد وترشد إليه السوق، فان كل فرد إذا ما ترك حراً فسيفتح عن تعظيم ثروته، وهكذا كان آدم سميث ضد تدخل الحكومات في الصناعة أو التجارة¹.

2.1.1.2 تقسيم العمل:

يعد تقسيم العمل نقطة البداية في نظرية النمو الاقتصادي لدي آدم سميث حيث تؤدي إلى أعظم النتائج في القوي المنتجة للعمل².

2.1.1.3 عملية تراكم رأس المال:

يعتبر سميث التراكم الرأسمالي شرطاً ضرورياً للتنمية الاقتصادية ويجب أن يسبق تقسيم العمل، فالمشكلة هي مقدره الأفراد على الادخار أكثر ومن ثم الاستثمار أكثر في الاقتصاد الوطني³.

2.1.1.4 دوافع الرأسماليين على الاستثمار:

وفقاً لأفكار سميث فإن تنفيذ الاستثمارات يرجع إلى توقع الرأسماليين بتحقيق الأرباح وأن التوقعات المستقبلية فيما يتعلق بالأرباح تعتمد على مناخ الاستثمار السائد إضافة إلى الأرباح الفعلية المحققة.

2.1.1.5 عناصر النمو:

وفقاً لأدم سميث تتمثل عناصر النمو في كل من المنتجين والمزارعين ورجال الأعمال ويساعد على ذلك أن حرية التجارة والعمل والمنافسة تقود هؤلاء إلى توسيع أعمالهم مما يؤدي إلى زيادة التنمية الاقتصادية.

¹ آدم سميث -تأليف إيمون باتلر-ص45 بتصرف -ترجمة علي الحارس-مراجعة إيمان عبد الغني نجم - الناشر دار منبر الحرية ومؤسسة هنداوي.

² المرجع السابق ص 44 .

³ المرجع السابق ص 45.

2.1.1.2 عملية النمو:

يفترض آدم سميث ان الاقتصاد ينمو مثل الشجرة فعملية التنمية تتقدم بشكل ثابت ومستمر فبالرغم من أن كل مجموعة من الأفراد تعمل معا في مجال إنتاجي معين إلا أنهم يشكلون معا الشجرة ككل¹

2.1.2 نظرية ميل:

ينظر جون ستيوارت ميل للتنمية الاقتصادية كوظيفة للأرض والعمل ورأس المال حيث يمثل العمل والأرض عنصرين أصليين للإنتاج في حين يعد رأس المال تراكمات سابقة لنتاج عمل سابق، ويتوقف معدل التراكم الرأس مالي علي مدي توظيف قوة العمل بشكل منتج فالأرباح التي تكتسب من خلال توظيف العمالة غير المنتجة مجرد تحويل للدخل ومن سمات هذه النظرية

2.1.2.1 التحكم في النمو السكاني:

اعتقد ميل بصحة نظرية مألوس في السكان وقصد بالسكان الذين يؤدون أعمالا إنتاجية فحسب واعتقد أن التحكم في السكان يعد أمرا ضروريا للتنمية الاقتصادية

2.1.2.2 معدل التراكم الرأسمالي:

يري ميل أن الأرباح تعتمد على تكلفة عنصر العمل ومن ثم فإن معدل الأرباح يمثل النسبة ما بين الأرباح والأجور فعندما ترتفع الأرباح تنخفض الأجور ويزيد معدل الأرباح والتي تؤدي بدورها إلي زيادة التكوين الرأسمالي وبالمثل فأن الرغبة في الادخار هي التي تؤدي إلي زيادة معدل التكوين الرأسمالي.

2.1.2.3 معدل الربح:

يري ميل أن الميل غير المحدود في الاقتصاد يتمثل في أن معدل الأرباح يتراجع نتيجة لقانون تناقص قلة الحجم في الزراعة وزيادة عدد السكان وفق معدل مألوس وفي حالة غياب التحسن التكنولوجي في الزراعة وارتفاع معدل نمو السكان بشكل يفوق التراكم الرأسمالي فإن معدل الربح يصبح عند حده الأدنى وتحدث حالة من ركود.

2.1.2.4 حالة السكون:

اعتقد ميل أن حالة السكون متوقعة الحدوث في الأجل القريب ويتوقع أنها ستقود إلي تحسين نمط توزيع الدخل وتحسين أحوال العمال ولكن ذلك يمكن أن يكون ممكنا من خلال التحكم في معدل الزيادة في عدد طبقة العمال بالتعليم وتغيير العادات

¹ آدم سميث -تأليف إيمون باتلر-ص45 بتصرف -ترجمة علي الحارس-مراجعة إيمان عبد الغني نجم – الناشر دار منبر الحرية ومؤسسة هنداوي.

2.1.2 دور الدولة:

كان ميل من أنصار سياسة الحرية الاقتصادية التي يجب أن تكون القاعدة العامة، لذلك فقد حدد دور الدولة في النشاط الاقتصادي عند حدة الأدنى وفي حالات الضرورة فقط مثل إعادة توزيع ملكية وسائل الإنتاج¹.

2.1.3 النظرية الكلاسيكية

العناصر الرئيسية لتلك النظرية هي:

2.1.3.1 سياسة الحرية الاقتصادي:

يؤمن الاقتصاديون الكلاسيكيين بضرورة الحرية الفردية وأهمية أن تكون الأسواق حرة من سيادة المنافسة الكاملة والبعد عن أي تدخل حكومي في الاقتصاد.

2.1.3.2 التكوين الرأسمالي هو مفتاح التقدم :

ينظر جميع الكلاسيكيين على التكوين الرأسمالي على أنه مفتاح التقدم الاقتصادي، ولذلك أكدوا جميعاً على ضرورة تحقيق قدر كاف من المدخرات.

2.1.3.3 الربح هو الحافز على الاستثمار :

يمثل الربح الحافز الرئيسي الذي يدفع الرأسماليين على اتخاذ قرار الاستثمار وكلما زاد معدل الأرباح زاد معدل التكوين الرأسمالي والاستثمار.

2.1.3.4 ميل الأرباح للتراجع :

معدل الأرباح لا يتزايد بصورة مستمرة وإنما يميل للتراجع نظراً لتزايد حدة المنافسة بين الرأسماليين على التراكم الرأسمالي، ويفسر سميث ذلك بزيادة الأجور التي تحدث بسبب حدة المنافسة بين الرأسماليين.

2.1.3.5 حالة السكون :

يعتقد الكلاسيكيين حتمية الوصول إلى حالة الاستقرار كنهاية لعملية التراكم الرأسمالي، ذلك لأنه ما أن تبدأ الأرباح في التراجع حتى تستمر إلى أن يصل معدل الربح إلى الصفر ويتوقف التراكم الرأسمالي، ويستقر حتى السكان ويصل معدل الأجور إلى مستوي الكفاف، ووفقاً لأدم سميث فإن الذي يوقف النمو الاقتصادي هو ندرة الموارد الطبيعية التي تقود الاقتصاد إلى حالة من السكون.²

¹ كيداني سيدي أحمد-أثر النمو الاقتصادي على عدالة توزيع الدخل في الجزائر مقارنة بالدول العربية: دراسة تحليلية وقياسية-ص36بتصرف-أطروحة دكتوراه-جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية والتسيير-2012-2013.

² كيداني سيدي أحمد-أثر النمو الاقتصادي على عدالة توزيع الدخل في الجزائر مقارنة بالدول العربية: دراسة تحليلية وقياسية-ص34بتصرف-أطروحة دكتوراه-جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية والتسيير-2012-2013.

2.1.4 نظرية شوم بيتر:

تقوم نظرية شوم بيتر في النمو الاقتصادي على أساس أن المنظم الفرد يضع خطط إنتاجية بدافع الحصول على أقصى ربح ممكن يشعل المنافسة بينه وبين الآخرين ولذا فإن النمو الاقتصادي عند شوم بيتر يعتمد على عنصرين رئيسيين هما المنظم ثم الائتمان المصرفي الذي يوفر للمنظمة الإمكانيات المادية اللازمة للابتكار والاختراع والتجديد تفترض هذه النظرية اقتصاد تسوده حالة من المنافسة الكاملة وفي حالة توازن استماتيك، وفي هذه الحالة لا توجد أرباح، ولا أسعار فائدة ولا مدخرات ولا استثمارات كما لا توجد بطالة اختيارية ويصف شوم بيتر هذه الحالة باسم بالتدفق النقدي ومن خصائص هذه النظرية:

2.1.4.1 الابتكارات:

وفقاً لكومبيوتر تتمثل الابتكارات في ادخال أي منتج جديد أو تحسينات مستمرة فيما هي موجود من منتجات وتشمل الابتكارات العديد من العناصر مثل:

- ادخال منتج جديد.
- طريقة جديدة للإنتاج.
- إقامة منظمة جديدة لأي صناعة.

2.1.4.2 دور المبتكر:

خصص شوم بيتر دور المبتكر للمنظم وألبس لشخصية الرأسمالي، فالمنظم ليس شخصاً ذا قدرات إدارية عادية، ولكنه قادر علي تقديم شيء جديد تماماً فهو لا يوفر أرصدة نقدية ولكنه يحول مجال استخدامها.

2.1.4.3 دور الأرباح:

وفقاً لكومبيوتر فإنه في ظل التوازن التنافسي تكون أسعار المنتجات مساوية تماماً لتكاليف الإنتاج من ثم لا توجد أرباح.

2.1.4.4 العملية الدائرية:

طالما تم تمويل الاستثمارات من خلال الائتمان المصرفي فإنها تؤدي إلى زيادة الدخول النقدية والأسعار وتساعد على خلق توسعات تراكمية عبر الاقتصاد ككل. وذلك انه مع زيادة القوة الشرائية للمستهلكين فإن الطلب على المنتجات في الصناعات القديمة سوف يفوق المعروض منها ومن ثم ترتفع الأسعار وتزيد الأرباح. ويمكن القول إن التطبيق الحرفي لهذا الإطار على الدول النامية أمر صعب رغم ما به من جوانب إيجابية وذلك للأسباب التالية: • اختلاف النظام الاقتصادي والاجتماعي.

- النقص في عنصر المنظمين.
- تجاهل أثر النمو السكاني على التنمية.
- الحاجة إلى التغييرات المؤسسية أكثر من الابتكارات.

ونجد من ذلك أن نظرية كنيز لتحليل مشاكل الدول النامية حيث انصب الاهتمام أساسا على مشاكل الاقتصاديات الرأسمالية المتقدمة إلا أن بحث إمكان تطبيق أو الاستفادة من بعض الأفكار الكينية بالدول النامية يتطلب تقديم عرض ملخص لهذه الأفكار.¹

2.1.5 نظرية كنيز

لم تتعرض نظرية كنيز لتحليل مشاكل الدول النامية ولكنها اهتمت بالدول المتقدمة فقط ويرى كنيز أن الدخل الكلي يعتبر دالة في مستوى التشغيل في أي دولة فكلما زاد حجم التشغيل زاد حجم الدخل الكلي والأدوات الكينية والاقتصاديات النامية هي:

2.1.5.1 الطلب الفعال:

وفقا لـ كنيز فإن البطالة تحدث بسبب نقص الطلب الفعالية وللتخلص منها يقترح كنيز حدوث زيادة في الإنفاق سواء على الاستهلاك أو الاستثمار.

2.1.5.2 الكفاية الحدية لرأس المال:

يرى كنيز أن الكفاية الحدية لرأس المال تمثل أحد المحددات الرئيسية لمعدل الاستثمار وتوجد علاقة عكسية بين الاستثمار والكفاية الحدية لرأس المال.

2.1.5.3 سعر الفائدة:

يمثل سعر الفائدة العنصر الثاني المحدد للاستثمار بجانب الكفاية الحدية لرأس المال في النموذج الكينيدي. ويتحدد سعر الفائدة بدوره بتفضيل السيولة وعرض النقود.

2.1.5.4 المضاعف:

فالمضاعف الكينيدي يقوم على أربعة فروض كما يلي:

1. وجود بطالة لا إرادية.
2. اقتصاد صناعي.
3. وجود فائض في الطاقة الإنتاجية للسلع الاستهلاكية.
4. يتسم العرض بدرجة مرونة مناسبة وتوفير سلع رأس المال اللازمة للزيادة في الإنتاج.

2.1.5.5 السياسات الاقتصادية:

هناك مجالات أخرى لا تتوافق فيها الظروف السائدة بالدول النامية مع متطلبات عمل السياسات الكينية.²

¹ المرجع السابق ص 37-38-39. وتسمى بالنظرية الكلاسيكية الحديثة.

² نفس المصدر السابق ص 39 بتصرف

2.1.6 نظرية روستو

قدم روستو نموذجاً بما فيها الواردات الرأسمالية التي يتم تمويلها من خلال الإنتاج الكفؤ والتسويق الجيد للموارد الطبيعية بغرض التصدير.

2.1.6.1 مرحلة الانطلاق:

تعتبر هذه المرحلة هي المنبع العظيم للتقدم في المجتمع عندها يصبح النمو حالة عادية وتنتصر قوى التقدم والتخدير على المعوقات المؤسسية والعادات الرجعية، وتراجع قيم واهتمامات المجتمع التقليدي أمام التطلع إلى الحداثة.

(أ) الشروط اللازمة لمرحلة الانطلاق:

1. ارتفاع الاستثمار الصافي من نحو 5% إلى ما لا يقل عن 10% من الدخل القومي.
2. تطوير بعض القطاعات الرائدة: بمعنى ضرورة تطوير قطاع أو أكثر من القطاعات الصناعية الرئيسية بمعدل نمو مرتفع كشرط ضروري لمرحلة الانطلاق، وينظر روستوك لهذا الشرط باعتباره العمود الفقري في عملية النمو.
3. الأخطار الثقافية واستغلال التوسع: بمعنى وجود قوة دفع سياسية واجتماعية ومؤسسية قادرة على استغلال قوى التوسع في القطاعات الحديثة، إجمالاً فإن مرحلة الانطلاق تبدأ بظهور قوة دافعة قبل تطور قطاع قائد.

2.1.6.2 مرحلة الاتجاه نحو النضج:

عرفها روستو بأنها الفترة التي يستطيع فيها المجتمع أن يطبق على نطاق واسع التكنولوجيا الحديثة. يرتبط بلوغ الدول مرحلة النضج التكنولوجي بحدوث تغييرات ثلاث أساسية:

1. تغير سمات وخصائص قوة العمل حيث ترتفع المهارات ويميل السكان للعيش في المدن.
2. تغير صفات طبقة المنظمين حيث يتراجع أرباب العمل ليحل محلهم المديرين الأكفاء.
3. يرغب المجتمع في تجاوز معجزات التصنيع متطلعا إلى شيء جديد يقود إلى مزيد من التغييرات.

2.1.6.3 مرحلة الاستهلاك الكبير:

تتصف هذه المرحلة باتجاه السكان نحو التركيز في المدن وضوحها وانتشار المركبات واستخدام السلع المعمرة على نطاق واسع في هذه المرحلة يتحول اهتمام المجتمع من جانب العرض إلى جانب الطلب.¹

2.1.7 نظرية لينشتين:

يؤكد لينشتين على أن الدول النامية تعاني من حلقة مفرغة للفقر بحيث تجعلها تعيش عند مستوى دخل منخفض.

¹ المرجع السابق ص 70 بتصريف

1.7.1.2 عناصر النمو:

تعتمد فكرة الحد الأدنى من الجهد الحساس على وجود عدة عناصر مؤانمة ومساعدة على تفوق عوامل رفع الدخل عن العوامل المعوقة.

2.7.1.2 الحوافز:

ويوجد نوعين من الحوافز:

1. الحوافز الصفريّة: وهي التي لا ترفع من الدخل القومي وينصب أثرها على الجانب التوزيعي.
2. الحوافز الجابية: وهي التي تؤدي إلى زيادة الدخل القومي، ومن الواضح أن الأخيرة وحدها تقود للتنمية.

2.8.1 نظرية نيلسون:

يشخص نيلسون يمكن وضع الاقتصاديات المتخلفة كحالة من التوازن الساكن عند مستوى الدخل عند حد الكفاف عند هذا المستوى من التوازن الساكن للدخل الفردي يكون معدل الادخار وبالتالي معدل الاستثمار الصافي عند مستوى منخفض.

يؤكد نيلسون أن هناك أربعة شروط اجتماعية وتكنولوجية تفضي إلى هذا الفخ وهي:

1. الارتباط القوي بين مستوى الدخل الفردي ومعدل نمو السكان.
2. انخفاض العلاقة بين الزيادة في الاستثمار والزيادة في الدخل.
3. ندرة الاراضي القابلة للزراعة.
4. عدم كفاية طرق الإنتاج.

2.9.1 نظرية الدفع القوية:

تتمثل فكرة النظرية في أن هناك حاجة إلى دفعة قوية أو برنامجا كبيرا ومكثفا في شكل حد أدنى من الاستثمارات بغرض التغلب على عقبات التنمية ووضع الاقتصاد على مسار النمو الذاتي. يفرق روزنتين رودان بين ثلاثة أنواع من عدم القابلية للتجزئة والوقورات الخارجية. الأول عدم قابلية دالة الإنتاج للتجزئة، والثاني عدم قابلية دالة الطلب للتجزئة، وأخيرا عدم قابلية عرض الادخار للتجزئة ويعتبر رودان أن نظريته في التنمية أشمل من النظرية الأستاتين التقليدية لأنها تتعارض مع الشعارات الحديثة، وهي تبحث في الواقع عن المسار باتجاه التوازن أكثر من الشروط الأزمة عند نقطة التوازن¹.

¹ المرجع السابق ص 62 بتصرف

10.1.2 نظرية النمو المتوازن

النمو المتوازن يتطلب التوازن بين مختلف صناعات سلع الاستهلاك، وبين صناعات السلع الرأسمالية والاستهلاكية. كذلك تتضمن التوازن بين الصناعة والزراعة. ونظرية النمو المتوازن قد تمت معالجتها من قبل روزنتين وانجر وأثرثر لويس وقدمت هذه النظرية أسلوباً جديداً للتنمية طبقتها روسيا وساعدتها على الإسراع بمعدل النمو في فترة قصيرة، وقد يكون لهذه النظرية آثار هامة

وآثار سلبية ومنها: ان الدول النامية تفتقر إلى الموارد اللازمة لكسر الحلقة المفرغة المتمثلة بصغر السوق وتعمل هذه النظرية على احلال الواردات مقابل المواد المستوردة من الخارج مما يحرم الدول النامية من التطور بسرعة كافية للحاق بدول المتقدمة لان هذه النظرية تدعو إلى نمو كامل القطاعات من اجل النمو الاقتصادي¹

11.1.2 نظرية النمو غير المتوازن:

تأخذ نظرية النمو غير المتوازن اتجاهها مغايراً لفكرة النمو المتوازن حيث أن الاستثمارات في هذه الحالة تخصص لقطاعات معينة بدلاً من توزيعها بالتزامن على جميع قطاعات الاقتصاد الوطني. وفقاً لهيرمان فان إقامة مشروعات جديدة يعتمد على ما حققته مشروعات أخرى من وفورات خارجية، إلا أنها تخلق بدورها وفورات خارجية جديدة يمكن أن تستفيد منها وتقوم عليها مشروعات أخرى تالية يجب أن تستهدف السياسات الانمائية ما يلي:

1. تشجيع الاستثمارات التي تخلق المزيد من الوفورات الخارجية.
2. الحد من المشروعات التي تستخدم الوفورات الخارجية أكثر مما تخلق منها.²

12.1.2 النمو المتوازن عكس النمو غير المتوازن:

تستند هذه النظرية على حقيقة أن حلقة الفقر المفرغة ترتبط بصغر حجم السوق المحلي، تواجه هذه الاستراتيجية بنقد أساسي يتضمن عدم توفر المواد اللازمة لتنفيذ هذا القدر من الاستثمارات المتزامنة في الصناعات المتكاملة خاصة من حيث الموارد البشرية والتمويل والمواد الخام. أما المؤيدون لهذه الاستراتيجية فإنهم يفضلون الاستثمارات في قطاعات أو صناعات مختارة بشكل أكثر من تأييدهم للاستثمارات المتزامنة

13.1.2 نظرية ميردال:

يرى ميردال أن التنمية الاقتصادية تعتبر نتيجة لعملية سببية دائرية حيث يكافأ الأغنياء أكثر في حين أن جهود المتخلفين تتحطم بل ويتم احباطها. وبنى ميردال نظريته في التخلف والتنمية حول فكرة عدم العدالة الإقليمية في الأخطار الدولي والقومي واستخدم في شرح فكرته تعبيرين أساسيين هما آثار الانتشار و آثار العادم وقد عرف آثار العادم بأنه كل التغييرات المضادة ذات العلاقة للتوسع الاقتصادي في موقع ما وتتسبب خارج إطار هذا

¹ المرجع السابق ص 64 بتصريف.

² المرجع السابق ص 69 بتصريف.

الموقع. أما آثار الانتشار فتشير إلى الآثار المركزية لأي مبادرات توسعية ناتجة عن مراكز التقدم الاقتصادي إلى الأقاليم الأخرى.

أما دور الاقتصاد الإسلامي في دفع عجله التنمية وزيادة دخول الافراد جاءت على النحو التالي

2. 3. مفهوم التنمية الاقتصادية في الإسلام

" استغلال المجتمع لخيرات الأرض (النعم التي سخرها الله تعالى له) بالعمل الصالح تنفيذاً لشروط الخلافة والتمكين، وتحويلها إلى سلع وخدمات لإشباع الضروريات عند حد الكفاية لكافة أفراده عبر تشغيل كامل وتوزيع عادل"¹

2. 3. 1 مبادئ التنمية الاقتصادية في الاسلام

2. 3. 1. 1 الملكية المزوجة:

وضع الاسلام القواعد التي تنظم الملكية وتحميها. فإذا لم يحسن الفرد استثمار ماله أو انفاقه في مصلحته ومصلحة الجماعة، فإن ذلك يعرضه لفقدان الملكية إذا كانت عن طريق إحياء الموات، قال صلي الله عليه وسلم: "من أحيا أرضة ميتة فهي له"²

الملكية في الاسلام مزوجة، فهي:

1. ملكية فردية (القطاع الخاص)

2. ملكية جماعية أو ملكية الدولة (القطاع العام)

الاسلام دعي إلى استغلال الملكية الفردية لصالح المجتمع ونهى أن تكون الملكية الفردية سبباً في ضرر المجتمع. فلقد نهى الإسلام عن اكتناز المال وحبسه عن الإنتاج والتداول وعدم انفاقه في سبيل الله.

2. 3. 1. 2 الحرية الفردية المقيدة:

الحرية في النظام الإسلامي محدودة بحدود من القيم المعنوية والاخلاقية التي أوصي بها الإسلام. فالإسلام يسمح للأفراد ممارسة حرياتهم ضمن القيم والمثل الاخلاقية

هذه القيود هي نظم التكافل الاجتماعي التي تجعل الفرد مسؤولاً عن المجتمع الذي يعيش فيه، لأنه جزء منه والجزء لا ينفصل عن الكل. والغاية العليا هي سعادة الكل قبل سعادة الجزء. أي سعادة المجتمع قبل سعادة الفرد، ولا يعترف الإسلام بسعادة فردية تقوم على شقاء أو ضرر الآخرين.³

¹ د.حسن محمد ماشا عربان-التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي ص13.

² أحمد بن الحسين البيهقي ، السنن الكبرى ، ك إحياء الموات ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، حديث رقم 11443 ، ورواه أبو داوود في السنن ، ك الخراج والإمارة والفيء ، من طريق سعيد بن زيد .

³ شوقي دنيا ، تمويل التنمية إلى الاقتصاد الإسلامي ، مؤسسة الرسالة - ط1- بيروت - 1984م

النظام الاقتصادي الإسلامي منع كل نشاط اقتصادي يعيق القيم والمثل التي يتبناها الإسلام كالربا والاحتكار والغش وأكل أموال الناس بالباطل وغيرها. كذلك وضعت الشريعة مبدأ ولاية ولي الأمر على النشاط الاقتصادي العام وتدخل الدولة لحماية المصالح العامة وحمايتها، وتقييد الحرية الفردية لصالح الجماعة.¹

2.3.1 العمل أساس الملكية:

(أ) مفهوم العمل:

هو كل جهد مشروع يبذله الإنسان ذهنياً أو بدنياً. لإيجاد المنفعة المعتبرة شرعاً من سلع وخدمات ذات قيمة لإشباع حاجات المجتمع المادية والمعنوية، نظير أجر أو تبرع.

مبدأ العمل أساس الملكية يتأكد أن الاقتصاد الإسلامي يرفض أي كسب من غير عمل. حتى البطالة والمسألة، قال صلي الله عليه وسلم: " لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعه فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه".²

2.3.1.4 التخصص وتقسيم العمل:

يرى الإسلام أن تحقيق الوفرة والجودة معاً في الانتاج يتطلب تقسيم العمل أو التخصص. وقد حث عليه الإسلام ودعا إليه. وقاعدة التخصص الشرعية تقول: (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)³

ولكي يسهم العمل في نفع صاحبه وتوفير الحاجات لكل المجتمع لابد من أن يتخصص كل فرد في العمل الذي يبدع فيه، ولديه القدرة على إنجازه. ولا يقوم التخصص إلا بالعلم، فزيادة الانتاج (الثروة) يتوقف على وفرة عناصر الإنتاج وأهمها عنصر العمل (القوة البشرية) والذي يمثل العامل والمنظم والمستثمر للمال، والمالك للأرض.

أسس الاقتصاد الإسلامي لتنمية عنصر العمل والتخصص:

- أكد الإسلام على أهمية الفقه والعلم ودعي لسعي لطلبه منذ اللحظات الأولى لنزول الوحي. قال تعالى:
(اقرأ باسم ربك الذي خلق) سورة العلق الآية 1
- أكد الإسلام على أن تعليم وتأهيل المورد البشري يسهم في الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية
- إعداد العنصر البشري بالقيم والمثل والاخلاق والسلوك عن طريق تربيته تربية إسلامية صحيحة وتعريفه أن كسب المال يتم بالحلال، وأن يوجه جهده للإنتاج الطيبات. قال صلي الله عليه وسلم: " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " ⁴

¹ التنمية الاقتصادية من منظور الإسلامي، د. حسن محمد ماشا

² صحيح البخاري " كتاب الزكاة " باب الاستيعاف عن المسألة رقم الحديث: 1383.

³ أبو حامد الغزالي، المستصفى، ص 138.

⁴ صحيح البخاري(39/10)، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ح:71.

- الإيمان بالتفاوت في الأرزاق، وبتسخير الناس لبعضهم البعض ومن هنا يجب على الفرد المسلم السعي لكسب الرزق امتثالاً لأمر الله والرضى بما قسمه الله وفق حكمته وعدله وعلمه بما هو صالح لهم قال تعالى: (هُم يَقْسِمُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) سورة النور، الآية 33
- الإيمان بان مزاولة النشاط الاقتصادي عبادة وهو محاسب عليها، قال تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّكَ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سورة الحجر، الآيات 92-93
- إعداد العنصر البشري علمياً وفنياً وتشجيع الابتكار. ولا بد من تعليم العنصر البشري العلوم وأحكام الشريعة في مجال تخصصه، حتى لا يقع في محذور أو شبهة حرام
- توفير فرص العمل وفرضه على كل قادر منعا لأي نوع من البطالة، فالإسلام يحث الأفراد على اكتساب الرزق عن طريق العمل والسبيل الحقيقي للتنمية لا يكون إلا بتعبئة الطاقات البشرية لتوفير العمل لكل قادر يضمن تشغيل كافة الموارد الانتاجية للمجتمع، يعتبر أن توفير الأعمال من واجبات الراعي على رعيته.¹

2.3.1.5 انتاج الحاجات الضروريات أولاً:

(أ) تعريف الانتاج:

يُعرف الإنتاج: بأنه صناعةُ شيءٍ من شيءٍ آخر، ويعتمدُ على استخدام مجموعةٍ من الأدوات والوسائل والآلات من أجل الوصولِ إلى تحقيقِ الهدفِ الرئيسيِّ منه.²

ويُعرفُ الإنتاجُ أيضاً بأنه الخطوةُ المُهمّةُ في سلسلةٍ تحتوي على مجموعةٍ من العملياتِ التي تُساهمُ في الحصولِ على سلعةٍ أو خدمةٍ مُعيّنة يتمُّ تقديمها إلى الجمهورِ المُستفيد.³

(ب) أولويات الانتاج في الاقتصاد الإسلامي:

- الضروريات: وهي حاجات لحفظ الأركان الخمسة للحياة الفردية والاجتماعية من المنظور الإسلامي، وهي التي لا بد منها لقيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لن تجري مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وفوت حياة، وفي الآخرة فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين، فأصول العبادات راجع الي حفظ الدين، والعادات راجعة الي حفظ النفس والعقل من جانب الوجود كتناول المأكولات والمشروبات والملبوسات، والمعاملات راجعة الي حفظ النسل والمال، وهي الضروريات

¹ يوسف القرضاوي – فقه الزكاة-873 بتصرف

² "معنى كلمة إنتاج"، المعاني، اطلع عليه بتاريخ 19-11-2016. بتصرّف

³ الموسوعة العربية العالمية (1999)، الموسوعة العربية العالمية (الطبعة الثانية)، المملكة العربية السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، صفحة 144، جزء 3. بتصرّف

التي أجملتها كمقاصد للشريعة الغراء في: "حفظ للدين والنفس والنسل والعقل والمال" يعمل الانتاج في الاسلام على إشباع هذه المقاصد أولاً كأولوية قصوى.¹

- الحاجيات: وهي حاجات لا تتوقف عليها الاركان الخمسة للحياة ولكن تطلبها الحاجة من أجل التوسعة، ورفع الحرج ودفع المشقة. كإباحة الصيد، والتمتع بالطيبات من إضافة في المأكولات والمشروبات والملبوسات والمسكن وغيرها من الطيبات المباحة شرعاً.²
- التحسينات: وهي حاجات لا تصعب الحياة بتركها. ولكن عدم تناولها يقلل الحياة، ومعناها الاخذ بما يليق من محاسن وعادات، وهي ماتتبه المروءة بحيث لا يختل نظام الحياة بفقدائها كالضروريات، ولينال الحرج كالحاجيات، وإنما مخصصة لرفع معيشة الناس، وهي الطيبات المباحة يتمتع بها عباد الله دون إسراف أو تبذير.³

(ج) شروط نجاح الانتاج:

1. التشغيل الكامل للموارد ورفض أي بطالة في عنصر العمل أو إهدار للموارد (عناصر الانتاج الأخرى) بتبزيرها أو عدم استغلالها الاستغلال الامثل لإنتاج الطيبات. مع الأخذ في الاعتبار للوضع البيئي. لضمان انتاج مستدام.
2. حرية التنافس الانتاجي وعدم احتكار مجالات إنتاجية لفئة دون فئة حتى لا يؤدي إلى ضياع المصالح العام
3. التوظيف العلمي والتكنولوجي والاستفادة من أفكار وخبرات المجتمعات الأخرى بما يتناسب مع خصوصيات المجتمع المسلم ومصالحه وأهدافه.
4. الاعتماد على الذات. فالمنهج الإسلامي يسعى لتفجير الطاقات الكامنة باعتبارها السبيل الوحيد للوفاء باحتياجات الأمة، قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم): (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده) ⁴. فالاعتماد على الذات يبعد الأمة عن التبعية الاقتصادية وخاطرها⁵.
5. الاستقرار السياسي والاجتماعي هو الذي يهيئ الطريق لتحقيق الانتاج المستهدف. قال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) الحسبة للرقابة الانتاج والتوزيع (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون). سورة آل عمران، الآية 104

¹ العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام، 2، 93. بتصرف

² محمود، علي عبد الحليم، التربية الاقتصادية الإسلامية، 63. بتصرف

³ العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام، ج2، ص 93

⁴ رواه البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، برقم 2072.

⁵ يوسف كمال محمد – المصارف الإسلامية والتنمية الاقتصادية – مرجع سابق – ص16 – 21 بتصرف

2.3.1.6 الوسطية في الانفاق:

(أ) تعريف الانفاق:

هو: "صرف المال في السلع والخدمات الاستهلاكية أو الاستثمارية"¹.

وقيل: "بذل المال ونحوه في وجه من وجوه الخير"².

الانفاق يكون إما إنفاق استهلاكي أو إنفاق استثماري، سواء كان من قبل الفرد أو الدولة بمخرجاته الدنيوية والأخوية.

(ب) أهمية الأنفاق للتنمية الاقتصادية:

- الانفاق له دور هام في إعادة توزيع الدخل.
- الانفاق إنماء للثروة ودفع لعجلة النمو الاقتصادي ومضاعفته
- الانفاق يأتي بعد الزكاة كوسيلة لتحويل الأموال داخل المجتمع لصالح الطبقات المحرومة ويحقق العدالة الاجتماعية.
- الانفاق أساس في التكافل الاجتماعي الذي حث عليه النظام الاقتصادي الإسلامي مما يؤدي الي ترابط المجتمع ومشاركته كوحدة واحدة في عجلة التنمية الاقتصادية³.

(ج) ضوابط الانفاق:

- أن يتم وفق الأسس والاصول المعتمدة شرعاً كمصارف الزكاة والصدقات والنفقات والكفارات الموجهة نحو الفقراء والمساكين. وإدارة مصارف الاوقاف وموارد الدولة الضريبية وغير الضريبية.
- يتم تخطيط الانفاق على المصالح حسب أولوياتها سواء الانفاق الاستثماري أو الاستهلاكي، ومن هنا يجب على الدولة أن تقدم المشاريع الاستثمارية والبنى التحتية بحسب الأولويات في سد الحاجات
- فالمعيار الرئيسي لكافة مخصصات الانفاق يجب أن يتبع قاعدة (التصرف على الرعية منوط بالمصلحة)⁴
- لا يجوز للدولة الانفاق على البنى التحتية الكمالية والتحسينية قبل سد حاجة الناس الضرورية أو استثمار الأموال في إنتاج الكماليات وترك الضروريات، وإزالة المشقة والضرر أولى من جلب المنفعة والراحة.

¹ التوقيف على مهمات التعريف ، تأليف محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق د. محمد رضوان الدايسة ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، ص 100.

² المعجم الوسيط ، ص 358.

³ أبحاث المؤتمر الدولي (تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاسها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي)، خلال الفترة من 2001-2014، اثر الإنفاق العام على الدخل و التوظيف و توزيع الدخل ومستوى الأسعار في الجزائر في الفترة الممتدة من 2001 إلى 2014- ص 7 بتصرف .

⁴ شابر محمد عمر - الإسلام والتحدى الاقتصادي - المعهد العالمي للفكر الإسلامي والمعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية - عمان - 1996م - ب ط - ص 347 - نقلاً عن مجلة الأحكام العدلية.

د) مفهوم التوسط في الانفاق:

والمقصود بالتوسط في الانفاق الترشيد. فالترشيد يكون عن طريق الاعتدال والتوسط في عملية الانفاق قال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) سورة الفرقان، الآية 67.

قال ابن عباس من انفق مائة ألف في حق فليس يسرف، ومن أنفق درهماً في غير حقه فهو سرف، ومن منع من حق عليه فقد قتر.¹

ومن أشكال الوسطية في الاستهلاك الحض على الانفاق الاستهلاكي والاستثماري. على أساس أن الإنفاق هو في حقيقته الناتج الكلي. وبدون إنفاق لا يتصور وجود أسواق وبالتالي لا يتولد إنتاج.

فالحض على الإنفاق بمكوناته وضوابطه، إذن حض على الإنتاج والكسب أي دفع العجلة لإعمار الأرض، وكذلك الوسطية تدعو لربط العلاقة بين الموارد والسكان واستخدام هذه العلاقة بالتخطيط لتوفير حد الكفاية للسكان كافة من الموارد المتاحة ومعرفة كيفية استخدام الوسائل العلمية والفنية الحديثة في الإنتاج والاستهلاك، دون تمييز للموارد.

2.3.1 المعاملات الشرعية في الأسواق:

إن وفرة الإنتاج تتوقف على تبادل المنتجات في الأسواق، وأهمية التبادل في الاسلام تأتي نتيجة لان الله تعالى جعل الناس مختلفين في المواهب والقدرات والاستعدادات فقال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَسْمَائِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ) سورة الروم، الآية 22

ويتم نشاط تبادل المنافع بين أفراد المجتمع من خلال السوق الاسلامية والتي تقوم علي أساس آليات المنافسة الصافية التي تؤدي إلي زيادة الإنتاج وتحسين نوعية المنتجات من خلال المعاملات المالية الشرعية العادلة، والمشاركات الاستثمارية الواضحة وفي جو من البر والتقوى والتواصي والتناصح والرقابة والتوجيه.²

تقوم الاسواق في الاقتصاد الاسلامي على معايير القيمة العادلة في ظل تفاعل قوي العرض والطلب. وهناك قواعد شرعية للتبادل والمعاملات المالية والتجارية أهمها:

أ) تحريم الربا:

قال تعالى (وأحل الله البيع وحرم الربا) سورة البقرة، الآية 275... (يحقق الله الربا ويربى الصدقات) سورة البقرة، الآية 276... (يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين) سورة البقرة، الآية 278.

ب) العلم والفقه بطرق المعاملات والتبادل وفق ما جاء في الاسلام:

أي أن يتعلم كل صاحب مهنة أو عمل ما يتعلق بجانب عمله من الأحكام الشرعية المرتبطة بمجاله وكذلك العلم بالجوانب العملية من خبرات ومهارات وتعاليم. فقد روى أن عمر بن الخطاب قال: (لا يبيع في سوقنا إلا من قد

¹ الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي - ص 365

² أيمن صالح فاضل - السوق الإسلامية المشتركة المعوقات والحلول - ص 51

تفقه في الدين) وقال تعالى (قال اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم) سورة يوسف، الآية 55، فجعل العلم بوضع الخطط والاجراءات والتبادل ووسائل الحفظ والامانة من أهم المتطلبات لكل عمل ومهمة يقوم بها صاحب من يتولى امر من امور الأمة وفي أي جانب من جوانب الحياة.

ج) الالتزام بالمبادلات التي أحلها الله من سلع وخدمات (الطيبات من الرزق):

والابتعاد عن المحرمات والخبائث قال تعال (والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا). سورة الاعراف، الآية 58 (يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) سورة المائدة، الآية 87.

د) تحري الصدق والامانة وحسن التعامل:

قال (صلي الله عليه وسلم) " التاجر الصدوق الامين المسلم مع الشهداء يوم القيامة "2. وقال (ص) مخاطبا تجار المدينة (إن التجار يبعثون يوم القيامة فجار إلا من اتقى وبر وصدق)3. (وإن كان وعسرة فظرة إلى ميسرة). سورة البقرة، الآية 280 (يأيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) سورة التوبة، الآية 119

ه) تحريم أكل الأموال بطرق غير شرعية من غش وتدليس وغرر ورشوة وغيرها:

قال تعالى: (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل). سورة البقرة، الآية 188، وفي الحديث يقول الله تعالى: (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيراً فاستوفي منه ولم يعطه أجره) (... وأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) سورة الأعراف، الآية 85

و) المكاتبه في التجارة والديون:

قال تعالى: (يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه). سورة البقرة، الآية 282

ز) التقوى في المبادلات والوفاء بالعهود:

قال تعالى: (بلى من أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين) آل عمران آية 76، (إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) سورة النساء، الآية 58

ح) النهي عن كل البيوع المنهي عنها:

كالنجش والمناذة والملامسة وتلقى الركبان وبيع الحاضر للباد بيع الغرر وغيرها.

ط) الرقابة على التبادل في الاسواق:

¹ قال العلامة الألباني حسن الإسناد، انظر صحيح الترمذي 1/ 151

² أخرجه ابن ماجه في "السنن" (2139)

³ أخرجه الترمذي (1210) والدارمي (247/2) وابن ماجه (2146) وابن حبان (276/11)، قال الترمذي: حسن صحيح وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 994

وتقوم به الدولة ممثلة في وظيفة المحتسب أي في ولاية المظالم.

2. 3. 1. 8 العدالة الاجتماعية:

ولتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية يجب ان يتضامن كل من الدولة والأفراد في ذلك، فالدولة تقوم بوضع أسس للتوزيع العادل للدخل والموارد، والأفراد يقومون بالتكافل الاجتماعي فيما بينهم لتقليل حدة التفاوت في الدخل بينهم فيقدم الغنى العفو للفقير.

(أ) مبدأ التوزيع العادل للثروة والدخل:

الدولة في الاسلام معنية بتحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع المسلم، وهي تسعى لتحقيق ذلك عن طريق التوزيع العادل للدخل على أفراد المجتمع لضمان حد الكفاية لكل فرد، وهذا لا يتم إلا من خلال توزيع عادل للثروات على كافة أفراد المجتمع وتمكينهم من استغلال هذه الثروات حتى يتحصلوا على الدخل الحقيقي، أي الحصول على السلع والخدمات المادية والروحية التي تغطي حاجاتهم الضرورية، وهذا يحتاج إلى تطبيق تنمية شاملة ومتوازنة والوصول إلى تشغيل كامل للموارد وعدم أدارها.

(ب) مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع:

ينظر الاسلام للمجتمع المسلم بوصفه وحدة متماسكة متعاونة تقوم على المحبة والاياء والتعاون ليكون مجتمعاً مثالياً ولذلك عمل على تطهير النفس البشرية من الأنانية وحب الذات، وزرع فيها قيم الاخوة والمحبة والتكافل والتراحم وهي مشاعر نبيلة تجعل الناس يحسون آلام الآخرين ويلمسون حاجتهم فيتنازلون عن حصة من اموالهم لخدمة هؤلاء الناس مما يعود عليهم بالخير والنفعة، قال تعالي (إنما المؤمنون إخوة) سورة الحجرات الآية(10)، ومن الآيات التي حثت على الانفاق بكافة صورته قال تعالي: (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والجارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) سورة التوبة الآية 60

(ج) خصائص التنمية في الإسلام

1. التنمية في الاسلام شاملة: المقصود بالتنمية الشاملة أنها تنمية لا تغفل الجوانب الروحية وتعتمد الجوانب المادية فقط. وإنما تنمية اقتصادية تشمل النواحي المادية والروحية. فالإسلام اهتم بتحقيق كافة

حاجات المجتمع المسلم، من مأكّل وملبس ومسكن ونقل وتعليم وعبادة وشعائر الدينية ودعوة وغيرها¹

2. التنمية في الاسلام متوازنة: المقصود بالتوازن في التنمية الاقتصادية في الاسلام: أن تتوازن جهود التنمية على مستوى المناطق وعلى مستوى القطاعات.

3. التنمية في الاسلام عادلة: التنمية الاقتصادية الإسلامية لا تستهدف زيادة الإنتاج فحسب وإنما تستهدف عدالة التوزيع. قال تعالى (ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط وليجرمنكم شنننا قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله). سورة المائدة الآية 8

4. توفير الضروريات من أولويات التنمية في الاسلام: هنالك أولويات إنتاج للتنمية في الاسلام. فدائماً ما تبدأ بإنتاج الضروريات كمرتبة أولى في نظام الإنتاج، والحاجات الضرورية لا تشمل الجانب المادي فقط من مأكّل ومشرب وملبس ومأوي ووسيلة انتقال وخدمات منزلية وتعليمية وصحية وفرص عمل وزواج وغيرها. وإنما أيضاً الجانب المعنوي والروحي من جهاد ودعوة لحفظ الدين والقيم الاخلاقية.

ففي المناطق يجب ألا تستأثر منطقة بالتنمية على حساب منطقت أخرى، بل تشمل التنمية كل مناطق الدولة... ولاياتها ومدنها وقرها وريفها، كلها تحظو بالتنمية على سواء فهي تنمية لا تميز بين المدن والقرى، ولا تميز بين السكان بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو الجهة².

وفي القطاعات يجب ألا تغفل التنمية أي قطاع من قطاعات الاقتصاد. كأن تستأثر الصناعة بالتنمية دون الزراعة، أو التجارة دون البنيات الأساسية... أو تسبق الصناعة الثقيلة أو المستوردة الصناعات التحويلية المحلية، أو أن يركز على المباني الفخمة والمنشآت المتطورة دون توفير المرافق العامة والتجهيزات الأساسية. يتم ضبط هذا التوازن في التنمية عبر نظام دقيق للتخطيط الاقتصادي إنتاجاً وتوزيعاً.

العدل في الاقتصاد الإسلامي هو أن يحصل كل فرد وكل سكان في أقاليم أو مدينه أو قرية أو ريف أو منطقة على حد الكفاية. والإسلام إذا تطلب زيادة الإنتاج يستلزم في الوقت نفسه عدالة التوزيع، لأن وفرة الإنتاج مع سوء التوزيع هو احتكار لا يقره الإسلام، كما أن عدالة التوزيع دون إنتاج هو توزيع للفقر والبؤس يرفضه الإسلام³

¹ الغزالي عبد الحميد الإنسان أساس المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية - منشورات مركز الاقتصاد الإسلامي - المصرف الإسلامي الدولي - القاهرة - 1988م

² كمال اغا - إدارة التنمية مفاهيم وقضايا - مقال في مجلة تنمية المجتمع - القاهرة، مؤسسة فريد رش - ابيروت - مايو 1978.

³ العدل والتوازن في الاقتصاد الإسلامي، أحمد عبدالرحمن الجبير، جريدة الحوار اليوم، 7-11-2012 بتصرف.

2. 4. محاربه الفقر والبطالة وعدالة التوزيع:

2. 4. 1 دور الاقتصاد الاسلامي في محاربة الفقر

2. 4. 1. 1 المفهوم التقليدي للفقر:

يتمثل بكيفية المبالغ النقدية المقبولة اجتماعيا للحصول على الحد الأدنى الضروري للحياة من أجل البقاء واستمرار الكفاءة البدنية¹

2. 4. 1. 2 المفهوم الحديث للفقر:

- فقر الدخل: هو مقياس ما يتوافر للإنسان من سلع وخدمات متمثلا بالإنفاق الاستهلاكي الحقيقي للفرد².
- الفقر الانساني: هو مقياس ما يتوفر للإنسان من قيم حياتية مثل التعليم والصحة والحرية والسياسة³.

2. 4. 1. 3 المفهوم الاسلامي للفقر:

فالفقير هو كل من ليس لديه ما يكفيه أو ليس له حد الكفاية، وهذا الحد يختلف باختلاف ظروف المجتمعات ومستويات المعيشة، فقد يكون في وقت من الأوقات يقدر بما دون نصاب الزكاة، وقد يقدر في وقت آخر بما يساوي قوت عام وهكذا⁴.

2. 4. 1. 4 مسببات الفقر في الاقتصاد الإسلامي

تختلف النظم الاقتصادية حول أسباب الفقر وعلاجه، فيرى:

- النظام الرأسمالي أن الفقراء هم السبب في فقرهم لأنهم لم يبذلوا الجهد الكافي، وأنثروا الكسل والعود على العمل والإنتاج⁵.
- أما الاشتراكيون فإنهم يعتبرون الأغنياء هم السبب، فاستحوذهم على الثروة، واستنثارهم بها وحرمان الآخرين منها هو الذي يزيد من مشكلة الفقر⁶.
- أما في النظام الإسلامي فإن مشكلة الفقر ترجع إلى مجموعتين من الأسباب الأولى خلقية والثانية أخلاقية.

¹ سالم توفيق النجفي، أحمد فتحي عبد المجيد، السياسات الاقتصادية الكلية والفقر _ مع إشارة خاصة إلى الوطن العربي ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى آب/أغسطس 2008 ، م ص 39 _ 40.

² برنامج الأمم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2009م، تحديات الأمن الإنساني (بيروت ، شركة كوركي للنشر 2009م) ص 11

³ نفس المصدر السابق

⁴ د.سالم برقوق ، الإقلال من الفقر في الفكر الاقتصادي الإسلامي ، ص 6، دراسة بحثية منشورة على النت للكاتب.

⁵ نفس المرجع السابق، ص 6.

⁶ كمال خطاب، دور الاقتصاد الإسلامي في مكافحة الفقر، ص 1307 _ 1308

أ) الأسباب الخلقية:

- التفاوت بين البشر: إذا اقتضت حكمة الله عز وجل أن يخلق الناس متفاوتين في قدراتهم ومواهبهم وميولهم وذكائهم من أجل أن يتعاونوا ويكملوا بعضهم البعض في مهمة الإعمار والخلافة والإكثار من الخير والتقليل من الشر، وبناء على ذلك فقد وجدت طائفة من البشر، وفي كافة العصور لا تستطيع تلبية حاجياتها ورغباتها بما يغنيها عن مساعدة الناس وعونهم، وقد اعترف الإسلام بهذه الفئة وجعل لها حقوقا ثابتة على المجتمع والدولة.
- الابتلاء والمصائب: في كل مجتمع بشري لا بد أن توجد فئة من المجتمع تصاب بالعجز أو المرض والإعاقة أو الإفلاس أو غير ذلك من أشكال الضعف البشري، وهذه الفئة كالفئة السابقة تحتاج إلى من يقوم برعايتها والإنفاق عليها، وقد تكفل الإسلام بهذه الفئة وضمن لها حقوق دائمة في بيت مال المسلمين.

ب) الأسباب البشرية والأخلاقية:

- عجز الإنسان وكسله: إذ يعاني الكثير من الناس من البؤس والشقاء بإرادتهم نتيجة كسلهم وعجزهم وقعودهم عن الجد والاجتهاد والبذل والعطاء، وعدم استخدام مواهبهم وطاقاتهم بما ينفعهم وينفع الناس. وقد وضع الإسلام لهذه الفئة الكثير من الحوافز التي تدفعهم إلى العمل والبذل والعطاء واستثمار الطاقات وسد عليهم المنافذ التي تقيهم في هذا الوضع السيئ.

ج) ظلم الإنسان وتعديه:

قال تعالى: "كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى" سورة العلق الآية 6 ، 7. إن ظلم الإنسان لنفسه هو السبب الأول في استحقاقه العذاب الأليم في الدنيا والآخرة، ويكون ظلم النفس بإشباع أهوائها ونزواتها وإغراقها في الملهذات والشهوات والترف، وصرفها عن طاعة الله عز وجلوان الأخطر من ظلم النفس ظلم الآخرين بأكل حقوقهم والتضييق عليهم في الرزق واستغلالهم واستعبادهم، وبالإضافة إلى ذلك يشمل ظلم الإنسان، ظلم البيئة والطبيعة بإفسادها وتلويثها واستخدامها الاستخدام الجائر. وقد وضع الإسلام لذلك كله ضوابط صارمة وحرص حرصا شديدا على حفظ حقوق الناس، كما حث على الرفق والاستخدام الأمثل للموارد، ووضع نظاما دقيقا للمعاملات والعقوبات لكي يردع كل من لا يتمسك بأخلاق الإسلام وقيمه.

2. 4. 1. 5 استراتيجيات الاقتصاد الإسلامي للحد من الفقر:

أ) الحث على العمل ومحاربة البطالة والتسول:

حث الإسلام على العمل وجعله واجبا على كل مسلم، "كل فيما يطيقه ويتناسب مع قدراته وميوله"، ولا شك أن العمل هو الطريق الأول لتحقيق الكسب والغنى والتخلص من الفقر، ولو عمل كل من يقدر على العمل لانحسرت ظاهرة الفقر بشكل كبير.

قال تعالى: "فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه" سورة الملك، الآية 15

قال تعالى: "فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله" سورة الجمعة، الآية 10.

ب) التنظيم الدقيق للمعاملات:

نظم الإسلام علاقات الناس ومعاملاتهم مع بعضهم البعض، وبين الحقوق والواجبات لكل فرد في المجتمع بدقة متناهية، وذلك حفاظاً على سلامة المجتمع وقوته ورفاهيته ودرء لأي شكل من أشكال التنازع التي تفتك بالمجتمع وتذهب قوته، ويظهر هذا التنظيم الدقيق للمعاملات والذي يحول دون ظلم الناس لبعضهم من خلال تحريم الإسلام لكل أسباب الفساد عامة، وأهمها حسب الفقهاء أربعة وهي: المحرمات لذاتها (كالخمر والخنزير والميتة والدم وسائر النجاسات المؤذية للإنسان).

2. 4. 2 دور الاقتصاد الإسلامي في محاربة البطالة:

2. 4. 2. 1 مفهوم البطالة:

- البطالة لغة: من بطل يبطل بطلاناً أي ذهب ضياعاً وخسراً فهو باطل، والتبطل فعل البطالة وهو إتباع الأهو والجهالة.¹
- البطالة اصطلاحاً: لفظ يشمل كل الأشخاص العاطلين عن العمل رغم استعدادهم له، وقد بلغوا وقيامهم بالبحث عنه بأجر أو لحسابهم الخاص، وقد بلغوا من السن ما يؤهلهم للكسب والانتاج.²
- البطالة في الفقه الإسلامي: هي العجز عن الكسب، وهذا العجز إما أن يكون ذاتياً كالصغر والأنوثة والعتة والشيخوخة والمرض، أو غير ذاتي كالأشتغال بتحصيل العلم، وكذا العامل القوي الذي لا يستطيع تدبير أمور معيشته بالوسائل المشروعة المعتادة، أو الغني الذي يملك مالا ولا يستطيع تشغيله، بينما لا يعتبر التفرغ للعبادة من العجز.³

2. 4. 2. 2 أنواع البطالة:

تقسم البطالة إلى أنواع عديدة طبقاً لشكلها وللأسباب التي أدت إلى ظهورها ويمكن تصنيف الأنواع المعروفة منها ضمن الفئات التالية:

- البطالة السافرة أو المكشوفة: ويقصد بها تعطل قطاع واسع من المجتمع عن العمل لعدم توافر فرصه مع رغبتهم به وقدرتهم عليه.
- البطالة الاحتكاكية أو المؤقتة: ويقصد بها زيادة حجم العمالة عن فرص العمل المتاحة وهذا يعني هدر الجهود وإضاعة الأوقات. ويعزا ذلك إلى سوء التخطيط الجغرافي أو إلى تغير آليات سوق العمل.
- البطالة المقنعة أو الهيكلية أو البنوية: ويقصد بها ارتفاع عدد المستخدمين في مؤسسة ما عن العدد المطلوب لأداء الأعمال فيها، ويشاهد هذا النوع بكثرة في المؤسسات الحكومية.

¹ لسان العرب، مادة بطل

² منظمة العمل الدولية، الدورة 71

³ ابن عابدين، حاشية ابن عابدين، ٦٧٠/٢، دار الفكر العربي ببيروت

• البطالة الموسمية أو الدورية: ويقصد بها وجود فائضٍ في العمالة العاطلة عن العمل في مواسم محددة، فينتج عن ذلك هدر للوقت، ويصيب هذا النوع من البطالة بعض القطاعات الزراعية والصناعية التي تعتمد على أساليب الإنتاج البدائي، أو التي يحصل فيها تغيرات موسمية ودورية. وتعتبر البطالة الانكماشية شكلاً من أشكال البطالة الموسمية إلا أنها ليست دوريةً بشكل سنوي ولكن دوريةً طبقاً للدورة الاقتصادية التي تمر بها البلاد سواء كانت بانكماش أنشطة محددة أو بتحول المشاريع من منطقة إلى أخرى، وهذا ما يحصل غالباً نتيجة تغير البنية الهيكلية للصناعة بشكل مستمر كل فترة من الزمن.¹

• البطالة الفنية: ويقصد بها وجود عاطلين عن العمل بسبب عدم توافر فرص عمل تتناسب مع مؤهلاتهم العلمية وقدراتهم الفنية.

2.4.3 علاج مشكلة البطالة في الاقتصاد الإسلامي:

بالرغم من كل ما حققته المدنية الغربية من تقدم فهي مدينة للحضارة الإسلامية في مختلف نواحيها وجميع مجالاتها حتى الآن. فالحضارة الإسلامية استمرت أكثر من ثلاثة عشر قرناً على أكبر رقعة جغرافية عرفها العالم، وقد استطاعت خلال هذه المدة كلها أن تحقق التوازن المادي والروحي للإنسان بفضل تعاليم الدين الحنيف الذي قامت عليه، فسعد الناس على اختلاف أديانهم ومذاهبهم ونعموا بالحرية التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية.

وقد عالج الاقتصاد الإسلامي مشكلة البطالة من خلال الآليات التالية:

(أ) التكاتف الاجتماعي:

لقد اهتم الإسلام بالفرد والأسرة والمجتمع وأعطى كلاً منهم حقوقاً وفرض عليه واجبات وحمله مسؤوليات وجعل الأفراد كلاً هم متضامنين متكافلين، لا يحق لأحد منهم الخروج عن الجماعة.

فالفرد المسلم بشكل عام عنصر إيجابي فعال تجاه المجتمع بغض النظر عن وضع حكومته وسلوكها الذي تسلكه فيه، إذ هو مأمور -ضمن إطار الحكمة والإصلاح - بتغيير المنكر أينما وجد.

(ب) الضمان الاجتماعي في الإسلام:

ضمن الإسلام للمسلمين وغير المسلمين كفالة المعيشة الملائمة لهم ولمن يعولون فالجميع رعايا الخلافة وهي مسؤولة عن رعاياها لقوله صلي الله عليه وسلم "كلكم راع ومسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيته والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته"²

¹ الدكتور سامر مظهر قنطججي-مشكلة البطالة وعلاجها في الإسلام-ص9-طبعة مؤسسة الرسالة

² صحيح البخاري - كتاب الجمعة - الحديث 853 باب الجمعة في القرى والمدن

التأمين الاجتماعي الإسلامي الذي عجزت عن تحقيقه كل الأنظمة الوضعية، يتميز بأنه:

- لا يقوم على أساس دفع أقساط مسبقة، ولا يعطي المحتاج على قدر ما دفع بل على قدر ما يشبع حاجاته وحاجات من يعول وما يفرج ضائقهم
- تحقيق كفاية المحتاج بإشباع حاجاته الأساسية
- شمول جميع أفراد عائلته
- شمول جميع الرعايا من مسلمين وغير مسلمين على حد سواء.

(ج) كفالة الأقارب والأرحام:

يعتبر نظام كفالة الأقارب والأرحام من أرقى التطبيقات العملية الاجتماعية في الإسلام . وهو نظام لا ينتهي مفعوله بزمان ولا مكان بل هو ساري المفعول حتى يورث الاله الأرض ومن عليها، فالآباء تكفل أبناءها في الصغر وتكفل البنات ما دم غير متزوجات مدى الحياة، وبالمقابل يكفل الأبناء الآباء في الكبر، وهكذا تتضامن وتتكافل عناصر أجملتهم وتشتد بينهم أواصر الترابط بالمحبة والتقرب إلى الله . ويتدرج نظام الكفالة على الشكل التالي:

- كفالة الأقارب، قال الله عزوجل " وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولَ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " سورة الأنفال، الآية 75
- النفقة للأقارب حسب ما ورد في كتاب الله (بالميراث)، وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم (بالرحم).
- الأصل أن يبدأ الإنسان بنفسه ثم بمن يعول. لقوله صلي الله عليه وسلم "خير الصدقة ما كان منها عن ظهر غني، واليد العليا خير من اليد السفلي، وابدأ بمن تعول، فقيل من أعول يرأسل الله؟ قال: امرأتك ممن تعول تقول أطعمني وإلا فارقتي، وجاريتك تقول أطعمني واستعملني، ولدك يقول إلى من تنتركني"¹
- ثم يتصدق إن كان هناك استطاعة، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام " إن الله يقول يا ابن آدم إن تعط الفضل فهو خير لك وإن تمسكه فهو شر لك وابدأ بمن تعول ولا يلوم الله على الكفاف واليد العليا خير من اليد السفلي"²
- كفالة الجوار: وذلك في قوله صلي الله عليه وسلم: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه".

¹ صحيح البخاري -كتاب الزكاة- باب لا صدقة إلا عن ظهر غني- 1360.

² مسند الأمام أحمد-حديث رقم 8728

د) فرضية العمل:

العمل في الإسلام فريضة وليس وسيلة لكسب المال أو لإشباع الرغبات لقوله تعالى: " وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " سورة التوبة، الآية 105

حديث صاحب القدح:

روي أنس ابن مالك رضي الله عنه: " أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: بَلَى، جَلَسْتُ يَلْبَسُ بَعْضُهُ، وَيُبْسِطُ بَعْضُهُ، وَقَعْبٌ يُشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ، قَالَ: آتِنِي بِهِمَا، فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: " مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟ " فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا أَخَذَهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: " مَنْ يَزِيدُ عَلَيَّ دِرْهَمٍ؟ " مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا أَخَذَهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَخَذَ الدَّرَاهِمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ، وَقَالَ: " اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَاثْبُدْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا، فَأْتِنِي بِهِ " ، فَأَتَاهُ بِهِ، فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُوْدًا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: " أَذْهَبَ فَاحْتَطَبَ، وَبِعَ، وَلَا أَرَيْتَكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا " ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطَبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ، وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ، فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا، وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةَ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ، لِذِي فَقْرٍ مُدْفِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْطَعٍ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ " ¹

نستفيد من الحديث السابق ان النبي صلي الله عليه وسلم طلب من العاطل ان ينفذ خطة محكمة تنقذه من البطالة ومد اليد سواء الي الدولة او الأفراد، وقد طلب الرسول عليه الصلاة والسلام من العاطل عن العمل:

1. أن يقدم شيئاً يصلح للبيع أي طلب منه التمويل أو المشاركة فيه قبل كل شيء
2. وعندما لم يكن ما قدمه كافيًا، طلب من جماعة المسلمين المساهمة دون إحراج بطريقة البيع بالمزاد العلني ليحصل أكبر قدر ممكن من التمويل، ودون بخس لقيمة البضاعة التي يملكها العاطل عن العمل.
3. لقد وثق رسول الله بالعاطل عن العمل فأعطاه قيمة أصوله التي يبيعت ليتدبر أمره بالشكل الذي سيرسمه له.
4. طلب صلي الله عليه وسلم منه أن يكفي عائلته أولاً، وهنا يتضح أن الجانب الاجتماعي مقدم على ما سواه، وعلمه الاقتصاد بضرورة توجيه قسم من الثروة نحو الاستثمار وذلك بشراء الأصول المنتجة (الحبل والفأس).
5. طلب منه شراء أدوات ولوازم العمل، ولم يقم هو أو أحد من أصحابه بذلك.
6. ساعده في تجميع أدواته وجنتها لتصبح أكثر جاهزية للعمل بأن شد عوداً بيديه الشريفتين.
7. علمه الدورة الاقتصادية: وذلك بأن حول أصوله لسيولة نقدية ثم اشترى أدواته الإنتاجية ثم طلب منه العمل وبذل الجهد (بقوله: اذهب) ثم التحويل الصناعي (بقوله: احتطب) ثم تحويل البضاعة إلى نقد بالبيع (بقوله: بع)

¹ سنن ابن ماجه-باب التجارات (2/740-741-رقم2198)

8. أعطاه مهلة زمنية معقولة لمعرفة جدوى هذا العمل وما سيعود عليه به من نفع.
9. بعد التدقيق في نتائج عمله والحكم بأنه نافع ومجد نصحه ومدحه وشجعه
10. حذّره من السؤال وبين له أن السؤال لا يجوز إلا لثلاثة: ذي فَرَقٍ مدقِعٍ أو غُرم مَفْطَعٍ أو دمٍ مَوْجِعٍ.

هـ) الأجر:

يستحق العمال والموظفون أجوراً لقاء قيامهم بأعمال مناظرة بهم، وقد أوصى رسول الله بسدادها لهم على أكمل وجه وبأسرع وقت فقال: أعطوا الأجير أجره قبل أن يجرب عرقه¹، وذلك تحقيقاً لهدفين: هدف اجتماعي من خلال وصول هذه الأجور لأصحابه في الوقت المناسب مما يساعد في إرضائهم وإدخال السرور إلى نفوسهم والتوسيع على عيالهم، وهدف اقتصادي هو تحريك رؤوس الأموال في المجتمع.

واشترط الغزالي ركنين في عقد الإجارة:

- الركن الأول: أن تكون الأجرة معلومة وموصوفة كما في البيع، إن كانت عيناً أو ديناً فينبغي أن تكون معلومة الصفة والقدر
 - الركن الثاني: هو المنفعة المقصودة بالإجارة وهي العمل شريطة أن يكون عملاً مباحاً ومعلوم².
- شروط العمل الذي يقتضي الأجرة:

- أن يكون متقوماً ، يعني أن يكون فيه كلفة وتعب.
- أن لا تتضمن الإجارة استيفاء عين مقصودة، فلا يجوز إجارة المواشي لألبانها وإجارة البساتين لثمارها.
- أن يكون العمل مقدوراً على تسليمه حساً وشرعاً، فلا يصح استئجار الضعيف على عمل لا يقدر عليه
- أن يكون العمل واجباً على الأجير
- أن يكون العمل والمنفعة معلومين، فالخياط مثلاً يعرف عمله في الثوب³.

2.3. المبحث الثالث: تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية

وتحت عنوان " تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية "دروس مستفادة" ناقشت كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير للباحث بلال محمد سعيد المصري لبيان التحول الاقتصادي الإسلامي وأثره على المجتمع من خلال (علاج الفقر والبطالة في ماليزيا).

تعتبر مشكله الفقر والبطالة من اكبر المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه البشرية أجمع ؛ بسبب ما يترتب عليها من تشرد وجريمة وانقسام وخلل في المجتمعات البشرية ليس فقط المجتمعات الفقيرة بل المجتمعات

¹ سنن ابن ماجه- ك الرهون ، ب أجر الأجراء، عن عبدالله بن عمر-حديث رقم 2443.

² أ.د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ، عقد الإجارة مصدر من مصادر التمويل الإسلامية، دراسة فقهية مقارنة ص 29، الناشر المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب

³ الغزالي، محمد ابي حامد، احياء علوم الدين، ك آداب الكسب والمعاش ، الباب الثاني(في علم الكسب بطريق الإجارة)، ص 514-515، ط1، دار ابن حزم 2015، بيروت لبنان

الغنية ايضا ؛ وهناك كثير من الدول تعاني من الفقر والبطالة ومن ضمنها بلاد العالم العربي وهي بلاد إسلاميه ؛ ويعود ذلك إلي عده عوامل منها ما هو اقتصادي ومنها ما هو اجتماعي او سياسي كالحروب مثلا والكوارث الطبيعية وزيادة معدلات الاستهلاك وقله المشروعات التنموية ؛ إن البلاد العربية وإن كانت قد حققت انجازات انتمائيه خلال العقود الثلاثة الماضية إلا أنها تواجه مشاكل اقتصادية واجتماعيه متعددة تمس حاضرها ومستقبلها ؛ ويتصدر الفقر أولي هذه المشاكل حيث يقف عائقا في وجه التنمية المنشودة ؛ إذ يعتبر ظاهره عالميه ولا يقتصر علي دوله دون سواها فيما نجد أن نسب بعض الدول تتزايد باستمرار وتقف الدول عاجزه أمام هذه الظاهرة ؛ وهناك بعض الدول تمكنت من تحقيق إنجازات في فترات زمنييه قصيره نسبيا في هذا المجال ؛ وفي هذا الصدد سوف يتم التطرق لتجربه ماليزيا في معالجه الفقر والبطالة حيث أنها تمكنت من تحقيق قفزه تنموية واقتصادييه ونهضه شامله فاقت كل التوقعات .

جدول توضيحي من قبل الباحث مستندا من بيانات البنك الدولي لتوضيح الفروقات خلال السنوات التاليه:

جدول 2.3: الوضع الاقتصادي في ماليزيا

السنة	معدل البطالة%	معامل جيني%	متوسط نصيب الفرد	مؤشر الفقر%
2007	3.2	46	6.179.6	3.6
2008	3.3	46	7.218.4	3.6
2009	3.7	46.2	7.277.8	3.8
2010	3.4	46	8.754.2	2.7
2011	3.1	37	10.068.1	2.3
2012	3	35	10.440.0	1.7
2013	3.2	34	10.538.1	1.3
2014	3.1	35	10.538.3	0.6

البنك الدولي. <http://wdi.worldbank.org/table>

يوضح الجدول ان ماليزيا رغم ما تعرضت له من أزمات وخاصة الأزمة المالية 2008 إلا أن تأثيراتها كانت محدودة ؛ حيث بلغ مؤشر الفقر إبان الأزمة المالية 3.8% بفارق وقدره 0.2% عن العام السابق إن دل فإنه يدل علي أن الأزمة لم تستفحل جنورها ؛ كما أن نسبه البطالة أيضا إبان الأزمة المالية كانت 3.7% وهي نسبه متدنية مقارنة بالدول الأخرى حتي المتقدمة ؛ ويعود ذلك إلي سياسه الحكومة الماليزية التي تولي اهتماما كبيرا

في مساعده الأسر والعائلات من ذوي الدخل المحدود وذلك لتكون ضمن مجموعه الطبقة المتوسطة الدخل حسب الخطة التنموية الحادي عشره التي وضعتها الحكومة وقد صرح رئيس الوزراء الماليزي عبد الواحد عمر أن نسبة الفقر في بلاده انخفضت بنسبه 0.6% للعام 2014 مقارنة بنسبه 1.7% عام 2012 وذلك ضمن مساع الحكومة في تخفيض نسبة الأسر الفقيرة ؛ وتشير إحدى الدراسات أن نسبة الفقر في عام 1970 كانت 49.3% ؛ مقارنة للعام 2012 بنسبه 1.7% ؛ وفي سنة 2014 كانت أدني نسبه حيث شكلت بنسبه 0.6% ؛ وهذا يعني أن العدالة في توزيع الدخل الذي يقيسه مؤشر جيني كان أقرب إلي حدود المساواة في توزيع الدخل فكان مؤشر جيني العام إبان الأزمة قد شكل نسبه 46.2% وبكل المقاييس فإن المؤشر أقرب إلي المساواة في توزيع الدخل ؛ لأنه أقل أصلا من 50% فمؤشر جيني يقيس ما بين 0_100% فكلما اقترب المؤشر إلي المائة يكون هناك عدم المساواة¹.

وتشير إحدى الدراسات إلى أن سياسة مكافحه الفقر والبطالة استعملت كحل للصراعات العرقية التي عرفتها ماليزيا بعد الاستقرار وتقوية الوحدة الوطنية بين الأعراق المختلفة المكونة للمجتمع الماليزي الذي يتكون من السكان الأصليين والملاحيون والذين يشكلون الأغلبية في المجتمع الماليزي.²

2.3.1 الخطط والبرامج الحكومية التي اتبعتها الحكومة الماليزية في مكافحه الفقر والبطالة:

نفذت الحكومة الماليزية سياسة واضحة لمواجهة الفقر عبر برامج محددة من أبرزها³:

1. برنامج التنمية للأكثر فقرا: يقدم هذا البرنامج فرصا جديده للأسر الفقيرة وذو الدخل المنخفض جدا؛ وزيادة الخدمات الموجهة للمناطق ذات الأولوية بهدف تحسين نوعية الحياة. وقد قام البرنامج بإنشاء العديد من المساكن للفقراء بتكلفه قليله وترميم وتأهيل المساكن القائمة وتحسين بنائها وظروف السكن فيها بتوفير خدمات المياه النقية والكهرباء والصرف الصحي وفي بعض الأحيان تقدم مساعدات مباشره للفقراء.
2. برنامج لتقليل اختلالات التوازن بين الفئات الاجتماعية والعرقية الأثنية: من خلال محاربه كل أشكال التمييز وتقليص الفوارق الاجتماعية حيث تم إنشاء برنامج أمانه أسهم اليوم ببيترا؛ وهو برنامج تمويلي يقدم قروضا بدون فوائد للفقراء من السكان الاصليين (اليوم ببيترا) وبفترات سماح تصل إلى أربع سنوات؛ ويمكن للفقراء أن يستثمروا بعض من هذه القروض في شراء أسهم بواسطة المؤسسة نفسها.
3. منحت الحكومة إعانات ماليه للفقراء أفرادا وأسرا: من خلال تقديم إعانات شهريه تتراوح بين 130_260 دولار أمريكي لمن يعول أسرته وهو غير قادر علي العمل نتيجة إعاقة أو شيخوخة.
4. تقديم قروض بدون فوائد لشراء مساكن قليله التكلفة للفقراء: من خلال مساعي الحكومة الماليزية للتخفيف والمساعدة للفقراء؛ فقد تم تأسيس صندوق لدعم الفقراء المتأثرين بأزمه العملات الآسيوية 1997م؛ وتحدد اعتماداته في الموازنة العامة للدولة سنويا؛ إلى جانب اعتمادات ماليه أخرى رغم

¹ Abdullah-bugis.blogspot.com/2015/06/html

² http://alalamy.hooxs.com/t17839-topic

³ زيدان محمد، 2010 ص8.

تخفيض الإنفاق الحكومي عقب الأزمة المالية وتباطؤ الاقتصاد العالمي؛ وذلك لصالح مشروعات اجتماعيه موجهه لتطوير الريف والأنشطة الزراعية الخاصة بالفقراء.

5. توفير مرافق البنية الأساسية الاجتماعية والاقتصادية في المناطق النائية الفقيرة: من خلال توفير النقل والاتصالات السلكية واللاسلكية والمدارس والخدمات الصحية والكهرباء؛ وقد نجحت الحكومة في توسيع قاعده الخدمات الأساسية في المناطق السكنية الفقيرة بالحضر في إطار استراتيجية 2020م.¹
6. دعم الحكومة للأدوية التي يستهلكها الفقراء والأدوية المنقذة للحياة: من مساعي حكومية لتقديم الخدمات الخاصة للفقراء فقد قامت الحكومة بدعم الأدوية التي يستهلكها الفقراء بأسعار زهيدة وتكاد تكون مجانية وأيضاً تم افتتاح مراكز صحية وعيادات تركز في المناطق الريفية والمناطق النائية؛ وتقديم خدمات أفضل ومجانية.²
7. انشاء مدارس دينيه للسكان الفقراء: وذلك بهدف تقديم خدمات تعليميه ولتشجيع التلاميذ على البقاء في المدارس من خلال القيام بأنشطة تعليميه يستفيد منها الفقراء.
8. برنامج أمانة اختيار ماليزيا: وهو برنامج غير حكومي تنفذه مجموعه من المنظمات الأهلية الوطنية من الولايات المختلفة ويهدف إلى تقليل الفقر المدقع عن طريق زيادة دخول الأسر الأشد فقراً؛ وتقديم قروض بدون فؤاد للفقراء؛ وتقديم الحكومة من جانبها قروضاً للبرنامج بدون فؤاد من أجل تمويل مشروعاته للفقراء في مجال الزراعة ومشروعات الأعمال الصغيرة. كما تضمنت السياسة الضريبية في ماليزيا بعدا اجتماعيا يستفيد منه الفقراء وذلك بتأكيد مبدأ التصاعدية في ضريبه الدخل؛ حيث يبلغ الحد الأدنى من الدخل الخاضع للضريبة حوالي 658 دولاراً أمريكياً في الشهر وتؤخذ الضريبة بعد خصم أقساط التأمين الصحي ونسبه تكلفه معيشه الأطفال ونفقات تعليمهم ومن يعول من الوالدين ومساهمه صندوق التأمين الإجباري؛ كما أن الدولة الماليزية شجعت المواطنين المسلمين (أفراد وشركات) علي دفع الزكاة لصالح صندوق دفع الزكاة القومي الذي يدار بواسطة إدارة الشؤون الإسلامية في مقابل تخفيض نسبه ما يؤخذ من ضريبه الدخل.³

2.3. 2 خصائص التجربة الماليزية في مكافحة الفقر:

التجربة الماليزية تتميز بكثير من الدروس التي من الممكن أن تأخذ بها الدول النامية كي تنهض من كبوه التخلف وأهم العوامل التي ساعدت على النجاح هي:

1. المناخ السياسي للبلاد حيث لعب الاستقرار السياسي دوراً مهماً في دعم عمليه التنمية نحو الأمام وذلك أن الاقتصاد والسياسة وجهان لعملة واحدة.
2. اتخذت ماليزيا استراتيجية تعتمد على الذات بدرجة كبيرة من خلال الاعتماد على السكان الأصليين إلى جانب اهتمامها بالتنمية البشرية.

¹ بلال المصري-تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية دروس وعبر -ص 84-رسالة ماجستير-جامعة الأزهر بغزة-كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية-قسم الاقتصاد-2016.

² نفس المصدر السابق-ص 84.

³ www.ahram.org/news/385945.aspx

3. مكافحه الفقر كانت من أولويات السياسة الوطنية.
4. إقامة مشروع مصرف لإقراض الفقراء من أجل توليد دخول جديد لهم تساعد على الخروج من الفقر؛ وهو عمل يمكن للأفراد القيام به في شكل مجموعات صغيرة وقد طبقت التجربة في ماليزيا على شكل قروض حسنة؛ وقد نجح في القضاء على الفقر خاصة في المناطق الريفية؛ كما كان لتجربته صناديق الزكاة دورقي تخفيف حده الفقر (1).

يري الباحث : رغم المشاكل التي تعرضت لها ماليزيا بدأيه من سلسلة الاختلالات التي اجتاحتها ووصولاً للمشاكل الاجتماعية المتمثلة بالعنقيات والطوائف المختلفة والمعوقات التي صاحبت أزمه 1997م والأزمة المالية العالمية 2008م؛ إلا أن سياسته النهضة التنموية الاقتصادية بقيادة (مهاتير محمد) الذي وضع الأسس المتينة لإنشاء ماليزيا الجديدة واعتماده على استراتيجيات تنموية تخدم ماليزيا من خلال انتهاز سياسته النظر شرقاً والنظر إلى التطورات في الساحة اليابانية؛ ونقل وصقل التجارب للاستفادة ونقل الخبرات وبهذا نؤكد أن مشكله الفقر والبطالة لم تكن لها أثر كبير على الاقتصاد الماليزي بسبب السياسة المنهجية التي اتبعتها الحكومة من خلال إنشاء صندوق عام للزكاة لمعالجه الفقر والبطالة واتباع سياسته البناء المجتمعي ومشاركه القطاع الخاص في عمليه التنمية وعلاج الفقر من خلال البرنامج التي تم إنشائه تحت اسم أمانه ماليزيا وهو برنامج غير حكومي يهدف إلى تقليل الفقر المدقع عن طريق زياده دخول الأسر الأشد فقراً؛ وتقديم قروض بدون فوائد للفقراء؛ وبجمله واحده توضح الدراسة أن التجربة الماليزية في التوصل لحلول مشرفه عالميا في مكافحه الفقر والبطالة؛ قد جني ثمارها الشعب الماليزي بكافه أصوله العرقية وتحديدا محدودي الدخل والفقراء؛ يكفي التذكير أن نسبه الفقر في العام 1970م قد وصلت إلى 50%؛ وأما في عام 2014م فلم تصل إلى نسبه أقل من 1% وهذا إنجاز كبير بكافه المعايير الاقتصادية والسياسية والاجتماعية علي السواء².

² بلال المصري-تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية دروس وعبر -ص 85-مرجع سابق

الفصل الثالث

صياغة الحملات التسويقية الملائمة للمجتمع العربي لنشر فكرة الاقتصاد الإسلامي وإعداد

الخطة لها من خلال الفهم الجيد لفلسفتها

3.1. مقدمة: فلسفة المؤسسة المالية الإسلامية

تعتمد فلسفة المؤسسة المالية الإسلامية على مجموعة أفكار منها الإنابة أو التفويض بين مالك المال "المودع" والبنك الإسلامي "المستثمر"، وكذلك فكرة المخاطرة بأموال المساهمين والمودعين معاً في سبيل الحصول على عائد، مع التأكيد على رفض استخدام الفائدة كتعويض للمودع واستبدالها بحصة من الربح.

وتنبثق فكرة المؤسسة المالية الإسلامية من حقيقة أن وظيفة التمويل (بشقيها تجميع الأموال وتوظيفها) تقوم في المنهج الإسلامي على أساس توفير السيولة النقدية للمشروعات الاستثمارية التي تحتاجها وذلك على أن تكون نتائج هذا النشاط شراكة بين البنك وأصحاب العمل من جهة وبين البنك وأصحاب المال من الجهة الأخرى.

يرى الدكتور رفعت العوضي أن منهج الاستثمار في الإسلام مبني على ثلاثة أسس تتمثل في تحريم الربا، وتحديد المعاملات المباحة شرعاً، ووضع ضوابط ومعايير للاستثمار¹. وبذلك تقوم المؤسسة المالية الإسلامية على أساس المشاركة في الربح والخسارة كبديل للفائدة التي تقوم على أساسها المؤسسة المالية التجارية التقليدية² وتشكل عملية استثمار الأموال الشق الثاني من الوظيفة الائتمانية، وهي تشكل الوظيفة المكملة لقبول الودائع، ويتم استثمار الأموال في البنك التجاري أساساً من خلال منح قروض لعملائه مقابل سعر فائدة محددة يفترض أنها تزيد عن سعر الفائدة التي حصل البنك بموجبها على الودائع. ويختلف هنا الأمر بالنسبة للبنك الإسلامي، حيث يجب أن تستخدم هذه الأموال في مشروعات تتفق مع الشريعة الإسلامية، وتعود على البنوك والمودعين والمجتمع بالخير والرفاهية، دون إبراز طرف على حساب طرف آخر.³

واستخدمت في الإسلام أساليب استثمارية متعددة من ضمنها ما يعرف بنظام المضاربة وتعتبر المضاربة إحدى أهم صور التمويل في الاقتصاد الإسلامي، وهي الأساس الذي تقوم عليه فكرة المصارف الإسلامية في قبولها للودائع وتشغيلها لها، سواء أكانت مضاربة مطلقة أم مضاربة ثلاثية العلاقة⁴، وتسمى المضاربة بـ "المشاركة في الأرباح والخسائر" أو "تمويل رأس المال" حيث يقدم طرف المال ويكون هنا المودع والبنك يقوم باستثمار هذا المال في مشروعات مفيدة للصالح العام على أساس حصة شائعة من الأرباح ويقدم الطرف الآخر العمل. يتم توزيع أرباح مشروع المضاربة بعد انتهائها أو دورياً حسب الاتفاق حيث يتم تحديد نصيب كل من المضارب

¹ منهج الاستثمار والإدخار في الاقتصاد ، ص37 بتصرف ، ط الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، القاهرة

² Hells ,S.A 1998 financial statement analysis islamic banking case study Jordan From 1983 (Hells, to 1987 Msc.(1988).

³ مقدمة في إدارة المصارف الإسلامية ، يوسف حسين عاشور ، ص24، غزة 2002

⁴ المرجع السابق ص 24

والممول في صورة نسبة مئوية من الربح. وفي حال حدوث خسائر يتحملها الممول أما المضارب فيخسر ما بذله من جهد وعمل.

وللمضاربة منافع جمة علاوة على ما تحققه من فائدة للمضاربيين، مثل إنشاء مشروعات جديدة تنتج فرصاً جديدة للعمل مما يؤدي إلى المساعدة في التغلب على البطالة وكذلك في منع اكتناز الأموال حيث أن هناك كثيراً من الناس خاصة في مجتمعنا الإسلامي يكنزون أموالهم ولا يودعونها في البنوك خوفاً من الشبهة، وبإتاحة الفرصة أمامهم في الاستثمار عن طريق المضاربة تمنع الاكتناز وتساهم في تطوير اقتصاديات الوطن.

غير أن الدكتور محمد أبو زيد بين في دراسة هامة له، أن اعتماد المصارف الإسلامية على المضاربة كان ولا يزال هامشياً، فقد امتنعت العديد من المصارف الإسلامية عن الاستثمار عن طريق المضاربة لما واجهت من معوقات وعقبات في التطبيق. ولتشجيع المضاربة، ينبغي تقديم أساليب ووسائل جديدة في إطار وأحكام عقد المضاربة تلائم الواقع الحالي الذي تعمل به هذه المصارف¹.

ومن الأساليب الاستثمارية الشائعة ما يعرف بنظام المشاركة، ويقوم مفهوم المشاركة على اشتراك اثنين أو أكثر في تمويل مشروع ما، وملكية الأطراف الممولة لهذا المشروع، ونظراً لأن وظيفة المصرف أساساً هي التمويل، وليس التملك، فإنه يمكن إتباع أسلوب المشاركة المتناقصة في تمويل المشاريع، حيث يدخل المصرف الإسلامي في تمويل مشروع على أنه شريك في هذا المشروع، ويمتلك حصة في رأس المال، وله الحق كباقي الشركاء في كل ما يترتب على عقد الشراكة من حقوق، وكذلك ما يترتب عليه من التزامات، ولكن يتم الاتفاق مبدئياً، ووضع آلية محددة لخروج المصرف من المشروع وذلك ببيع حصته².

3. 2. أشهر حملات تسويق شركة أبل - Think Different

تتضمن الحملة كما ذكرت سابقاً قسمين رئيسيين: إعلان تلفزيوني، وملصقات وإعلانات مطبوعة.

الدعاية التلفزيونية المسماة "To the crazy ones" كانت عبارة عن مقاطع فيديو باللونين الأبيض والأسود لشخصيات عالمية مؤثرة ظهرت بالترتيب التالي:

John Lennon، Richard Branson، Martin Luther King, Jr.، Bob Dylan، Albert Einstein، Ted Turner، Muhammad Ali، Thomas Edison، R. Buckminster Fuller، Yoko Ono & Alfred Hitchcock، Amelia Earhart، Amelia Earhart، Mahatma Gandhi، Maria Callas، و ينتهي الإعلان بصورة لفتاة صغيرة تدعى Shan Sahota وهي تفتح عينيها المغلقتين وكأنها تحاول أن ترى إن كانت أمينيتها التي تمنتها قد تحققت.

¹ المضاربة وتطبيقاتها العملية في المصارف الإسلامية، محمد عبدالمنعم أبو زيد، ص 53 بتصرف ط 1، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي 1996م.

² مقدمة في إدارة المصارف الإسلامية، يوسف حسين عاشور، ص 24، غزة 2002

أما بالنسبة للنص المرافق للفيديو فقد تمت قراءته من قبل الممثل الأمريكي Richard Dreyfuss والذي كان كالتالي:

Text: Here's to the crazy ones. The misfits. The rebels. The troublemakers. The round pegs in the square holes. The ones who see things differently. They're not fond of rules. And they have no respect for the status quo. You can quote them, disagree with them, glorify or vilify them. About the only thing you can't do is ignore them. Because .And while some may see they change things. They push the human race forward them as the crazy ones, we see genius. Because the people who are crazy enough to think they can change the world, are the ones who do

“إلى كل الأشخاص الذين نعتبرهم مجانين، غير مناسبين، متمردين، مثيري المشاكل الألعاب المدورة الشكل التي نحاول وضعها في الفتحات المربعة للأشخاص الذي يرون العالم بطريقة مختلفة إنهم غير مولعين بالقوانين، ولا يحترمون قاعدة عدم التغيير.

بإمكاننا أن نقبس من كلامهم نختلف معهم، نمجدهم أو حتى نحقرهم، ولكن الشيء الوحيد الذي لا يمكننا عمله هو تجاهلهم لأنهم هم من يقومون بالتغيير، ويدفعون بالجنس البشري دائماً إلى الأمام، وبينما يراهم البعض مجانيناً نحن نرى بداخلهم العبقريّة، لأن الأشخاص المجانين بما فيه الكفاية ليعتقدوا أنهم قادرين على تغيير العالم هم بالفعل من يحدثوا هذا التغيير.”

أما بالنسبة للإعلانات المطبوعة فكانت أكثر تفصيلاً من الدعاية التلفزيونية حيث ضمت العديد من الشخصيات المؤثرة التي تم نشرها في مختلف الأماكن والمطبوعات الورقية.

وبعد الحملة الأولى قامت أبل بإرسال الكثير من هذه الملصقات للمدارس العامة في أمريكا لتعليقها في القاعات الدراسية (بالمناسبة يتم بيع المجموعة الكاملة من هذه الملصقات بمبالغ تصل لمئات الدولارات).¹

إليك الآن بعض من هذه الشخصيات المؤثرة أما نحن كعرب ومسلمين لدينا أيضاً كثير من الرموز العربية الإسلامية في التاريخ العثماني، وما قبله لهم بصمات ولكن مع الأسف لم يصلحت عليهم الضوء حتى داخل مجتمعنا العربية والإسلامية فما بالنا لو تم الاعلان عن هذه الشخصيات التي اضافت الكثير والكثير بل وابتكرت علوم استفادت منها الغرب وجعلناها رموزاً للحملات الاعلانية التي تنشر في الغرب وسوف نتناول بالتفصيل كيفية بعد الفاء الضوء على هذه الحملة الخاصة بشركة ابل التي حازت إعجاب ملايين الغربيين والتي اثرت في الكثير الى وقتنا هذا.

¹ تقرير عماد شمس- أشهر حملات تسويق أبل- رابط. <https://www.arageek.com/evolution-explained.html>

3.3. المبحث الاول: الترويج ونشر الفكرة

قسم ادم سميث الرضا عن المنتجات او الافكار باعتبارها منتجات تباع للأذهان المجتمعات الى 4 مستويات¹.

- المستوى الاول: لازم للحياة
- المستوى الثاني: كافي للمجتمع
- المستوى الثالث: اكتفاء كامل
- المستوى الرابع: الثراء

ونتجه في هذه الأطروحة الى التركيز على المستوى الرابع (مستوى الثراء)

صورة 3.3: تصنيف المنتجات



تقرير عماد شمس- أشهر حملات تسويق أبل

3.3.1 استراتيجية الرفاهية The Luxury Strategy

هي استراتيجية مخصصة لمستهلكين الطبقة الراقية من المجتمع ... يتميز منتجها بثلاثة عناصر:

1. غير معروض بالشكل الكافي بل محدود جداً (وهذا ما ينطبق على الاقتصاد الإسلامي في الدول الغربية)
2. صعوبة شرائه مقارنة بالمنافسين (لأنه يحتاج الى تأصيل للدول الغربية الغير مسلمة وابرار ثمرته وعوائده على المجتمع)

¹ وهذا يتوافق مع ما سبق إليه المسلمون في توزيع احتياجات الإنسان إلى ضروريات وحاجيات وتحسينيات بدرجات مختلفة

3. السعر المرتفع المكلف على باقي الطبقات، والمناسب لأعلي طبقة وأكثرهم ثراء. (صناعة براند للاقتصاد الإسلامي عالي الكلفة وذلك ليناسب الطبقة العليا فقط في بداية انتشاره ومن ثم النزول الى الطبقات الاقل سيصبح يأملون في تطبيقه فيما بينهم)¹

مثال:

عندما تعرض منتج راقى على الطبقة المتوسطة ... في البداية سيأملون في الحصول عليه وينبهرون بمدي ماليته. فإذا ادخلتهم بعد ذلك ضمن اهتماماتك واستطاعوا شراءه ... ستكسب حبهم للأبد ووفاءهم لهذه القطعة الفنية التي لم يتخيلوا امتلاكها ابداً لذلك سنتبع هذه الاستراتيجية في الترويج لفكرة تطبيق الاقتصاد الإسلامي وسنتبع في الحملات الترويجية قانون ال 24 للترويج المضاد

3. 2 قانون ال 24 للترويج

قانون ال 24 للترويج المضاد نبين منهم اثنين وعشرون ملائمين لترويج فكرتنا تتكون هذه الاستراتيجية من 24 قانون عبقرى نستخدم منهم 22 فقط قد يكون معظمها ضد المنطق الترويجي. ولكن في الحقيقة هم السر وراء أعلى نسب مبيعات في التاريخ وسبب ارتفاع القيمة السوقية للعديد من الباند.²

3. 2. 1 الصورة الذهنية Positioning:

انسى أمر ال Positioning (مكان فكرتك على الساحة) فكرتك لا تقارن: من أهم عناصر التسويق التي لا خلاف علي وجودها هي ال Positioning أو الصورة الذهنية و الوضع التسويقي الذي يبنيه منتجك في عقل و مخيلة العميل ... ال Positioning هو قلب التسويق ... تبني من خلاله ميزتك التنافسية الفريدة Unique and Convincing Competitive Advantage التي تميز منتجك عن المنافسين و تجعله أفضل دائماً في عنصر تنافسي واحد بالتحديد .. يعمل ال Positioning أيضاً علي عملية اقناع العميل بشراء المنتج و اتخاذ قرار الشراء عدة مرات و ليس مرة واحدة فقط ... فيسيطر على سلوكه و يجعل المنتج هو المفضل الي قلبه Unique Selling Proposition.

لكن في ال luxury يحدث العكس ... المنتج هنا لا يحتاج لإقناعك! بل الجميع يتمني فقط النظر اليه او تجربته لصعوبة شراءه ... بينما هو يمتنع عن البيع ويختار هو المشتري وليس المشتري من يختاره وهو ما سنفعله عن طريق انشاء مؤسسات مالية وليست بنوك ليست للجميع الحق في الالتحاق بها بحيث تجذب فقط صفوة المجتمع دون غيرهم مع تطبيق اسس المعاملات المالية المعاصرة بداخلها وننشر في البداية صور ولوحات تجوب شوارع اوربا وامريكا لرموز العلوم العرب والعرب المميزين الذي لهم اضافات في العلوم من المحدثين

¹ <http://www.eltasweeqelyoum.com/2016/08/apple-iphone.html> مقالة بمجلة التسويق اليوم الإلكترونية بمصر – محمود الحوامدي – قوانين الاستراتيجية لشركة آبل في التسويق-بتاريخ 6-8-2016م.

² نفس المرجع السابق

وعلماء الدولة العثمانية صورة ولوجوب (علامة مميزة) وشعار المؤسسة المالية فقط وبعض من المفكرين الاجانب المؤيدين للفكرة¹.

مثال: علماء الامة ونضع عبارة مثل

- Economy Differently اقتصاد بشكل مختلف
- Time shift ... Discover the new economy التحول الزمني ... اكتشاف الاقتصاد الجديد
- Time of economic transformation وقت التحول الاقتصادي

صورة 3. 2. 1: علماء الأمة



هنا يحدث استفزاز ذهني من الشعوب الغربية لمعرفة من هؤلاء و اضافتهم للعلوم وربطهم بالنهضة الاقتصادية القادمة إذا ما تم الحاق اموالهم في هذه المؤسسة المالية الجديدة هل القطار أسرع أم البحر أعمق؟ تظهر قيمة المنتج الراقي أعلى بكثير من المنافسين بحيث تصعب مقارنته بهم ... فلن يحتاج ل position ينافسهم به ... فهو لا مثيل له ... فتجربة هذا المنتج تعطيك شعور بالتميز والمثالية لن تشعر بها مع أي منتج آخر.

اسم المنتج أصبح هو الصفة والميزة التنافسية ... كاسم لاعب كرة مشهور له معجبين المتعصبين.

3. 2. 2. هل لفكرتك روح جديدة؟²

المقصود هنا تصميم هوية مختلفة مميزة وشخصية كاملة للفكرة تستحق الوصف. ولهذا نسعى الى بناء المؤسسات المالية التي تستهدف فقط شريحة عالية كمرحلة اولى في الترويج لسحب شريحة رجال الاعمال ذوي رؤوس الاعمال الكبيرة. ليستطيع التباهي به وسط مجتمعه او الدفاع عنه من طرح مميزات الاستثمار في هذه المؤسسات المالية الجديدة.

لكى يكون المزج بين التصميم الفني المبدع للترويج للفكرة عبر الاعلانات الكبيرة وشاشات التلفاز وغيرها و العائد الاستثماري الفريدة التي تعبر عنها رسالة و رؤية المؤسسة المالية

¹ مناسبة عرض الصور كترويج لفكرة الإقتصاد الإسلامي .

² http://www.eltasweeqelyoum.com/2016/08/apple-iphone.html مقالة بمجلة التسويق اليوم الإلكترونية بمصر – محمود الحوامدي – قوانين الاستراتيجية لشركة آبل في التسويق-بتاريخ 6-8-2016م.

فإذا قلت لك أن ساعة اليد هذه صنعت خصيصاً لأجلك انت فقط ... علي يد أمهر مصممين الساعات في العالم ... تتميز بالدقة ومن اغلي الخامات.

أو أن حقيبة اليد النسائية هذه لم يصنع منها سوي 3 قطع من جلود نادرة جداً وثمينة، أو انتمائك لهذه المؤسسة المالية الجديدة لك انت فقط والانتماء ليها فقط عدد محدود عبر دولتك.

اعتقد ستتقنع فوراً بقيمة هذا المنتج او هذه الفكرة وأهمية الانتماء اليها والتظاهر بها ناهيك من أنها تدر عليك عوائد مالية أعلى مما كنت عليه.

3. 2. 3 و 4 و 5- لا تهتم برغبات العملاء ... ما تفعله هو فن!

أليس من الطبيعي ان تستمع لعملائك؟ تعرف مشاكلهم لتحاول حلها؟ او تنفذ مطالبهم دائماً لتحصل على اعجابهم المستمر؟

ليس هذا ما يحدث في ال.. luxury

المنتج او الفكرة الراقية تصنع الاحلام ... يصنع ما لم تتخيل الجماهير وجوده ... اذا توقع العملاء فكرتك قبل نزولها ... فأنت لن تبهرهم ... فاجئ عملاءك بما هو أفضل ... اعرف مشكلة العميل و ما يعاني منه ... و لكن لا تسمع منه حلول ... لأنها دائماً تكون تقليدية علي ما تصنعه انت من إبداع و لهذا يصنف المسوقين أفكار الLuxury بالفن! فلن يعرف قيمة الموناليزا أكثر من فنان يعشق الرقي والتحضر لهذا مؤسساتك المالية الجديدة هي التي تصنع الحلول وبالتالي فأنت تصنع الابهار لهم بأن تصنع حلول للأزمات المالية بما يتوافق مع فكرك الاقتصادي الجديد المستحدث لديهم والذي دائماً يصنع الفرق

3. 2. 6 لا تختبر فكرتك:

لا تحتاج لبحث سوقي مكلف لاختبار فكرتك من البداية فقط تستطيع ان تبني على عيوب المؤسسات المالية الربوية ومتواجها هذه المؤسسات من عيوب وفجوات فقط ركز على عيوب وفجوات وابدء البناء الجديد من حيث انتهى الاخرون بما يوافق تشريعك لهذه المؤسسات

3. 2. 7 و 8 و 9- لا تلجأ للمستشارين و رأي المختصين و لا تقلل التكلفة!

المستشار التسويقي يقول لك كيف تفعل مثل جميع الناجحين ... ببساطة انت لست مثلهم ... انت لا تنتمي للقواعد العامة لتتبعها

و المستشار الإداري و المختص هدفهم تقليل التكلفة ... فهم غير مدعويين أيضاً ... أنت تُظهر للعملاء دائماً أنك مكلف (باعتبارك منتج راقى) فإذا لم تؤمن بذلك في الكواليس فأنت هالك .

3. 2. 10 استبعاد الغير مهوسين بقيمتك¹

في التسويق التقليدي ... تهدف المؤسسات إلى اصطياد عملاء المنافسين أحياناً ... ويقاس على ذلك زيادة المبيعات ومدى كفاءة وأداء المديرين علي جذب العملاء الجدد. فيتم مزج المنتج بميزات مواكبة للعصر ولكنها مشابهة للمنافسين ولا تعبر عن قيمة الفكرة وهويتها المستقلة وهذا ما تفعل ال Luxury عكسه تماماً!

بل هدفها استبعاد أي عميل غير مهوس بأهمية وقيمة الفكرة بالمؤسسات المالية الجديدة وقوانينه. التي غالباً تكون حادة ويطلب الكثير من غير القادرين على الالتحاق بها تعديلها ... ولكنها مبادئ الشركة غير قابلة للتعديل

3. 2. 11 لا تستجيب لزيادة الطلب:

في التسويق التقليدي ... من الأهداف الاساسية هي زيادة عدد العملاء الملتحقين بالمؤسسات المالية الجديدة في ال .. Luxury إذا زاد الطلب ... فلن يزيد العرض ... ويتلطف العميل إلي موعد نزول مشاريع استثمارية بالنظام الاقتصادي الجديد

3. 2. 12 أرشد عملاءك لتسيطر عليهم.

يجب أن تتخذك الجماهير قدوة ومقياس للمقارنة (المؤسسات المالية الجديدة اصبحت مقياس للمقارنة والجودة بمجرد ذكر اسم المؤسسة فقط) ...

فكرتك والالتحاق بالمؤسسة المالية ليست سهلة وغير متاح معلومات عنها اونلاين للجميع.

لا يمكنك مقابلة الرئيس بدون أخذ معاد مسبق ... بتقليل منافذ التوعية بالمؤسسة وإجراءات فتح حساب وأنت تكون عضو بها يلزمك اجراءات كثيرة وتحريات عنك وعن حولك فيجب ان يتفحص العميل الفكرة بنفسه ليضمن جودتها ومصداقيتك.

من غير المنطقي أن تبيع قطعة أثرية أو جوهرة نفيسة اونلاين!

3. 2. 13 حافظ علي عميلك من العامة.

يستطيع أسي شخص ان يفتح حساب في أسي مؤسسة مالية في الدول الغربية اما عن طريق مؤسستك المالية الجديدة لن يستطيع أسي شخص الالتحاق بالمؤسسة المالية هذه الا عن طريق شروط غير متاحة للعوام كمرحلة لولى للترويج.

¹ <http://www.eltasweeqelyoum.com/2016/08/apple-iphone.html> مقالة بمجلة التسويق اليوم الإلكترونية بمصر – محمود الحوامدي -قوانين الاستراتيجية لشركة آبل في التسويق-بتاريخ 6-8-2016م.

3. 2. 3. 14 الدعاية ليست هدفها البيع ... هدفها الغموض

إذا أظهرت جزء صغير أو اشاعة عن فكرتك الجديدة ... سيزيد من التشويق واللهفة والغموض إنما إذا أظهرته بالكامل وكشفت مميزاته في اعلان ... ستهدأ الحرب والنقاش الحاد بين المتعصبين لأنك اعطيتهم حل اللغز بسهولة. . .

ولذلك سوف تجد أكثر من ترويج لجماهير اليوتيوب حول تصميم شعارك واعلاناتك وافكارك الاقتصادية الجديدة التي تحتاج الى توضيح أكثر. من يفعل إعلان لمن !اعلانات يتواصل تتواصل مع الجمهور بشكل بسيط وغير منطقي بل كوميدي احياناً

3. 2. 3. 15 احترس من المشاهير في الدعاية.

فرق كبير بين ظهور نجم يدعو الى المؤسسة المالية الجديدة ليقنع معجبين بالمنتج وبين نجم بالفعل هو من أحد الأعضاء المنتمين الى المؤسسة المالية بالفعل وراء الشاشات والاعلانات وهنا هو لا يجذب معجبين للبراد لاقتصادي الجديد فقط. بل يقنع العملاء الأوفياء بأهمية تمسكهم بالباندي. ويقنع جميع المشاهير بالانتماء اليه أيضاً ... ليصبح البران لاقتصادي أسلوب حياة وليس اختيار صحيح أو خطأ.

3. 2. 3. 16 تواصل مع الفئة الغير مستهدفة

في التسويق التقليدي اذا انفقت جنيه علي الدعاية ... يجب ان يرجع لك باستثمار Return on Investment ولكن منتجات ال Luxury يجب أن يعلم بها الجميع حتي أفقر فئة مادياً .. Brand Awareness حتى يظن الناس ان من عيوبهم الشخصية عدم حفظ اسامي البرادات والاطلاع عليها او تجربتها.

3. 2. 3. 17 اجعل السعر المتوقع أعلى من السعر الحقيقي

إذا توقعت الفئة المستهدفة سعر المنتج و تفاجأت بعد الاعلان أن السعر الحقيقي أرخص مما توقعوا ... هذا هو ال Luxury ولكن لا بد ان تكسر هذا القانون في الكثير من المناسبات.

3. 2. 3. 18 ال Luxury هو الذي يقرر سعره

كلما أردت اثبات أن فكرتك والالتحاق بالمؤسسة المالية راقية كلما زاد سعر الالتحاق بها. لأنك لا تخاف من قلة الطلب

3. 2. 3. 19 كلما مر الوقت زاد سعر منتجك

في بعض حالات ال Luxury يعلو سعرها و قيمتها مع مرور الوقت ... راهن دائماً على حب عملاءك للفكرة ... انت دائماً تضيف قيمة و ارباح لهم نظير التحاقهم في مؤسستك المالية الجديدة

3.3.20 اختر مكان مؤسستك الرائد ولا تحركه¹

اختر أحد الدول الأوروبية أو الأمريكية التي تحظى بالنمو والرقى والتي يأمل للكثير من الأوروبيين والامريكان العيش فيها وابدء منها اصدار اول مؤسسة لك لتتوجه للغرب

3.4 المبحث الثاني: الاعلان عن الفكرة

بعد ان تم الترويج عن الفكرة عن طريق وضع استراتيجية الترويج يتم بعد ذلك الاعلان رسميا عنها بعد تجهيز كافة الوسائل الدعائية والهوية التسويقية التي تفسر وتبين هوية الاقتصادية للمؤسسة وماهيتها ومنافعها إذا تم الانضمام اليها طبقا للمعايير الموضوعية من قبل وعلى أساس أن المؤسسة المالية هذه لا تتعامل الا مع الطبقات ذات أحجام رؤوس الاموال الضخمة والتي لها سابقة اعمال مميزة في المجتمع الغربي وسبق ان تم تحقيق معادلات استثمارية ناجحة على الارض وساعدت على نهضة في قطاع من القطاعات مما ادى الى عمل طفرة للمجتمع عاد على المجتمع بالنفع العام والسؤال إذن ما هي هذه الدوافع التي تجعل شريحة من هذه الشرائح الانضمام الى مؤسستك الاقتصادية الجديدة مبدئي اقتناعنا التام بأن كل المؤسسات الاقتصادية الربوية لها وقت معين وان طال وتواجه كثير من الازمات وفي هذا النسق كثير من الادلة التاريخية ومن أبرزها الازمات الاقتصادية العالمية عام 2011 التي هزت أركان الدول الغربية ودائما نبني على هذا الحدث واننا لدينا الحلول الاقتصادية لعدم الوقوع في هذا الخطر مرة اخرى من مشاريع اقتصادية تعود بالنفع على الممول رقم واحد لان هذا السبيل الى تدفق رؤوس الأموال الكبيرة وأن العائد على الاستثمار في هذه المؤسسة سيدير له ربح اكبر من الذي كان يحصل عليه في هذه المؤسسات الربوية التي اثبتت تحقيق ازمات عبر الزمن وايضا سيعود بالنفع العام على افراد المجتمع الغربي

وهناك عدة مسارات للإعلان عن الفكرة نذكرها:

1. المؤتمرات الاقتصادية العالمية وإبراز حالات عملية حققت في كثير من الدول نتيجة التحول الى الاقتصاد الجديد القائم على النفع العام للمجتمع الغربي في كافة القطاعات وتجهيز متحدثين لشرح الفكرة
2. المقابلات التلفزيونية والتوك شو الاقتصادي
3. الاعلان عن المناظرات الاقتصادية للاستفزاز الكيانات الربوية بالالتحاق بها وكشف وجهها القبيح امام المجتمع الغربي وكيف اذ انها لا تحقق الاستقرار الاقتصادي الذي يعود على الفرد والمجتمع الغربي في الاجلين المتوسط والبعيد
4. عمل مؤتمرات تعريفية في الجامعات قسم المال والاقتصاد ال top 10 (العشرة الاوائل في اوروبا وامريكا
5. تبني بعد الصحفيين المميزين وشرح فكرة المؤسسة الاقتصادية ونجعلهم يكتبون مقالات عن التحول الاقتصادي الجديد في صحفهم

¹ <http://www.eltasweeqelyoum.com/2016/08/apple-iphone.html> مقالة بمجلة التسويق اليوم الإلكترونية بمصر – محمود الحوامدي – قوانين الاستراتيجية لشركة آبل في التسويق-بتاريخ 6-8-2016م.

6. صناعة محتوى للس وشيال ميديا يسمى بالسخرية الاقتصادية بحيث يضرب المؤسسات الربوية بين الشباب مما يجعلهم غير حرصين للتعامل معهم ولا يشير الى المؤسسة المالية الجديدة
7. صناعة محتوى للميديا السوداء بحيث يتم انتقاد المؤسسة المالية الجديدة ويتم الرد عليها لصناعة حالة بين المهتمين بالشأن الاقتصادي.¹



¹ إعداد الباحثين (محمد إبراهيم مقداد-سالم عبد الله حلس) مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثالث عشر- العدد الأول، ص: 239-261، يناير 2005م

الباب الثالث

النتائج المرجوة التي تعود على المجتمع الغربي من تطبيق فكره الاقتصاد الإسلامي

- الفصل الاول: النتائج الاقتصادية ودورها في دفع عجلة التنمية العالمية وأمثلة.
- الفصل الثاني: النتائج الاجتماعية التي تعود على الفرد والمجتمع وعدالة التوزيع.
- الفصل الثالث: النتائج العائدة على المجتمع الإسلامي العالمي.

مقدمة

ربما تفتح التعاملات المالية في البنوك الإسلامية، فرصا جديدة أمام تنوع وتطور الاقتصاد العالمي، وربما يتفوق هذا النوع من التعاملات العالمية، على تلك التي تتخذ من مبدأ الفائدة والمضاربات وفروقات العملة وما شابه، مبادئ أساسية لتعاملاتها المالية، أما قطاع البنوك الإسلامية فهو يقوم على قاعدة أساسية ترفض بصورة حاسمة مبدأ الفائدة واستغلال حاجة الآخرين الى القروض.

وقد اثبت هذا الاسلوب الاقتصادي نجاحا واضحا في عالم اليوم على المستوى العالمي، حيث يقول الخبراء إن قطاعات الاقتصاد الإسلامي هي الأسرع نموا في العالم ويتوقعون أن ينمو قطاع التمويل الإسلامي ليصل إلى 2.58 تريليون دولار بحلول العام القادم.

وقد أشادت مديرة صندوق النقد الدولي بالتمويل الإسلامي الذي تقوده البنوك الإسلامية عبر منافذ واسعة وخاصة في الدول السوية التي تسعى لتطوير اقتصادها، وذكرت لا جارد مديرة صندوق النقد أن التمويل الإسلامي يمكنه المساهمة في رفع معدلات النمو الاقتصادي وتعزيز طابعه الشامل عن طريق زيادة فرص الحصول على الخدمات المصرفية للسكان الذين يفتقرون إليها. وقالت "حتى اليوم لا تزال الخدمات المالية قاصرة عن الوصول إلى قطاع كبير من السكان المسلمين – الذين يمثلون سوقا أساسيا إن لم يكن السوق الوحيد للتمويل الإسلامي حول العالم حيث يمتلك ربع البالغين فقط حسابات مصرفية"¹

وكما تشير النتائج فإن القواعد التي تسير عليها البنوك الإسلامية والتي ترفض مبدأ الفائدة قد اثبتت نجاحا كبيرا في تحسين الاقتصاد، كما ذكر ذلك محمد الهاش محافظ بنك الكويت المركزي قائلا إن هناك "أرقام تؤكد مرة أخرى أن الإمكانيات المتاحة للبنوك الإسلامية للوصول إلى ملايين العملاء الذين لم تصلهم الخدمات المالية بعد".

فيما اكدت مديرة صندوق النقد على أن التمويل الإسلامي يمكنه المساهمة في رفع معدلات النمو الاقتصادي وتعزيز طابعه الشامل عن طريق زيادة فرص الحصول على الخدمات المصرفية للسكان الذين يفتقرون إليها. وقالت "حتى اليوم لا تزال الخدمات المالية قاصرة عن الوصول إلى قطاع كبير من السكان المسلمين – الذين يمثلون سوقا أساسيا إن لم يكن السوق الوحيد للتمويل الإسلامي حول العالم حيث يمتلك ربع البالغين فقط حسابات مصرفية"

وهذا يعني أن التعاملات المالية العالمية التي تتم على أساس القواعد الإسلامية تلاقي رواجاً عالمياً بسبب النجاح الاقتصادي الذي تحقق في هذا المجال، فقد قال الخبراء في الجلسة الختامية لقمة عالمية تبحث في مفاهيم الاقتصاد الإسلامي، إن القمة العالمية الأولى التي انطلقت في 2013 ركزت على التعريف والتثقيف بمفاهيم الاقتصاد الإسلامي بينما ركزت القمة الحالية على إيجاد حلول للمشكلات وطرح أسئلة ومحاولة البحث عن إجابات لها من خلال الابتكار مبينا أن التركيز على آليات العمل هو الطريق السليم للخروج بنتائج عملية.

¹ صندوق النقد الدولي يقر قواعد "التمويل الإسلامي" في تقييماته، جريدة الغد، مايو 2018، مسعود أحمد مدير الشرق الأوسط في صندوق النقد الدولي

في حين تسعى أكبر دولة اسلامية من حيث الاقتصاد في شرق اسيا، وهي اندونيسيا، الى الاستفادة من قواعد التعاملات المالية في البنوك الاسلامية، من اجل تعزيز قطاع المصارف الاسلامية الذي ما يزال ضعيفا في أكبر بلد مسلم في العالم، وذلك عبر جذب العديد من الزبائن الملتزمين بمبادئ الاسلام. وأطلقت هيئة التنظيم المالي مشروعا لتطوير هذا النوع من المؤسسات المصرفية الملتزمة بمبادئ الشريعة التي تحظر الفائدة والمضاربات. ويُذكر أن هناك مساعي بخصوص تعزيز المبادئ الاقتصادية الاسلامية على مستوى عالمي، عبر المؤتمرات، والتجمعات، فضلا عن وسائل الاعلام، لنشر الفوائد الكبيرة التي تحققت ويمكن ان تتحقق من خلال اعتماد النظام الاسلامي القائم على فروقات جوهرية بينها وبين البنوك الاخرى، من اهمها الغاء نظام الفوائد على القروض بأنواعها كافة.

وكما قال عبد الله محمد العور المدير التنفيذي لمركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي، إن الأصول المدارة في التمويل الإسلامي تشكل نسبة ضئيلة جداً من الصناديق العالمية.

مشيراً إلى أن الخيارات لا تزال ضيقة وتفتقر الى التنوع والجودة، مشيراً في المقابل أن الاقتصاد الإسلامي برهن قدرته على تقديم نظام مالي واستثماري مرن وعلى تحقيق التوازن في تعاملات زيادة ونمو وتوزيع الثروات، لافتاً إلى "أن الطريق لا يزال طويلاً أمام قطاع إدارة الأصول الإسلامية من أجل تحقيق مستوى معين من التقدم."

جاء ذلك خلال مؤتمر الأصول القابضة وحماية الثروات في العالم الإسلامي والذي أقيم أخيراً في دبي بحضور نخبة من رواد الفكر وقادة الأعمال. وناقش المؤتمر كيفية تعزيز الأصول القانونية ومعرفة متطلبات التخطيط لإدارة الثروات في الدول الإسلامية.

فرص وأضاف:

هناك فرصة لازدهار التمويل الإسلامي وتعزيز مساهمته في الارتقاء بالقطاع المالي العالمي، حيث من المتوقع نمو الصناديق الإسلامية من 60 مليار دولار لتصل إلى 77 مليار دولار مع حلول عام 2019. كما تشير الدراسات إلى أن الطلب على هذه الصناديق قد يصل إلى 185 مليار دولار للفترة نفسها.

من جهة أخرى، أصبحت البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية أكثر وعياً من أي وقت مضى بضرورة تلبية تطلعات وطموحات جيل الشباب، ومساعدتهم ليس فقط على بناء الثروات بل على كيفية المحافظة عليها ومنحهم فرصاً استثمارية أفضل على المدى الطويل.

وتابع العور:

إذا أردنا تقوية قطاع التمويل الإسلامي في دبي فمن المهم أن نستفيد من الفرص المتاحة في الاستثمارات ذات الأبعاد الاجتماعية والبيئية والتي تضيف الى السوق العالمية أكثر من 59 تريليون دولار أميركي. لقد أصبحت الاستثمارات ذات المسؤولية الأخلاقية المحرك الرئيسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية...

والتي ستعمل في نهاية المطاف على نمو الثروة وحمايتها. وختم العور قائلاً: إن إرث العالم الإسلامي ليس في مراكمة الثروات بل في تطوير هذه الثروات والاستفادة منها لتحقيق غايات نبيلة هي من صلب أهداف الاقتصاد الإسلامي وأعني القضاء على الفقر والبطالة وانعدام الأمن المالي للأجيال القادمة.

تغيرات

وأشار الى أن العالم اليوم يشهد العديد من التغيرات الديموغرافية، حيث تجاوز عدد المسلمين حدود العالم الإسلامي وجيل الشباب الذين تقل أعمارهم عن 31 عاماً أصبحوا من صناع القرار وقادة الأعمال الرئيسيين في الأسواق الناشئة، وخاصة في مناطق الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا.

وناقش المجتمعون كذلك ما يطرحه التمويل الإسلامي من حلول للنظام المالي التقليدي الذي تسبب بالعديد من الأزمات في العالم أجمع، وإمكانية دفع عجلة نمو الاقتصاد الإسلامي لحماية الاقتصاديات العالمية من أي أزمة في المستقبل.

وحول سؤال عن كيفية دعم التمويل الإسلامي للدول غير الإسلامية في الاستفادة من منتجات وخدمات التمويل الإسلامي لإطلاق إمكاناتها وتطوير منظومتها الاقتصادية، قال العور: "عقب الأزمة العالمية للعام 2008، رجحت الدراسات والتحليلات أن السبب في تشكل الأزمة يرجع بشكل رئيسي إلى الاحجام عن تطبيق استراتيجيات ومفاهيم الإدارة الاقتصادية الصحيحة.

وأشارت غالبية تلك الدراسات الى ضرورة توسيع نطاق التفكير من أجل بلورة استراتيجيات تسهم في الحفاظ على الثروات وتحقيق التنمية المستدامة بدل التركيز فقط على كيفية كسب المال وتحقيق الأرباح لأن المال هو وسيلة وليس غاية، وعليه تتجلى مبادئ التمويل الإسلامي كبديل أمثل لتحقيق الاستقرار المالي والازدهار الاقتصادي وأضاف العور.

إن فلسفة التمويل الإسلامي تسهم الى حد كبير في حماية العالم من الأزمات وهذا ما أصبحت تدركه غالبية الدول غير الإسلامية التي بدأت تهتم أكثر فأكثر بقطاعات الاقتصاد الإسلامي..

وتتطلع الى منتجات كالصكوك والتأمين الإسلامي نظراً لما توفره هذه الأدوات من استثمارات ذات البعد التنموي على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي والتي تسهم بشكل كبير في تعزيز معدلات الاستقرار المالي وتوفير فرص عمل جديدة بما يحيد من نزف الأدمغة وهجرة الشباب.

الالتزام بالابتكار

ومما قاله العور: إن التجربة الناجحة للاقتصاد الإسلامي، أثبتت حتى الآن أن لا تعارض بين الالتزام الأخلاقي في الاقتصاد الإسلامي وبين الابتكار. وأثبتت أيضاً أن العلاقة بين الاقتصاد ومنظومته الأخلاقية هي مقياس العلاقة بين الاقتصاد والمجتمع.

فكلما تعمقت المعادلة الأولى، تعززت الثانية وزادت استدامتها، وهذه الحقيقة إنتاج ثقافي إبداعي يسجل لمنظومة الاقتصاد الإسلامي وكل العاملين على تطويره وتعزيز مكانته على خارطة العالم كما شدد العور على أن التحلي

بالشجاعة هي صفة إيجابية أخرى تضيف للقائد القدرة على مواجهة التحديات وقبول الأخطاء والمحاولة مرة أخرى للتقدم نحو الهدف..

وهذا ما عهدناه في دولة الإمارات التي ترى في كل محنة منحة تزيد من التطور الفكري والعملية للقائد الناجح وأشار العور الى بعض التحديات التي تواجه الأنشطة التجارية بين منظمة التعاون الإسلامية ودول آسيا والتي تتمثل في الحصول على التمويل اللازم للأنشطة التجارية وتخفيض الرسوم وتعزيز آليات الحصول على التراخيص، وتعزيز ممارسات الحكومة والشفافية، منوهاً بضرورة السعي إلى الاعتماد الأكبر على الأسواق المحلية والإقليمية واتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لتشجيع الصناعة المحلية وتحقيق الاكتفاء الذاتي¹



¹ دبي – البيان - التاريخ: 17 ديسمبر 2015

الفصل الاول

النتائج الاقتصادية ودورها في دفع عجلة التنمية العالمية

في هذا السياق قال مشاركون في مؤتمر التمويل الإسلامي الذي عقد مؤخرا في الكويت إن هذا النوع من التمويل يمكن أن يشكل دعما مناسباً للمشاريع الصغيرة والمتوسطة ويساهم في محاربة الفقر ورفع معدلات النمو الاقتصادي. وعقد مؤتمر التمويل الإسلامي في العاصمة الكويتية بمشاركة كريستين لا جارد مديرة صندوق النقد ووزراء مالية ومحافظي بنوك مركزية من عدة دول.

وشمل جدول أعمال المؤتمر قضايا متعددة تتعلق بالتمويل الإسلامي منها زيادة الشمول المالي لتحفيز الاقتصاد وتحسين الحياة الاجتماعية لمن لم تصلهم هذه الخدمات وسبل تقوية الإشراف والرقابة لتعزيز الاستقرار المالي إضافة لتطوير سوق الصكوك.

وقال محمد الهاش محافظ بنك الكويت المركزي في كلمته بالمؤتمر إن معظم المواطنين في كثير من الدول النامية لا يزالون محرومين بشكل كبير من خدمات النظام المالي الرسمي. واستشهد ببيانات للبنك الدولي للعام 2015 تشير إلى أن 45.5 في المئة فقط من السكان البالغين لديهم حساب بنكي في جنوب آسيا و14 في المئة فقط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مبينا أن المنطقتين يعيش فيهما أكثر من مليار وثلاثمائة مليون مسلم أي 82 في المئة من إجمالي عدد المسلمين.

وقال "هذه الأرقام تؤكد مرة أخرى أن الإمكانيات متاحة للبنوك الإسلامية للوصول إلى ملايين العملاء الذين لم تصلهم الخدمات المالية بعد." وأضاف "في خضم المخاوف المتزايدة بشأن الإفراط في أخذ المخاطر والانحراف الأخلاقي يمكن للتمويل الإسلامي أن يلعب دورا عن طريق تقديم نظام مالي يقوم على مبادئ أصيلة. فمثل هذا النظام إذا ما تم تنفيذه بروحه الحقيقية فسوف يساعد على دفع عجلة النمو وخلق المزيد من الوظائف وخفض معدلات الفقر ومواجهة مشكلة عدم المساواة".

من جانبها ذكرت لا جارد أن التمويل الإسلامي يمكنه المساهمة في رفع معدلات النمو الاقتصادي وتعزيز طابعه الشامل عن طريق زيادة فرص الحصول على الخدمات المصرفية للسكان الذين يفتقرون إليها. وقالت "حتى اليوم لا تزال الخدمات المالية قاصرة عن الوصول إلى قطاع كبير من السكان المسلمين - الذين يمثلون سوقا أساسيا إن لم يكن السوق الوحيد للتمويل الإسلامي حول العالم حيث يمتلك ربع البالغين فقط حسابات مصرفية" بحسب رويترز.

وتابعت تقول إنه نظرا لأن التمويل الإسلامي يعتمد على المشاركة في تحمل المخاطر وقوة الرابطة بين الائتمان والضمان فإننا "نجد ملائمة لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والشركات المبتدئة والتي نعلم أن بإمكانها تشجيع النمو الاحتوائي." وأشارت إلى إن التمويل الإسلامي ليس جديدا بل إنه يمارس منذ عدة قرون في مختلف أنحاء العالم لكنه شهد إقبالا كبيرا في الآونة الأخيرة. وأضافت أن الأصول الكلية للتمويل الإسلامي تقدر بحوالي تريليوني دولار أي بزيادة عشرة أضعاف عما كانت عليه منذ عشر سنوات "وبمعدل نمو يفوق التمويل التقليدي في كثير من البلدان."

وفي علامة على تنامي الثقل الاقتصادي لقطاع التمويل الإسلامي قالت لا جارد إن الصندوق سيدرج التمويل الإسلامي ضمن مراقبته للقطاعات المالية حول العالم. وأضافت في كلمتها "نحن حريصون على المضي قدما في ذلك ومواصلة تعزيز مشورتنا بشأن السياسيات من خلال تضمين الأنشطة المصرفية الإسلامية والتمويل الإسلامي ضمن أعمال المراقبة التي نجرها".

ويركز صندوق النقد الدولي عادة على البنوك التقليدية لكنه أطلق مناقشات في العام الماضي مع خبراء وكيانات في صناعة التمويل الإسلامي ونشر هذا الشهر تقريرا عن تأثير السياسات النقدية على قطاع المصارف الإسلامية في دول الخليج. وقالت لا جارد إن القطاع أصبح مهما للأنظمة المالية فيما يزيد عن عشر دول حيث يشكل أكثر من 15 في المئة من إجمالي الأصول المالية هناك. وبدأت دول غير إسلامية مثل بريطانيا ولوكسمبورج في إصدار سندات إسلامية (صكوك). ودعت لا جارد الحكومات في منطقة الخليج وجنوب شرق آسيا لزيادة إصداراتها من السندات الإسلامية لأجل استحقاق متنوعة وإدراجها ضمن استراتيجياتها لإدارة الدين بهدف وضع معايير قياسية أفضل للتسعير أمام مجموعة أوسع نطاقا من المصدرين

1.1 الاقتصاد الإسلامي ينشط في بلدان غير إسلامية

وقد اختتمت القمة العالمية للاقتصاد الإسلامي التي عقدت في دبي أعمالها بدعوة الي الابتكار والتطوير في المنتجات والخدمات المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي والتوسع في البلدان الإسلامية وغير الإسلامية. وناقشت القمة التي عقدت على مدى يومين تحت رعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الامارات وحاكم دبي وبتنظيم من غرفة تجارة وصناعة دبي وتومسون رويترز العديد من موضوعات الاقتصاد الإسلامي في مجالات التمويل الاسلامي والأغذية الحلال والسياحة والسفر والفن والتصميم إضافة الي المستحضرات التجميلية والصيدلانية والإعلام والترفيه والاقتصاد الرقمي.

وقال عبد الله العور المدير التنفيذي في مركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي في الجلسة الختامية إن القمة ركزت على الابتكار وكيف يمكن استخدامه لتحسن الخدمات والمنتجات المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي مشيرا إلى أن قطاعات الاقتصاد الإسلامي واسعة ولا تقتصر على مجال بعينه.

وقال حمد بعميم مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي إن المسؤولين في دبي يعملون منذ سنة 2013 على تحقيق مبادرة تحويل دبي إلى عاصمة عالمية للاقتصاد الاسلامي وهم سيواصلون العمل في هذا الاتجاه موضحا ان هذه المبادرة لن تستفيد منها دبي وحدها بل الكثير من مناطق العالم لأن دبي ستكون فقط الرابط بين هذه المناطق في مجال الاقتصاد الاسلامي.

ودعا بعميم إلى المزيد من "تنقيف" المستهلكين بالمنتجات الاسلامية مشيرا إلى أن منتجا إسلاميا كالصكوك لا يفهمه كثير من المسلمين الان رغم أهميته الكبيرة في تمويل المشروعات الحكومية والخاصة بحسب رويترز.

وقال نديم نجار مدير عام تومسون رويترز في الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الجلسة الختامية إن القمة العالمية الأولى التي انطلقت في 2013 ركزت على التعريف والتنقيف بمفاهيم الاقتصاد الاسلامي بينما ركزت القمة الحالية على إيجاد حلول للمشكلات وطرح أسئلة ومحاوله البحث عن إجابات لها من خلال الابتكار مبينا أن التركيز على آليات العمل هو الطريق السليم للخروج بنتائج عملية. وأضاف نجار إن هناك الكثير من العمل

بانتظار القائمين على أمر القمة سواء في اتجاه بلورة نتائجها الي واقع عملي والانتشار بأفكارها بالخارج أو في التحضير للقمة المقبلة.

1.2 آمال واسعة بمواجهة التحديات الاقتصادية

وفي دبي انطلقت القمة العالمية للاقتصاد الإسلامي 2015 التي تستمر يومين بتنظيم من غرفة تجارة وصناعة دبي وتومسون رويترز وسط آمال عريضة بأن تساهم هذه الفعالية في دفع عجلة الاقتصاد الإسلامي الأخذ في النمو والتوسع ووضع حلول عملية للمشاكل التي تعترض طريقه والتجاوب مع التحديات التي تواجهه. ويقول القائمون على القمة التي تعقد تحت رعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي ونائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء في دولة الإمارات العربية المتحدة إنها ستكون منصة تجمع أكثر من 2000 من صانعي القرار وقادة الأعمال من جميع أنحاء العالم الإسلامي وخارجه.

وقال عبد الله محمد العور المدير التنفيذي لمركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي في كلمة أمام القمة "تجتمع العقول وتتوحد الرؤى والإرادات في سبيل استكمال مسيرة تطوير الاقتصاد الإسلامي وتمكينه من أداء دوره التاريخي في اثراء العمل الاقتصادي الحديث بالأخلاقيات والقيم الانسانية ومعايير الاستدامة الحقيقية." وأضاف أنه مر عامان على إطلاق مبادرة دبي عاصمة الاقتصاد الإسلامي ومر عامان على انعقاد القمة العالمية الاولى للاقتصاد الاسلامي ومنذ ذلك الوقت القصير في المقياس التاريخي تحقق الكثير على صعيد هذه المبادرة.

وقال "لقد نجحت دبي في الانتقال بالاقتصاد الاسلامي من مرحلة التعريف بما هي هذه المنظومة الاقتصادية الى مرحلة تقديمها للعالم أجمع كإضافة متكاملة للعلوم الاقتصادية والعمل الاقتصادي من حيث سبله وآلياته وغاياته." وقال "اليوم نلتقي بعد عامين لنستكشف الفرص التي يطيحها الاقتصاد الإسلامي في قطاعاته السبعة" بحسب رويترز.

وتناقش القمة موضوعات متنوعة تتعلق بالاقتصاد الإسلامي بكافة قطاعاته وتشمل التمويل الإسلامي والصناعة الحلال والسياحة العائلية والمعرفة الإسلامية والفن والتصميم الإسلامي والاقتصاد الرقمي الإسلامي والمعايير الإسلامية. وستركز الجلسات على القضايا الحاسمة التي تؤثر على الاقتصاد الإسلامي بما في ذلك فرص الأعمال والاستثمار في مجال التمويل والتأمين الإسلامي وسلسلة القيمة الكاملة للأغذية الحلال من التصنيع إلى الخدمات اللوجستية وتصنيع المنتجات الحلال والسياحة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ويقول الموقع الرسمي للقمة إن الاقتصاد الإسلامي العالمي يؤثر في حياة أكثر من 1.7 مليار مسلم في جميع أنحاء العالم "وهو اقتصاد مفتوح لجميع المميزين من المستهلكين والمواطنين والشركات من استراليا إلى أسكا الذين يدركون ضرورة تحسين أسلوبنا في الاستهلاك والإنتاج والعمل المشترك." ويشترك في المؤتمر شخصيات من دول عدة أبرزها محمد يونس الحاصل على جائزة نوبل عام 2006 وهو المؤسس والعضو المنتدب السابق لبنك جرامين ببنجلادش كما سيشارك أيضا الأمير محمد السنوسي الثاني أمير مدينة كإنو النيجيرية.

ويقول الموقع الرسمي لهذه الفعالية العالمية إن القمة الأولى التي انطلقت في 2013 "أدخلت إلى العالم فكرة الاقتصاد الإسلامي العالمي المتماسك... هذا العام نستكمل ما حققته القمة من زخم واضح في دورتها الأولى

لنتجاوز التعريف بماهية هذا السوق إلى توضيح كيفية استفادتنا جميعا منه. " من جهته قال عدنان حلاوي مدير "بوابة سلام" التي جرى تدشينها في دبي بالتعاون بين طومسون رويترز ومركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي إن القائمين على أمر هذا الموقع الإلكتروني يسعون لأن يكون ملتقى لكل المتعاملين بالاقتصاد الإسلامي.

"بوابة سلام" التي أطلقها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في اطار فعاليات "القمة العالمية للاقتصاد الإسلامي 2015" هي موقع الكتروني عالمي باللغتين العربية والانجليزية يتضمن معلومات وتقارير وأخبار ودراسات حول كل ما يتعلق بالاقتصاد الاسلامي بقطاعاته المختلفة.

وقال حلاوي الذي يشغل منصب مدير منتجات التمويل الإسلامي في موقع زاهية التابع لطومسون رويترز "نطمح أن تكون البوابة ملتقى للعلماء والمتقنين والتجار والمتعاملين ورواد الأعمال وكل من له علاقة بالاقتصاد الإسلامي حول العالم".

وأضاف إن المحتوى الذي يضمه الموقع هو الأول من نوعه "وليس هناك موقع آخر على حد علمي يغطي الاقتصاد الاسلامي بهذه الشمولية... يغطي السبع ركائز في وقت واحد ويغطي كل الدول في وقت واحد... من الممكن ان تجد أجزاء هنا أو هناك لكن أن تجد كل ذلك في مكان واحد فهذا هو الجديد الذي نقدمه." ويتضمن الموقع سبعة أقسام أو ركائب هي قطاعات العمل الرئيسية في الاقتصاد الاسلامي وتشمل الأغذية الحلال والتمويل الإسلامي والسياحة والسفر والفن والتصميم إضافة للمستحضرات التجميلية والصيدلانية والإعلام والترفيه والاقتصاد الرقمي.

وجاء إطلاق الموقع كجزء من مبادرة تحويل دبي لعاصمة عالمية للاقتصاد الاسلامي وذلك في وقت تتزايد فيه الحاجة لمزيد من المعلومات بين المختصين والمستهلكين العاديين لمعرفة المزيد حول مؤسسات الاقتصاد الاسلامي وما تقدمه من منتجات وخدمات.

ويقول الخبراء إن قطاعات الاقتصاد الاسلامي هي الأسرع نموا في العالم إذ يبلغ الحجم الاجمالي للاقتصاد الاسلامي حاليا 1.8 تريليون دولار ومن المتوقع أن ينمو ليصل إلى 2.58 تريليون دولار بحلول عام 2020. ويتضمن الموقع أخبارا يومية عن المؤسسات الاقتصادية الاسلامية وتحليلات وتقارير اسبوعية حول القضايا المتعلقة بالاقتصاد الاسلامي ورسوم بيانية متعلقة بالقطاعات المختلفة وفتاوى ومبادئ توجيهية تتعلق بالمنتجات والشهادات والاعتمادات إضافة للبحوث الأكاديمية وقائمة بكل الفعاليات والدورات المتصلة بالاقتصاد الإسلامي في جميع أنحاء العالم.

وقال حلاوي إنه يتوقع تجاوبا كبيرا من قبل الجمهور مع موقع بوابة السلام لأنه "بوابة عالمية ذات محتوى عالمي وتغطية عالمية وطموح عالمي" بحسب رويترز. وأضاف أنه "يمكن لشخص في ماليزيا أو الولايات المتحدة أو أي قارة أخرى من قارات العالم أن يدخل للموقع ويجد المعلومات التي تناسبه لدخول أي سوق في أي قارة أخرى".

وأشار إلى أن محتوى الموقع حاليا يناسب المختصين وأصحاب الشركات ومن لهم علاقة بأعمال الاقتصاد الإسلامي وسيتم اضافة محتوى في المستقبل يتعلق بالمستهلك ويساعده على التعرف على المنتجات والخدمات

التي تناسبه في أي بلد. وقال حلاوي إن الموقع مفتوح حاليا مجانا لكل الزوار لكن ومع بداية العام المقبل سيكون بعض المحتوى "بمقابل بسيط لنضمن الاستمرار" لاسيما أن هناك قاعدة معلومات ضخمة جدا يمكن أن تستفيد منها الشركات.

1.3 اندونيسيا تراهن على المصارف الاسلامية

من جهتها تحاول اندونيسيا، أكبر اقتصاد في جنوب شرق اسيا، تعزيز قطاع المصارف الاسلامية الذي ما يزال ضعيفا في أكبر بلد مسلم في العالم، وذلك عبر جذب العديد من الزبائن الملتزمين بمبادئ الاسلام. وأطلقت هيئة التنظيم المالي مشروعا لتطوير هذا النوع من المؤسسات المصرفية الملتزمة بمبادئ الشريعة التي تحظر الفائدة والمضاربات.

ويشكل هذا القطاع بإمكانياته الكبيرة حاليا اقل من 5% من اجمالي موجودات المصارف في اندونيسيا التي يعيش فيها 225 مليون مسلم من أصل 250 مليون نسمة، مقابل 25% في ماليزيا، الدولة المجاورة ذات الغالبية المسلمة، وحوالي 50% في المملكة العربية السعودية. بالنسبة للسلطات، يعتبر هذا الوقت مناسباً، فقد شاهد الكثير من الاندونيسيين زيادة مداخيلهم بعد سنوات من النمو الاقتصادي القوي، في حين يزداد الالتزام بالممارسات الدينية في المجتمع.

ولا يملك الاف الناس حسابا مصرفيا، 40% من السكان حسب بعض التقديرات، لكن من المفترض ان يفتحوا حسابا في وقت قريب. ويقول ناسي روان اليأس، مسؤول قسم الخدمات المصرفية الاسلامية في هيئة التنظيم المالي ان "الوضع يشكل فرصة لتنمية قطاع المصارف الاسلامية". وقد أطلقت الهيئة في وقت سابق من العام الحالي خارطة طريق تتضمن معلومات عامة حول المصارف الاسلامية وانشاء لجنة للتمويل الاسلامي مكلفة تحسين إدارة هذا النشاط.

وبالإضافة الى حظر المضاربة والفائدة، فان الاستثمار في قطاعات "غير اسلامية" مثل الكحول او لحم الخنزير ممنوع ايضا. وقالت نينا رمضان المدربة الاندونيسية التي فتحت حسابا في أكبر بنك إسلامي، ساريا ماندرين، ان حظر الفائدة جذبها بشكل خاص كونها منافية للإسلام.

واضافت "لا اريد مخالفة تعاليم الاسلام" بحسب فرانس برس.

لكن للبنوك الاسلامية عيوبها، فهذه المؤسسات تقدم عادة عائدات منخفضة على الاستثمارات. ونظرا لحجمها الصغير، فأنها غالبا ما تعرض مزايا اقل من مثيلاتها التقليدية الكبيرة. وعلى سبيل المثال، فان العديد من المحلات التجارية لا تقبل بطاقات الائتمان الصادرة عن المصارف الاسلامية. ومع ذلك، فقد نمت شعبية المصارف الاسلامية في السنوات الاخيرة، بأكثر من 40% بين العامين 2008 و 2012، وفقا لهيئة التنظيم المالي.

وتأتي هذه القفزة بعد تغيير في التشريعات التي عملت على تبسيط اجراءات تأسيس مصارف اسلامية. وفجأة، تضاعفت هذه المؤسسات وكذلك دوائر التمويل الاسلامي في البنوك الكبيرة والمؤسسات الصغيرة في الريف.

وفي صلب مشروع السلطات، تأسيس لجنة وطنية للتمويل الاسلامي العام الحالي بغية الإشراف على القطاع تضم عددا من مسؤولي الهيئات العامة، وتشكل نقطة اتصال للمستثمرين الاجانب المحتملين.

بالإضافة الى خارطة الطريق، أعلنت الحكومة الاندونيسية خطة لدمج اربعة مصارف اسلامية تابعة لمؤسسات مصرفية عامة بهدف انشاء بنك اسلامي ضخم من المفترض ان يقدم خدمات أفضل.

ورغم الترحيب بهذه المبادرات بشكل عام، إلا أن بعض المراقبين مثل خالد هولاندا رئيس قسم التمويل الاسلامي في وكالة مودي يشكك في ذلك.

وقال إن الامر يشكل "تحديا" حيث ان البنوك الاسلامية لا تمثل "منافسا حقيقيا" للمؤسسات المصرفية التقليدية. لكن بالنسبة لرمضانية وكثير من المسلمين الملتزمين الآخرين، فان الخدمات المصرفية الاسلامية هي الخيار الوحيد.

وقالت في هذا السياق "بالنسبة لي، فان الامر سيان سواء لم اكسب شيئا او حققت عوائد متدنية على الاستثمارات. اريد العيش بسلام مع نفسي."

1.4 المغرب سيمنح موافقات للبنوك الإسلامية

في سياق مقارب قال بنك المغرب المركزي إنه سيبدأ في منح موافقات للبنوك الإسلامية هذا العام بهدف السماح لها ببدء النشاط أوائل 2017. وتشهد المملكة تأسيس بنوك وشركات تأمين إسلامية بعد أن تبنت تشريعا يسمح بدخولها السوق المحلي وأنشأ البنك المركزي هيئة شرعية مركزية للإشراف على القطاع الجديد. ودأب المغرب على رفض البنوك الإسلامية لفترة طويلة بسبب مخاوف بشأن الحركات الإسلامية لكن سوقه المالية تفتقر السيولة والمستثمرين الأجانب وكلاهما قد يجتذبه التمويل الإسلامي.

وقال لحسن بحليمة مدير مديرية الإشراف البنكي ببنك المغرب للصحفيين بعد أن بدأت وسائل الإعلام التكهن بشأن أسباب التأجيل "خطأ تماما أن بعض البنوك تحت على تأجيل العملية. إطلاق هذه الصناعة وإطلاقها بالطريقة الصحيحة يحتاج إلى الكثير من العمل. ذلك هو كل ما في الأمر." وقال البنك المركزي إنه تلقى سبعة طلبات لفتح بنوك إسلامية وثلاثة طلبات لفتح نوافذ لبيع المنتجات الإسلامية. وقال مسؤول إن بنكين خليجيين يرغبان في تأسيس فرع إسلامية مملوكة لهما بالكامل في حين ترغب أربعة بنوك أخرى في الدخول في شراكة مع بنوك محلية.

وأضاف المسؤول أن وحدات تابعة لبنوك سنوسيتيه جنرال الفرنسي ومصرف المغرب وبي.إم.سي.آي طلبت تصريحا لبيع المنتجات الإسلامية.

وشهد التمويل الإسلامي نموا سريعا على مدى السنوات العشر الماضية مع توسيع قاعدة مستثمريه في أرجاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب شرق آسيا. وقال بنك المغرب المركزي إنه تبنى وأرسل تعميمات فيما يتعلق بأدوات التمويل الإسلامي -المرابحة والمشاركة والإيجار- إلى الهيئة الشرعية للموافقة عليها. وما زال البنك ينتظر موافقة البرلمان على مشروع قانون لتنظيم التأمين الاسلامي -أو التكافل- قبل بدء العمليات مع سعيه لإطلاق صناعة التمويل الإسلامي ككل بحسب رويترز.

وقال بحليمة إن بنك المغرب يخطط لسوق بين البنوك الإسلامية ويشجع الحكومة على إصدار الصكوك (السنتات الإسلامية) بشكل منتظم لضمان السيولة وأدوات التمويل للقطاع. وأضاف قائلا "نتوقع أن تصدر الخزانة أول صكوك (على الإطلاق) في السوق المحلي في الأشهر المقبلة¹.



¹ شبكة النبا المعلوماتية - الجمعة 02 تموز 2016.

الفصل الثاني

النتائج الاجتماعية التي تعود على الفرد والمجتمع وعدالة التوزيع

يمكننا استخلاص السمات التالية التي تميز اقتصاداً يحكمه الاقتصاد الإسلامي:

1. إنه اقتصاد يميز بين الغايات والوسائل بوضوح تام، فالإنتاج والفعالية الاقتصادية إجمالاً موجهة للاستهلاك، لكن الاستهلاك – وهو مآل النشاط الاقتصادي - ليس أكثر من وسيلة لإدامة الوجود الإنساني الفاعل، أما غايات هذا الوجود فهي أكبر من مجرد الاستهلاك أو مجرد النمو الاقتصادي. إن غايات الوجود الإنساني تحددها الأسس الاعتقادية التي يؤمن بها الإنسان المكرم: "ولقد كرّمنا بني آدم...، الإنسان الخليفة: "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة"، الإنسان الذي يعبد نفسه لخالقه: "وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون"، وهذه غايات أرفع وأرحب من مائدة طعامه أو خزانة ملابسه بكل تأكيد!! .
2. إنه اقتصاد مختلط تتعايش فيه أشكال الملكية الخاصة والعامة معاً، توفر الأولى وسائل إشباع الحاجات الخاصة، كما تشجّد الحافز الفردي للنشاط الاقتصادي، وتوفر الملكية العامة: صور الاستخلاص الاجتماعي، وسائل إشباع الحاجات العامة والشروط المادية اللازمة لإنتاج العرض العام.
3. إنه اقتصاد يؤكد الوظيفة الاجتماعية للملكية الخاصة؛ فلا اكتناز للنقد ولا احتجاز للأرض ولا احتكار للعروض ولا استئثار بالموارد ولا ضرر ولا ضرار... يتأكد كل ذلك من خلال جملة أحكام موضوعية ملزمة.
4. إنه اقتصاد تتعايش فيه أسس حقوقية مختلفة ترعى اعتباري العمارة والعدالة؛ فالعمل والملكية والحاجة، كلها أسس معتمدة في نظام التوزيع الإسلامي، وبترتيب غائي يحقق مقاصده، فالعمل الاقتصادي يعتمد أساساً حقوقياً يحكم مرحلة التوزيع الابتدائي، والعمل والملكية المكتسبة بطريق مشروع والمدارة بطريق مشروع يحكمان مرحلة التوزيع الوظيفي، بينما تحكم الحاجة مرحلة إعادة التوزيع.
5. إنه اقتصاد يحقق تخصيصاً كفوفاً للموارد بسبب عدالة نظامه التوزيعي، ووظيفية ووسطية نمطه الاستهلاكي، زيادة على دور الحكومة في تأمين الرفاهية الاجتماعية ومسؤوليتها عن العرض العام.
6. إنه اقتصاد تقترن فيه الكفاءة الاقتصادية بالعدل التوزيعي لأنه يحشد جميع موارد المجتمع للفعالية الاقتصادية، ولأنه يعتمد نظاماً توزيعياً يؤكد الوظيفة الاجتماعية للموارد، ويؤكد اقتران عائدها بالعمل أو المخاطرة، كما أنه يؤكد مبدئية إعادة التوزيع على نحو موسع وحازم من خلال أوسع عملية إعادة توزيع عرفها الاجتماع الإنساني.
7. إنه اقتصاد يشترك فيه التوجيه الأخلاقي مع الضوابط الموضوعية في صياغة السلوك الاقتصادي؛ فالفرد تلزمه الدولة موضوعياً بالسلوك المرضي، لكنه مندوب لذلك ومأجور عليه من خلال منظمة القيم التي يؤمن بها.

8. إنه اقتصاد ينجم عنه تركيب اجتماعي متجانس، بسبب ضوابط الإسلام التي تحكم توزيع الثروة، وتحكم توزيع القوة السياسية في المجتمع المسلم، وفي ظل المعيارية الجديدة للمكانة الاجتماعية.
9. إن الاقتصاد الإسلامي يركز على مذهب اقتصادي مبرأ من النسبية والانحياز الطبقي لأنه ببساطه من لدن الله تعالى: الحَكَم العَدْلُ ذي العلم المحيط، ولأنه كذلك فهو جدير بان يكون صالحاً لكل زمان ومكان.¹



¹ موقع أ. د. عبدالجبار السبهان دكتوراه فلسفة الاقتصاد

الفصل الثالث

النتائج العائدة على المجتمع الإسلامي العالمي

بين الأستاذ الدكتور كمال الخطاب من جامعة اليرموك في بحث له بعنوان "الاقتصاد الإسلامي وأبعاده الأمنية" والذي هدف فيه الى بيان وإثبات حقيقة وجود آثار إيجابية عديدة يمكن أن يجنيها المجتمع في حال تطبيقه المنهج الاقتصادي الإسلامي، خاصة في جانب استقرار وأمن المجتمع.

ودعا الخطاب الى ضرورة تبني المنهج الاقتصادي بشكل عام، ومنهج الاقتصاد الإسلامي بشكل خاص، على مستوى المدارس والجامعات، والمؤسسات التنفيذية كافة مشيرا الى أن الأمة تواجه أزمة مع قيمها ومنهج الاقتصاد الإسلامي يزيد في تشكيل السلوكيات الآمنة الملزمة بالقيم.

وشدد على ضرورة أن تقوم الجامعات والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث في الاقتصاد الإسلامي كسب تأييد الحكومات الإسلامية، من خلال الإقناع والحكمة والأساليب العلمية الموضوعية، وتقديم المشاريع الاقتصادية الإسلامية القابلة للتطبيق في الواقع المعاصر، وقال "عندها ستجد الحكومات في الإسلام دينا عمليا على النهضة قابلا للتكيف وفق حاجات العصر وسوف تسخر قوته الروحية والأخلاقية لبناء النهضة بناء أرسخ أساسا وأبعد غاية وأسهل تحقيقا."

وخلصت الدراسة إلى أن الاقتصاد يشتم على ضوابط ذاتية آمنة، تتمثل في الأسس العقائدية للاقتصاد الإسلامي كما تتمثل في القيم الإسلامية المتميزة في المجال الاقتصادي، كالأعتدال، والإتقان، وشكر النعمة، والعطاء، والوفاء، والحب، والرحمة، والأخوة. الخ .

ودعا الخطاب الباحثين في الاقتصاد الإسلامي، ووضع تصورات عملية لكيفية تطبيق الزكاة وإدارة اقتصاد بدون ربا، من دون مصادمة للواقع، وبدون أن يكون معزولا عن العالم، فبدلا من توجيه البحوث العلمية الى مواضيع نظرية بعيدة عن الواقع، وقد تعد ترفا فكريا، لابد من طرح الحلول والمعالجات التي يستفيد منها المجتمع.

وأشار إلى أن الاقتصاد الإسلامي يشتمل على موانع إيجابية تعمل على إزالة الآثار السلبية التي يمكن أن تنجم عن اختلاف مصالح الناس، وتفاوتهم في الذكاء والقدرات والمستوى المعيشي مثل؛ الزكاة، وكفالة الأقارب، الوقف، وأشكال الإنفاق التطوعي كافة.

وذكر أنه يوجد موانع وقائية تعمل على سد منافذ النزاع في المجتمع، وإزالة كل أسباب الظلم والاستغلال والجشع وما يؤدي إليه ذلك من فوضى واختلال أمني، ومن هذه الموانع تحريم الربا، والغرر، والاحتكار والاكنتاز وأشكال المقامرات والمراهانات كافة

¹ الاقتصاد الإسلامي وأبعاده الأمنية ، د. كمال الخطاب ، ص 35-36-37، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، المجلد 16 ، العدد 32 ، عام 2000.

ولفت الى أن تبني منهج الاقتصاد الإسلامي في تسيير الأوضاع الاقتصادية يعد ضرورة ملحة، من أجل إعادة بناء القيم وتشكيل السلوكيات المرغوبة والتي تتفق مع مقاصد الشريعة، بما يؤدي إلى سيادة الأمن والاستقرار في المجتمع.

وقال الحطاب إن الاقتصاد الإسلامي علم جديد ينتمي الى العلوم الشرعية من جهة ولا يمكنه الانفصال عن العلوم الاقتصادية من جهة أخرى، وهو يعد مرحلة تالية لعلم الفقه، يركز على كيفية تطبيق الأحكام الشرعية في المجال الاقتصادي، مستعينا بالأدوات التحليلية الاقتصادية، وبعبارة أخرى فالاقتصاد الإسلامي يفعل دور علم الاقتصاد في المجتمع من خلال إدخال القيم الإسلامية في النظرية الاقتصادية¹

ويلاحظ الحطاب أن الإتقان في الدول الغربية أعلى درجة من الدول الإسلامية والذي يعزوه الى أن نسبة تطبيق القوانين في الدول الغربية أكبر بكثير منها في الدول الإسلامية مما يؤدي الى قيام كل فرد بواجبه بالشروط التي يفرضها القانون، بالإضافة الى أن الغرب قد امتلك أساليب التكنولوجيا المتقدمة والتي تؤدي الى إنتاج سلع متقنة بشكل أفضل.

وتابع قائلاً "إن الظروف المحيطة بالعملية الإنتاجية في الدول المتقدمة أفضل منها في الدول الإسلامية، حيث لا مجال للمحسوبية أو الوساطات غير المشروعة، ولا مجال للتسيب والإهمال أو الغياب المتكرر أو التأخر عن العمل، فالاعتبار الأول هو للكفاءة والإنجاز."

¹ المرجع السابق ص 37

الخاتمة

النتائج والتوصيات

1. أهمية التسويق الفكري للاقتصاد كعلم وتفعيله للصحافة الإلكترونية، وغيرها من وسائل الإعلام، وآليات التسويق في أوروبا.
2. استخدام آليات هذا العلم في زيادة الصادرات العربية.
3. دور هذا العلم في الرقى بالاقتصاد الإسلامي وتحسين الصورة للإسلام، والحد من ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا والولايات المتحدة.
4. إن تفعيل هذا العلم يؤدي إلى نشر الوعي بالمفهوم الشمولي للاقتصاد الإسلامي، والعائد الذي يعود على الفرد والمجتمع.
5. توظيف شباب الوطن العربي والحد من البطالة.
6. في مجال البحث العلمي أرجو من طلاب الدراسات العليا – وغيرها من مراكز البحث العلمي الأكاديمي وغيره، تسليط الضوء على التسويق الفكري للاقتصاد الإسلامي، داخل الدول الإسلامية وخارجها.
7. تسليط الضوء للمؤسسات المالية الغربية على تطبيق فكرة الاقتصاد الإسلامي، مما يعود بالنفع على أموال المودعين والمستثمرين، وزيادة معدل الاستثمار، وتحريك عجلة التنمية الاقتصادية في الدول الغربية.

المراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الاتصال الاجتماعي ودوره في التفاعل الاجتماعي -إبراهيم أبو عرقوب، نشر 2009، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .
- 3- أثر النمو الاقتصادي على عدالة توزيع الدخل في الجزائر -كيداني أحمد، أطروحة دكتوراه - 2012-2013، جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان.
- 4- الأحكام السلطانية -أبي يعلي الفراء. 2000، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- 5- إحياء علوم الدين -أبو حامد الغزالي. 2005، ط1 ، دار ابن حزم ، بيروت لبنان .
- 6- الأخلاق الإسلامية وأسسهـا، عبد الحميد الميداني ، 1999، دار القلم دمشق .
- 7- إدارة التنمية الاقتصادية مفاهيم وقضايا -كمال آغا، 2016، مجلة العلم والمعرفة
- 8- أساس البلاغة -الزمخشري، 1998، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- 9- أسس علم الاجتماع-د/ محمود عودة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
- 10- أسس علم النفس العام د طلعت منصور، د. أنور الشرقاوي، د. عزت أبو عوف، وآخرون، 2015، دار الأنجلو المصرية ، مصر.
- 11- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، محمد بن محمد الخطيب الشربيني، 2004، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.
- 12- البحر الرائق شرح كنز الرقائق، ابن نجيم الحنفي ابن عابدين ، 1997، ط1، دار الكتب العلمية .
- 13- تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية -بلال المصري، 2016م رسالة ماجستير في جامعة الأزهر بغزة، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية.
- 14- التربية الاقتصادية الإسلامية -محمود علي عبد الحليم، سلسلة مفردات التربية الإسلامية، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامي.
- 15- التسويق المعاصر -أنس عبد الباسط. 2011، دار المنهل للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر.
- 16- التمويل الاقتصادي في بريطانيا الفرص والتحديات ،أحمد مهدي، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد الإسلامي، العدد 2 ، ص 3-73، 2011م.
- 17- تمويل التنمية إلى الاقتصاد الإسلامي -شوقي دنيا، 1984، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية .
- 18- التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي -حسن محمد ماشا.
- 19- التوقيف علي مهمات التعاريف، عبد الرؤوف المناوي، 1990 ، دار عالم الكتب ، القاهرة .
- 20- الجامع لأحكام القرآن الكريم، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، 2006، ط1 ، الناشر مؤسسة الرسالة.
- 21- حقوق المرأة في الميراث بين الشريعة الإسلامية وقانون الأحوال الشخصية العراقي -رقية علاوي، رسالة ماجستير ، الجزائر .

- 22- حول المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية –الغزالي عبد الحميد، 2015، ط1 ، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، المنصورة ، مصر .
- 23- د. فخري الدباغ، غسيل الدماغ، 1982، دار الطليعة للطباعة والنشر
- 24- دبي –مجلة البيان. 2015.
- 25- دور الإسلام في مكافحة الفقر –كمال خطاب، مؤتمة للبحوث والدراسات، المجلد السابع عشر، العدد الثالث ، 2002.
- 26- رد المحتار على الدرر المختار -ابن عابدين، 2003، طبعة دار عالم الكتب.
- 27- السلسلة الصحيحة للألباني، 1995، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- 28- سنن ابن ماجه، 2013، ط1 ، دار الرسالة العالمية .
- 29- سنن الترمذي، تحقيق محمود شاكر ، 2004 ، ط1، دار إحياء التراث العربي.
- 30- السوق الإسلامية المشتركة المعوقات والحلول –أيمن صالح.مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الإقتصاد الإسلامي ، العدد 1 ، ص 33-56، 2011.
- 31- السياسات الاقتصادية الكلية والفقر –سالم توفيق وأحمد عبد الحميد، 2008 ، الناشر مركز دراسات الوحدة العربية .
- 32- شبكة النبا المعلوماتية -2016.
- 33- صحيح ابن حبان، 1993، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط2 ، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت .
- 34- صحيح الإمام البخاري. 2002، ط1 ، دار ابن كثير .
- 35- صحيح الإمام مسلم. 2006، ط1 ، دار طيبة للطباعة والنشر.
- 36- فقه الزكاة –يوسف القرضاوي. 1973، ط2، مؤسسة الرسالة.
- 37- قواعد الأحكام –العز بن عبد السلام. 2000، ط1، دار القلم .
- 38- لسان العرب – ابن منظور. 2010، دار صادر بيروت.
- 39- مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثالث عشر-العدد الأول، يناير 2005م دور البنوك الإسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية في فلسطين
- 40- مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثالث عشر-العدد الأول يناير 2005م.
- 41- المدخل إلى العلوم القانونية -محمد محمود عبد الله. 1983، جامعة دمشق ، مقرر جامعي .
- 42- المستصفي –أبو حامد الغزالي، تحقيق حمزة بن زهير، شركة المدينة المنورة للطباعة.
- 43- مسند الإمام أحمد. 2009، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة
- 44- مشكلة البطالة وعلاجها في الإسلام –سامر مظهر، مؤسسة الرسالة ناشرون.
- 45- المصارف الإسلامية والتنمية الاقتصادية –يوسف كمال حسن.مجلة كلية الآداب ، العدد 99.
- 46- المفردات – الراغب الأصفهاني. 2009، تحقيق صفوان عدنان، دار القلم الشامية .

- 47- مفهوم تسويق الأفكار –عبد الله باهمام. 2013،
- 48- المقدمة –ابن خلدون.2004، تحقيق محمد عبدالله الدرويش، ط1، دار يعرب
- 49- مقدمة في علم السياسة والعلاقات الدولية-أ/ هادي الشيب ود. رضوان يحيي.2017، ط1، دار المركز الديمقراطي العربي.
- 50- مهارات الاتصال –محمود فتوح محمد سعادات.2016، دار الألوكة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 51- موقع أ. د. عبد الجبار السبهاني دكتوراه فلسفة الاقتصاد.
- 52- النظريات العامة لعقود التبرعات، دراسة مقانة، خالد سماحي، 2017، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان.
- 53- واقع إدارة الوقت لدى العاملين في القنوات الفضائية العاملة في قطاع غزة – حنان شكري شاكور شبير.
- 54- الوقف مجالاته وأبعاده، أحمد الريسوني، 2016، ط1، دار الكلمة، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

- 53-"Social Justice", www.investopedia.com, Retrieved 7-11-2017.
- 54-Anthony Bradley (28-4-2010), "The elements of social justice".
- 55-www.world.wng.org, Retrieved 7-11-2017.
- 56-"Social Justice in an Open World The Role of the United Nations", www.un.org, Retrieved 7-11-2017, page 17-19.
- 58- Efrosini Costa (20-2-2017), "10 ways to promote social justice
- 59-everyday" ،www.mindfood.com, Retrieved 7-11-2017
- 60- http://www.eltasweeqlyoum.com
- 61- /2016/08/apple-iphone.html